انقسام الأكراد يقوض العملية السياسية في العراق

ص3

إم بي سي توقف عرض المسلسلات التركية

ص18

فيلم انحناء: اكتشاف الضفة الأخرى من الزمن

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2018/03/05

17 جمادى الثانية 1439

السنة 40 العدد 10919

Monday 05/03/2018

40th Year, Issue 10919

محمد بن سلمان في القاهرة لإعادة تأسيس المشروع العربي في المنطقة

❑ **القاهرة** – تسعى مصر والسعودية إلى إعادة ترميم أسس منهارة لدور عربي أدى غيابه عن حسم ملفات محورية في المنطقة، إلى خروج القوى العربية الأساسية من المشهد، وترك تقرير مصير المنطقة في المستقبل لقوى إقليمية وقوى كبرى في العالم.

وتشير زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان للقاهرة إلى محاولة البحث عن صيغة جديدة تؤسس لتعاون بين مصر والسعودية بهدف فرض قرار عربي في مستقبل أزمات معقدة في سوريا والعراق واليمن.

والعامل المشترك في الملفات الثلاثة هو إيران، التي تعيش مرحلة انتقالية تتقلص فيها قدرتها على الحركة بشكل تدريجي، منذ صعود الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الحكم.

وستحتاج واشنطن إلى تنسيق عربي وقدرة أكبر على التحرك، خصوصا في دولتي سوريا والعراق، اللتين تمثلان مسرحا حصريا لإيران والغرب وروسيا.

وبدأ الأمير محمد بن سلمان زيارة إلى القاهرة، الأحد، تستمر 3 أيام، قبل قيامه بجولة خارجية تشمل كلا من بريطانيا والولايات المتحدة، للتباحث بشأن وضع حد للتدخلات الإيرانية في المنطقة، والمزيد من خطط مكافحة الإرهاب.

ورغم انشغالها في حرب اليمن، التي تشهد تحقيق تقدم نوعي منذ مقتل الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح على يد الحوثيين، تحاول السعودية تأسيس علاقات جديدة مع قوى عراقية نافذة، عبر استعادة العلاقات الدبلوماسية وتعزيز الاستثمارات، خصوصا في المحافظات الجنوبية التي تحظى باستقرار نسبي.

والأحد، قالت الرئاسة المصرية إن ترامب أجرى اتصالات هاتفية مع الرئيس عبدالفتاح السيسي "لنقاش الوضع الإقليمي".

وجاء هذا الاتصال بعد اتصالين مماثلين، الثلاثاء الماضي، مع الأمير محمد بن سلمان وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد، ركزا على الدور الإيراني وبرنامج الصواريخ الباليستية.

عبدالمنعم سعيد

أي دور عربي يتطلب أولا تقليم أظافر إيران

خطى متوازية نحو هدف واحد

وتؤكد هذه التحركات أن "أمرا ما" يجري نقاشه في هدوء تجاه إيران. وقالت مصادر في القاهرة لـ"العرب" إن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون تحدث خلال زيارته لمصر، الشهر الماضي، عن "تطلع واشنطن لدور أكبر تلعبه القاهرة في مواجهة إيران".

وأضافت المصادر أن "الدبلوماسيين في وفد تيلرسون كانت لديهم قناعة بأن لا نجاح من الممكن أن تحققه المواجهة مع إيران من دون دور أكبر لمصر".

وقال عبدالمنعم سعيد، الخبير في الشؤون الإقليمية، "مع وصول التنسيق المصري السعودي إلى درجة غير مسبوقة، أصبحت الفرصة مهيأة أكثر من أي وقت مضى لإعادة الاعتبار للدور العربي الذي غاب خلال السنوات الماضية، وسمح لكل من إيران وتركيا بالتمدد الإقليمي".

وأضاف سعيد لـ"العرب" أنه "بات على الساسة العرب إدراك أنه لا تسوية لأزمات المنطقة دون إعادة الاعتبار للموقف العربي، لأن غياب التعاون أدى إلى وضع بعض القضايا في حوزة دول غير عربية وتتحكم في مصائرها".

وشدد على أن تقليص الدور الإقليمي لهذه الدول في المنطقة "يتطلب أولا تقليم أظافر إيران وتحجيم نفوذها وحرمانها من أهدافها، ولن يحدث ذلك من دون انسجام المواقف تماما بين مصر والسعودية والإمارات".

حزب المؤتمر يعيد ترتيب صفوفه لمواجهة الحوثيين والإخوان

❑ **القاهرة** – كشفت مصادر خاصة لـ"العرب" عن عقد قيادات بارزة من المؤتمر الشعبي العام اجتماعا هو الأهم في العاصمة المصرية القاهرة منذ مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، حضرته قيادات الصف الأول في الحزب المتواجدة في كل من الرياض وأبوظبي والقاهرة وصنعاء.

وتطرق المجتمعون لأمور مفصلية، في مقدمتها ضرورة إعادة توحيد هيئات الحزب الرئيسية بما يحول دون استمرار تدخلات أنصارالله وحزب الإصلاح (الإخوان المسلمين)، اللذين يسعيان لاحتواء المؤتمر من خلال التدخل في قراراته الداخلية والدفع بوجوه من خارج بنيته التنظيمية وتكريس حالة التشظي التي ظهرت عقب إقدام الحوثيين على قتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح والأمين العام لحزب المؤتمر عارف الزوكا مطلع ديسمبر الماضي.

وأشارت المصادر إلى تأكيد الاجتماع، الذي حضره رئيس مجلس الوزراء أحمد عبيد بن دغر وعدد من الأمناء العامين المساعدين للمؤتمر، على مبدأ دعم الشرعية في مواجهة الانقلاب، مع التأكيد على ضرورة تصحيح العلاقة بين حزب المؤتمر وقيادة الشرعية بما يضمن مشاركة المؤتمر بصورة حقيقية وكاملة تتلاءم مع حجمه ومكانته السياسية، التي حفظها جوهر المبادرة الخليجية التي جعلت المؤتمر شريكا في مرحلة ما بعد صالح مقابل أحزاب اللقاء المشترك مجتمعة، وهي المعادلة التي باتت مختلة اليوم في ظل سيطرة حزب الإصلاح على قرار الحكومة الشرعية ومعظم مؤسساتها المدنية والعسكرية.

ووفقا للمصادر سيخرج الاجتماع الذي سيستمر لعدة أيام بعدد من التوصيات والقرارات، من بينها التهيئة لعقد اجتماع موسع خلال الأيام القادمة سيحضره جميع أعضاء اللجنة العامة والأمانة العامة للحزب، باستثناء أولئك القلة الذين حسموا أمرهم في الارتماء في حضن مشاريع الحوثيين والإخوان الرامية لتفريخ المؤتمر وخلق نسخ مشوهة منه لخدمة أجنداتهم.

ومن المتوقع أن تخرج اجتماعات حزب المؤتمر برؤية واضحة وموحدة للتعامل مع الشرعية والتحالف العربي والميليشيات الحوثية، بما يضمن استقلالية قرار المؤتمر ومبادئه العامة، بما فيها ما بات يعرف بوصية مؤسس المؤتمر الرئيس الراحل علي عبدالله صالح التي تضمنها خطابه الأخير قبيل مقتله والتي أكد خلالها على موقف المؤتمر من الميليشيات الحوثية وضرورة عودة اليمن إلى محيطه الإقليمي والعربي.

وعن خلفيات الاجتماع قال مصدر مسؤول في الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العام، طلب عدم ذكر اسمه، إن الاجتماع يأتي ردا على المحاولات الحثيثة للحوثيين والإخوان لاحتواء المؤتمر الشعبي العام، حيث تحاول جماعة الإخوان المتلبسة بالشرعية -وفقا للمصدر- فرض أجندتها الخاصة على المؤتمر وهي المحاولة التي قال إنها ستبوء بالفشل نظرا لتنبه معظم قيادات وكوادر المؤتمر لهذه المحاولات.

وأبدى القيادي في حزب المؤتمر استعداد قيادة الحزب للدخول مع الإخوان في تحالف وطني عريض لمواجهة المشروع الإيراني في المنطقة في حال تخليهم عن أجندات ما يسمى بـ"الربيع العربي" وخطابه المناهض لأمن واستقرار المنطقة.

وعن طبيعة العلاقة بين المؤتمر وقيادة الشرعية ممثلة بالرئيس عبدربه منصور هادي ورئيس الوزراء أحمد عبيد بن دغر، في الفترة القادمة، أضاف المصدر في الأمانة العامة لحزب المؤتمر "هادي هو نائب رئيس المؤتمر وبن دغر نائب لرئيس المؤتمر أيضا وهناك مجموعة من الأمناء العامين، ونحن نعتبر أن مشكلة المؤتمر اليوم مع الشرعية هي ذاتها مشكلة التحالف العربي مع الشرعية.

حيث أن هناك رأيا في التحالف يصرح ربما في الخفاء بأن الشرعية بحاجة إلى أن تتحرر من هيمنة جماعة الإخوان، فهناك مثلا سيطرة من مدير مكتب رئاسة الجمهورية الذي يصدر يوميا العشرات من القرارات لمصلحة جماعة الإخوان، وهو ما تعبر عنه قوى يمنية فاعلة أخرى مثل أعضاء المجلس الانتقالي الجنوبي الذين قالوا صراحة إن الشرعية مختطفة من الإخوان المسلمين، وبالتالي لا يمكن للمؤتمر أن يسلم رقبته لهذه الجماعة، وعلى الرئيس أن يعلم أن الإخوان كلما دفعوه في اتجاه أن تصبح شرعيته مختزلة في الجماعة، يعمقون بالتالي حالة التآكل لهذه الشرعية، التي باتت تضعف على كل المستويات، أما مسألة رئاسة المؤتمر فهي منوطة فقط بأول مؤتمر عام للحزب".

وعلمت "العرب" أن العاصمة المصرية القاهرة تشهد حراكا سياسيا يمنيا محوريا، من المفترض أن يسفر خلال الأيام القليلة القادمة عن الخروج بميثاق شرف بين ثلاثة أحزاب يمنية هي؛ المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني وحزب التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، وبحسب مصادر مطلعة ربما يتمخض التقارب بين تلك التيارات اليمنية عن تشكيل تحالف سياسي مدني في مواجهة التحالف غير المعلن للأحزاب الراديكالية بقيادة الإخوان.

لودريان في طهران حاملا نصائح فرنسية ورسائل أميركية مبطنة

● دبلوماسي أميركي يطالب وزير الخارجية الفرنسي بالضغط على إيران للقبول بتعديل الاتفاق النووي

❑ **باريس** – تندرج زيارة وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان إلى طهران ضمن جهود باريس لإيجاد نقطة توازن تقنع إيران بضرورة الامتثال لرغبات المجتمع الدولي بالتوقف عن لعب أدوار لا تساعد على إرساء السلم والازدهار في المنطقة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي إن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان سيصل إلى طهران ويبحث عددا من القضايا الثنائية والإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) عن قاسمي القول إن لودريان سيلتقي خلال الزيارة، التي تستمر يومين، الرئيس الإيراني حسن روحاني ووزير الخارجية محمد جواد ظريف.

وكان من المفترض أن يقوم لودريان بزيارته لطهران في يناير الماضي إلا أن الزيارة تأجلت بسبب المظاهرات التي اندلعت في العديد من المدن الإيرانية خلال شهري ديسمبر ويناير الماضيين.

وتقول مصادر قريبة من وزارة الخارجية الفرنسية إن الوزير الفرنسي يتوجه إلى طهران مستندا على مواقف فرنسية جرى الإعلان عنها خلال الأشهر الماضية، سواء على لسانه أو على لسان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بشأن برنامج إيران الصاروخي وسلوك طهران في المنطقة.

وكان ماكرون قد أعلن في سبتمبر الماضي على هامش المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة أن "الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة 5+1 لم يعد كافيا"، وكرر هذا الموقف في زيارته للإمارات في نوفمبر الماضي.

وذكرت مصادر إعلامية في باريس أن دبلوماسيا أميركيا زار العاصمة الفرنسية الأسبوع الماضي، نصح لودريان "بممارسة ضغوط على الإيرانيين لكي يحترموا المعايير الدولية لمكافحة أسلحة الدمار الشامل ومكافحة الإرهاب واحترام حقوق الإنسان".

ولدى الرئيس الأميركي دونالد ترامب حتى 12 مايو المقبل ليمدد أهلية الاتفاق النووي مع إيران والموقع عام 2015، لكنه اشترط إضافة "شروط جديدة تتعلق بالبرنامج الصاروخي وأنشطة إيران الإرهابية". كما أن واشنطن تنتقد رفع القيود عن البرنامج النووي عام 2026.

ورغم أن الولايات المتحدة هي عضو من بين مجموعة 5+1 التي وقعت الاتفاق النووي مع إيران، إلا أن المراقبين يجمعون على أن انسحاب واشنطن من الاتفاق سيؤدي إلى انهياره وصعوبة صموده حتى لو تمسكت به بقية الدول الأربع.

وكان لودريان قد كرر أثناء زيارته لموسكو الثلاثاء الماضي "رفض فرنسا لسياسة الهيمنة" التي تمارسها إيران كما رفضها لبرنامجها للصواريخ الباليستية.

وقال الوزير الفرنسي في مؤتمر صحافي جمعه بنظيره الروسي سيرجي لافروف "نعتبر أن طموحات إيران بامتلاك قدرات صاروخية باليستية مثيرة للقلق وتتعارض مع القرار 2231 الصادر عن مجلس الأمن"، مضيفا أن "هذا ما سوف أبلغه للسلطات الإيرانية الاثنين المقبل".

وتعتبر أوساط سياسية فرنسية مطلعة أن نتائج زيارة لودريان لطهران ستحدد مصير الزيارة التي أعلن الرئيس ماكرون قبل أشهر عن عزمه القيام بها إلى إيران خلال هذا العام.

وقالت مصادر دبلوماسية فرنسية "سنقول للإيرانيين بأنه بإمكاننا أن نفهم هواجسهم الأمنية، لكن صاروخا باليستيا يصل مداه إلى 5 آلاف كيلومتر لن نرى فيه أي ضرورة. هناك تطوير باليستي لا يتطابق مع ضرورات الدفاع".

وأضافت هذه المصادر أن لدى الفرنسيين "العزم على تطوير الحوار معهم لكن دبلوماسيتهم العسكرية تسبب عدم الاستقرار في المنطقة، وأنه إذا استمروا في برنامجهم للصواريخ الباليستية فسينتهي الأمر إلى المزيد من العقوبات".

ويقول مراقبون إن التحرك الفرنسي يستند على موقف أوروبي يتراوح ما بين التمسك بالاتفاق النووي مع إيران وفق الاجتماع الذي جمع وزراء خارجية أوروبيين مع وزير الخارجية الإيراني في بروكسل في يناير الماضي، وانتقاد برنامج إيران الصاروخي وسياسة طهران في بلدان المنطقة وفق ما صدر عن لندن وبرلين إضافة إلى لندن في الأسابيع الأخيرة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«بدلا من توقف مطلوب بشدة ما زلنا نرى المزيد من القتال والمزيد من الموت في الغوطة. إن هذا العقاب الجماعي غير مقبول بالمرة».

بانوس مومسيس
منسق الأمم المتحدة الإقليمي للشؤون الإنسانية في سوريا

«المشكلة الأساس في التيار الوطني الحر وجود شخص يحاول أن يلغي الجميع لأجل أن يكون الممر الأوحد للمسيحيين، فهو من مدرسة سياسية تقوم على إلغاء الآخر».

سليمان فرنجية
رئيس حزب المردة اللبناني

نتنياهو يضغط من واشنطن لتسريع الإعلان عن «صفقة القرن»

ملفان أساسيان قادا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى واشنطن وهما خطة السلام الأميركية لتسوية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وأيضا تنامي نفوذ إيران في سوريا وسبل مواجهته.

❑ **واشنطن** – يلتقي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الاثنين الرئيس الأميركي دونالد ترامب في واشنطن، حيث من المرجح أن يبحث معه خطة السلام الأميركية أو "صفقة القرن" كما وصفها ترامب سابقا، فضلا عن التهديد الإيراني المتنامي على الجبهة الشمالية.

ويرى مراقبون أن نتنياهو سيحرص على إقناع الرئيس الأميركي بوجوب الإعلان عن الصفقة خلال الأسابيع القليلة المقبلة، وهو الذي يواجه أزمة تهدد بالإطاحة بحكومته على خلفية ملفات فساد تلاحقه، والذهاب في انتخابات مبكرة.

ليندسي غراهام:
زيارة نتنياهو ستركز على توسيع مهمة القوات الأميركية في سوريا

وكان مسؤولون أميركيون قد تحدثوا عن أن خطة السلام الأميركية شارفت على الانتهاء، داعين المجتمع الدولي إلى دعمها.

وقد يشكل الإعلان عن الخطة أو الصفقة كما يفضل البعض تسميتها طوق نجاة بالنسبة لنتنياهو، أو على الأقل ستمكنه من هامش من الوقت هو في أمس الحاجة إليه خاصة مع توالي الضغوط السياسية والشعبية التي تطالب باستقالة حكومته.

وكانت الشرطة الإسرائيلية قد استجوبت الجمعة نتنياهو وزوجته (سارة)؛ للاشتباه في ضلوعهما بقضية فساد بشركة الاتصالات "بيزك"، وذكرت مصادر مطلعة أن الجهات المعنية ستعاود التحقيق مع رئيس الوزراء في هذه القضية المعروفة بـ"الملف 4000"، مرجحة أن يكون ذلك عقب انتهاء زيارته إلى الولايات المتحدة التي تستمر لخمسة أيام يحضر خلالها أعمال مؤتمر أيباك.

وسبق للشرطة الإسرائيلية أن أوصت في فبراير المستشار القانوني للحكومة أفيخاي مانديلبليت بإدانة نتنياهو بتهم تلقي الرشوة والخداع وخيانة الثقة في ملفي فساد.

والملفان يتعلقان بالحصول على منافع من رجال أعمال، وعقد محادثات مع ناشر "يديعوت أحرنوت" أرنون موزيس للحصول على تغطية إيجابية مقابل الحد من توزيع صحيفة "إسرائيل اليوم" المنافسة.

وقبيل مغادرته إلى واشنطن أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي معارضته تنظيم انتخابات مبكرة، مضيفا "لا يوجد أي مبرر لذلك".

وقالت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية الأحد إن نتنياهو سيزيد من ضغوطه خلال زيارته لواشنطن على إدارة ترامب لنشر خطتها للتسوية مع الفلسطينيين بأسرع وقت ممكن.

وأوضحت الصحيفة نقلا عن مسؤول فلسطيني رفيع أن السلطة الفلسطينية تعتقد أن البيت الأبيض سيقدم خطته للتسوية خلال الأسابيع المقبلة، بعد الضغط الكبير الذي يمارسه نتنياهو، مرجحا أن ترفضها.

وأشار المسؤول الفلسطيني إلى أن "نتنياهو في محنة وقد يضطر إلى إجراء انتخابات مبكرة بسبب أزمته الداخلية"، مردفا بقوله "لذلك يسعى للإسراع في إظهار أن الفلسطينيين رافضون للسلام أمام الساحة الدبلوماسية، وهذه المرة بدعم أميركي". وقبيل سفره إلى الولايات المتحدة أعرب نتنياهو عن أمله في حضور الرئيس الأميركي دونالد ترامب حفل تدشين السفارة الأميركية في القدس في مايو المقبل، موضحا أنه سيناقش هذه "الإمكانية" خلال لقائهما.

وكانت الخارجية الأميركية قد أكدت أنه سيتم نقل السفارة من تل أبيب إلى القدس في مايو حيث يتزامن ذلك مع الذكرى السبعين لقيام إسرائيل.

وفي السادس من ديسمبر أعلن ترامب الذي خالف عقودا من السياسة الأميركية على هذا الصعيد، نقل سفارة بلاده إلى القدس، معلنا المدينة عاصمة لإسرائيل.

واعتبر محللون أن خطوة ترامب محاولة لفصل ملف القدس عن عملية السلام، في ظل تمسك الفلسطينيين باعتبار الجزء الشرقي من المدينة عاصمة لدولتهم المستقبلية.

ويقول متابعون إن زيارة نتنياهو إلى واشنطن وإن كانت ستسلط الضوء على خطة السلام الموعودة، بيد أنها ستركز أيضا على الخطر القادم من الجبهة الشمالية والمتمثل في إيران التي نجحت في تكريس نفوذ لها في سوريا مستغلة فوضى الحرب هناك.

وتشعر إسرائيل بتقصير حليفتها واشنطن في مواجهة تمدد إيران في المنطقة.

وكان عضو مجلس الشيوخ الأميركي ليندسي غراهام، الذي زار إسرائيل الأسبوع الماضي قد أكد أن زيارة نتنياهو لواشنطن ستركز على ضرورة توسيع مهمة القوات الأميركية في سوريا، لمنع "تمركز إيران هناك وتهديد إسرائيل".

وتتزامن زيارة نتنياهو لواشنطن مع إطلاق الجيشين الأميركي والإسرائيلي لمناورات عسكرية تحاكي حربا إقليمية كبرى تحت مسمى "الكوبرا جونيبر".

النظام السوري يتقدم في الغوطة مستفيدا من عجز المجتمع الدولي

❑ **دمشق** – تمكن الجيش السوري من السيطرة على أكثر من 25 في المئة من الغوطة الشرقية المحاصرة قرب دمشق بعد تقدمه على جبهات عدة في مواجهة فصائل المعارضة التي اتهمت النظام باعتماد سياسة "الأرض المحروقة".

ودفع التقدم والقصف الجوي العنيف المئات من المدنيين إلى النزوح باتجاه مناطق سيطرة الفصائل، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، وشهود عيان.

ويعكس تقدم الجيش السوري المدعوم بميليشيات إيرانية في الغوطة الشرقية عجز المنظومة الدولية، التي اكتفت بقرار أممي أقل ما يقال عنه إنه "فضفاض"، وبدعوات إلى وقف النار لا تجد لها أي صدى سواء كان لدى دمشق أو لدى حليفتيها موسكو وطهران.

وكانت آخر هذه الدعوات تلك التي صدرت الأحد عن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال اتصال هاتفي مع نظيره الإيراني حسن روحاني، حيث طالبه بالضغط على دمشق لوقف هجومها في الغوطة والسماح بوصول المساعدات، الأمر الذي يطرح، وفق ناشط سوري، تساؤلا أقرب إلى السخرية؛ هل أن ماكرون لا يعلم بأن طهران أكثر المتحمسين للحسم العسكري في سوريا؟

ومنذ 18 فبراير الماضي، بدأ الجيش السوري حملة قصف عنيف على الغوطة الشرقية، آخر أبرز معاقل المعارضة، ما أسفر عن مقتل أكثر من 650 مدنيا وإصابة أكثر من 3600 آخرين بجروح، وفق حصيلة للمرصد.

وتعد الغوطة الشرقية إحدى بوابات دمشق، وطالما شكلت هدفا للجيش السوري الذي يفرض عليها حصارا منذ العام 2013، باعتبارها تعد بالنسبة له ثغرة أمنية خطيرة وجب غلقها.

ونتيجة الضغوط الدولية غير النظام السوري من تكتيكه العسكري حيث خفف من القصف الجوي معولا في ذلك على الهجوم البري الذي بدأ يأخذ محى تصاعديا مركزا على الجهتين الشرقية والجنوبية الشرقية.

وحقق الجيش تقدما سريعا الأحد، إذ بات يسيطر "على أكثر من 25 في المئة" من الغوطة الشرقية المحاصرة.

وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمن إن "قوات النظام تتقدم من الجهة الشرقية ووصلت إلى وسط الغوطة الشرقية، وهي تبعد حاليا حوالي ثلاثة كيلومترات عن دوما" أبرز مدن هذه المنطقة المحاصرة، كما باتت على أطراف بلدتي بيت سوى والأشعري.

وأوضح عبدالرحمن أن "التقدم السريع يعود إلى كون العمليات العسكرية تجري بشكل أساسي في مناطق زراعية، فضلا عن التمهيد الجوي العنيف"، مشيرا إلى أن "مستشارين روسا يدعمون العملية".

وتبلغ المساحة التي تسيطر عليها الفصائل المقاتلة في الغوطة حوالي مئة كيلومتر مربع وتشكل نحو ثلث المساحة الكلية للغوطة.

وفي أول تعليق رسمي للجيش السوري، نقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن مصدر عسكري أن "وحدات الجيش تقدمت على أكثر من اتجاه وطهرت العديد من المزارع والبلدات باتجاه حرستا (غرب) ودوما".

وأوضح المصدر أنه خلال اليومين الماضيين، قام الجيش السوري "بتوجيه ضربات بالنار والقوات على مقرات ومناطق وجود الإرهابيين في الغوطة الشرقية"، مشيرا إلى استعادة السيطرة على بلدات وقرى بينها أوتايا والنشابية وحزرما في شرق وجنوب شرق الغوطة.

وذكر قائد في التحالف العسكري الذي يساند الرئيس بشار الأسد إن الأمر يتطلب من القوات الحكومية التقدم بضعة كيلومترات فقط لشطر المنطقة إلى نصفين.

ووثق المرصد منذ 25 فبراير مقتل 76 عنصرا من قوات النظام والمسلحين الموالين لها و43 مقاتلا من جيش الإسلام، أبرز فصائل الغوطة الشرقية.

ويأتي تقدم الجيش السوري تزامنا مع هدنة أعلنتها روسيا، تسري منذ الثلاثاء يوميا بين التاسعة صباحا (07:00 ت غ) والثانية بعد الظهر (12:00 ت غ) ويُفتح خلالها "ممر إنساني" عند معبر الوافدين، الواقع شمال شرق مدينة دوما لخروج المدنيين.

إيمانويل ماكرون:
ندعو طهران إلى ممارسة ضغوط على دمشق لوقف إطلاق النار في الغوطة

وأوضح عبدالرحمن أن "القصف الجوي يتركز على مناطق تسعى قوات النظام للتقدم فيها مثل بلدتي بيت سوى ومسرابا"، مشيرا إلى أنها "الاستراتيجية ذاتها التي جرى اتبعاها في البلدات الأخرى مثل الشيفونية التي طال الدمار نحو 80 في المئة منها".

وفي بلدة بيت سوى، ذكر شهود عيان أن المئات من الأشخاص من رجال ونساء وأطفال نزحوا من منازلهم. وسار هؤلاء بين ركام الأبنية في الشوارع، واستقل بعضهم دراجات نارية، ومنهم من وضع حاجياته على شاحنات، في حين لم يجد آخرون سوى عربات لنقل حاجياتهم.

وقال أبوخليل (35 عاما) الذي فرّ من بيت سوى مع عائلته "الناس جميعا في الطرق كأنه يوم الحشر". وكان يحمل طفلته المصابة في وجهها وقد ملأه الغبار الناتج من قصف استهدف مبنى كان يأوي 14 فردا من عائلته.

وأضاف "أنقذنا الله من تحت الردم، وأخرجنا الدفاع المدني (...) هناك عائلات كثيرة بقيت تحت الردم".

وأعربت الأمم المتحدة عن مخاوفها من حدوث كارثة إنسانية، خاصة وأن قوافل الإغاثة لا تستطيع حتى الآن الدخول إلى المنطقة جراء القصف.

وكان من المقرر أن تصل الأحد قافلة تضم نحو 40 شاحنة محملة بالمساعدات إلى بلدة دومة، لكنه تم تأجيل ذلك إلى اليوم الاثنين، بحسب المنظمة الأممية.

عودة الموفد السعودي إلى لبنان تعكس إصرارا على تحجيم إيران

❑ **بيروت** – رجحت مصادر دبلوماسية مطلعة وصول موفد الديوان الملكي السعودي نزار العلولا إلى بيروت اليوم الاثنين لمتابعة لقاءاته مع ممثلي مختلف الأحزاب والقوى السياسية اللبنانية باستثناء حزب الله.

وكان العلولا قد قطع زيارته للبنان الثلاثاء الماضي وأجل مواعيد عدة مع سياسيين لبنانيين، وذلك كي يكون في استقبال رئيس مجلس الوزراء اللبناني سعد الحريري في زيارته للرياض.

وتؤكد عودة العلولا إلى بيروت نيّة المملكة العربية السعودية في متابعة الوضع اللبناني عن كثب من جهة، وإيصال رسالة مفادها عدم ترك الساحة خاوية أمام إيران.

وقالت أوساط سياسية لبنانية إن رئيس الوزراء سعد الحريري الذي قابل في الرياض العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وأجرى محادثات استمرّت ساعات عدّة مع وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان هو أيضا في طريق عودته إلى بيروت وذلك من أجل التعجيل في إقرار موازنة العام 2018.

وتسعى حكومة الحريري إلى إقرار الميزانية في مارس الجاري، أي قبل انعقاد مؤتمر "سيدر" لدعم الاقتصاد اللبناني في العاصمة الفرنسية باريس.

ويعول لبنان على دعم الدول الخليجية وبخاصة المملكة العربية السعودية في هذا المؤتمر الذي يشكل فرصة لإنعاش الاقتصاد اللبناني المتردي نتيجة عوامل هيكلية وأخرى مرتبطة بأزمات الجوار. وترغب الحكومة من خلال السعي لإقرار الميزانية قبل المؤتمر إلى إظهار حرصها على القيام بالإصلاحات الاقتصادية اللازمة.

ومعلوم أن لبنان من دون ميزانية للدولة منذ سنوات عدّة وذلك بسبب الخلافات السياسية العميقة التي يعاني منها البلد منذ عملية اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري في العام 2005، والتي يتهم حزب الله والنظام السوري بالوقوف خلفها.

ما بعد الزيارة ليس كما قبلها

وذكرت الأوساط أنّ رئيس مجلس الوزراء اللبناني "مرتاح جدّا" إلى نتائج محادثاته مع وليّ العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وهو عائد إلى لبنان هذه المرّة من موقع أكثر صلابة بعد طي صفحة الملابسات التي رافقت زيارته للمملكة في نوفمبر الماضي والتي أعلن فيها عن استقالته من رئاسة الوزراء قبل أن يعود عنها في ديسمبر، بعد تسوية جديدة تقوم على تكريس سياسة النأي بالنفس عن صراعات المنطقة، والتي لم ينفذ منها سوى الجانب المتعلق بكف لسان حزب الله عن مهاجمة الدول العربية وبخاصة السعودية.

وأوضحت تلك الأوساط أن الحريري ناقش مع ولي العهد السعودي موضوع الانتخابات النيابية في لبنان المقرر إجراؤها في السادس من مايو المقبل وكيفية المحافظة على ثقل اللقوى اللبنانية المناوئة لتوجهات حزب الله الذراع الأقوى لإيران في المنطقة.

وهناك مخاوف جدية من إمكانية نجاح الحزب المتحالف مع حركة أمل في الحصول على أغلبية نيابية، وهذا الأمر في حال حدث سيمنحه إلى جانب سلاحه فائضا من القوة يجعله المتحكم الأساسي في مفاصل القرار اللبناني.

وأوضحت تلك الأوساط أن إيجاد مثل هذا الثقل السياسي للقوى اللبنانية المستعدة لمنع حزب الله من السيطرة على مجلس النوّاب الجديد كان موضع بحث مطول بين رئيس الحكومة اللبنانية ووليّ العهد السعودي.

وحول ما إذا كان الموفد السعودي سيلتقي خلال جولته رئيس اللقاء الديمقراطي وليد جنبلاط، استبعدت الأوساط حصول ذلك في ظل تردي العلاقة بين الجانبين، مستدركة أن ذلك لا يعني غياب أي تواصل.

وكشفت أن لقاء سيعقد بين نزار العلولا ووزير التربية مروان حمادة، وهو بين الوزراء الدروز الثلاثة الذين يمثلون جنبلاط في الحكومة اللبنانية.

» باختصار

◄ أعلن الجيش المصري الأحد مقتل ضابطين وجنديين وإصابة ضابط وثلاثة جنود والقضاء على عشرة من "العناصر التكفيرية المسلحة" خلال العملية الأمنية الشاملة (سيناء 2018) المستمرة منذ نحو ثلاثة أسابيع ضد متشددي تنظيم الدولة الإسلامية في محافظة شمال سيناء وأجزاء أخرى من البلاد.

◄ التقى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الأحد قائد القوات الجوية البريطانية الفريق أول ستيفن هيليير، حيث بحث معه التعاون العسكري بين البلدين.

◄ نقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن الجيش الروسي قوله إن مقاتلي المعارضة في الغوطة الشرقية السورية فرضوا حظر تجول في مناطق خاضعة لسيطرتهم لمنع المدنيين من المغادرة عبر ممرات لوصول المساعدات الإنسانية مع سريان وقف لإطلاق النار.

◄ أكد سفير السودان لدى مصر، عبدالمحمود عبدالحليم، أنه سيعود الاثنين (اليوم) إلى القاهرة لممارسة عمله، "في إطار التزام جديد بحل وحلحلة كافة القضايا" التي أدت إلى استدعائه للتشاور.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«أمن الممرات المائية مسألة مهمة لا يمكن التهاون بشأنها.. الهجمات على السفن أو التهديد باستهدافها وزرع الألغام المائية في باب المندب والبحر الأحمر غير مقبولة إطلاقا».

منصور العتيبي
مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة

«موازنة العراق هذا العام هي الأولى التي اتفقت بشأنها عدة مكونات ضد الأكراد.. ما حصل لا يمكن وصفه إلا بمؤامرة».

ريزان شيخ دلير
عضو البرلمان العراقي عن الاتحاد الوطني الكردستاني

الكويت تنشّط وساطتها لحل الأزمة القطرية استباقا للحراك الأميركي

● التقاط إشارة الدول المقاطعة بشأن تفضيلها المساعي الكويتية ● لا أفق لأي وساطة لا تبنى على تنازلات قطرية واضحة وعملية

الدول الأربع المقاطعة لقطر بسبب دعمها للإرهاب سبق أن أكّدت تمسّكها بحلّ الأزمة على أساس إزالة الأسباب التي أدّت إلى تلك المقاطعة، وتفضيلها حلاّ ذاتيا من داخل الإقليم على أيّة حلول مسقطة من خارجه.. وهي الإشارات التي قد تكون الكويت التقطتها وتنوي على أساسها إعادة تنشيط حراكها على مسار حلّ الأزمة.

الحل بين أيدي أصحاب الشأن

❑ **الرياض** – ترافق وصول الشيخ محمد العبدالله المبارك الصباح نائب وزير شؤون الديوان الأميري الكويتي، الأحد، إلى العاصمة السعودية الرياض، حاملا رسالة خطّية من الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح إلى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، مع تصاعد الحديث عن جهود لحل أزمة قطر مع البلدان المقاطعة لها بسبب دعمها للإرهاب، ما جعل مصادر سياسية خليجية تربط الرسالة بتلك الجهود، رغم تلخيص وكالتي الأنباء الرسميّتين الكويتية والسعودية لمحتواها بتقديم الشكر للمملكة على "المشاركة الفعّالة في أفراح الكويت واحتفالاتها بأيامها الوطنية على المستويين الرسمي والشعبي".

◄ **لجوء قطر إلى قنوات جانبية للخروج من أزمتها مثل استخدام اللوبيات لتعديل مواقف واشنطن عامل تعقيد لتلك الأزمة بدل حلها**

وقالت المصادر ذاتها إنّ الكويت بصدد محاولة إعادة تنشيط جهود وساطتها لحلّ الأزمة القطرية، بعد أن كان تهرّب قطر من تلبية مطالب الدول الأربع المقاطعة لها بتخليها عن دعم الإرهاب ووقف التحريض ضدّ السعودية والإمارات ومصر والبحرين، قد أوصل تلك الجهود إلى طريق مسدود، وأحرج الكويت التي لم تُبقِ لها الدوحة أرضية تتحرّك عليها لإنجاح وساطتها.

وتمثّل العامل الجديد الطارئ على جهود حلّ الأزمة، بالإعلان عن اعتزام الإدارة الأميركية إيفاد مبعوثيْن إلى المنطقة لبحث الأزمة وإمكانيات حلّها، بحسب ما أوردته وكالة أسوشيتد برس نهاية الأسبوع الماضي من أنّ تيم ليندركينغ أكبر مسؤول بوزارة الخارجية الأميركية متخصص بالشأن الخليجي والجنرال المتقاعد أنطوني زيني سيقومان خلال الأيام القادمة بجولة خليجية للتباحث مع كبار المسؤولين الخليجيين بشأن الأزمة القطرية.

وقال دبلوماسي كويتي متقاعد إنّ تحرّك الكويت في هذه الفترة بالذات، جاء بمثابة استباق للتحرّك الأميركي، وفي ضوء معرفة كويتية يقينية بأنّ الدول المقاطعة لقطر تفضّل الوساطة الكويتية على أي وساطة أخرى من خارج الإقليم ومهما كان مصدرها، خصوصا وأنّ قطر عملت بكثافة خلال الأشهر الماضية لاستدراج الإدارة الأميركية نحو التدخّل في ملف الأزمة، ليس على سبيل الوساطة ولكن أملا في أن تضغط واشنطن على الدول المقاطعة لتليين موقفها الذي ظلّ موحّدا وصلبا في مطالبة القيادة القطرية بتنفيذ ما كانت تعهّدت به بشأن التراجع عن دعم الجماعات الإرهابية وتهديد استقرار المنطقة.

ولم يستبعد الدبلوماسي ذاته، والذي طلب عدم الكشف عن اسمه لحساسية الموضوع، أن يكون تحرّك إدارة دونالد ترامب في ملف الأزمة القطرية، هو نتيجة لجهود مكثّفة بذلتها الدوحة لدى لوبيات وأوساط مؤثرة في القرار الأميركي لتعديل موقف واشنطن الذي كان في بداية الأزمة التي تفجّرت الصيف الماضي إثر مقاطعة كل من السعودية والإمارات ومصر والبحرين لقطر، أوضح في تفهّم دوافع المقاطعة وأميل لإدانة النظام القطري بسبب سياساته المضادة لجهود محاربة الإرهاب التي تنخرط فيها الولايات المتحدة ذاتها، والمهدّدة لاستقرار دول يربطها تحالف تاريخي ومصالح حيوية مع واشنطن.

وقال إنّ محاولات قطر اللجوء إلى قنوات جانبية، واستخدام وسائل أخرى مثل الإغراءات المالية للخروج من أزمتها، مثّلت بحدّ ذاتها عوامل تعقيد للأزمة بدل حلّها، حيث عمّقت اليقين لدى الدول المقاطعة بأنّ النظام القطري غير مستعدّ -وقد لا يكون قادرا أصلا- لتغيير سلوكات أقام عليها أسس سياساته ومن بينها الارتباط بجماعات إرهابية على رأسها تنظيم الإخوان المسلمين.

وتوقّع على هذا الأساس صعوبة المهمّة الكويتية، في حال أنّ الكويت لم تحمل جديدا إلى الدول المقاطعة من قبيل إقدام نظام الدوحة على خطوات عملية مثل طرد القيادات الإخوانية التي يؤويها والوقف الفوري للحملات الإعلامية ضدّ دول الجوار، والتراجع عن جلب قوات تركية إلى الخليج، وكلّها أمور تبدو مستبعدة، وفق المتحدّث ذاته.

ولا تبدو الدول الأربع بوارد الرضوخ لأي ضغوط مهما كان مصدرها، كما أنّها لم تخف موقفها المتمسّك بحلّ الأزمة في إطار الإقليم وعلى أساس تحقيق الأهداف والمطالب التي تمت المقاطعة لأجلها. وكانت الدول ذاتها قد أشارت الأسبوع الماضي إلى أنّها تفضّل الوساطة الكويتية، معتبرة في بيان مشترك أنّ الأزمة مع قطر صغيرة ويجب أن تُحلّ في إطار جهود الوساطة الكويتية التي يقودها الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وواصفة تلك المساعي بأنها القناة الأمثل لمعالجة أسباب الأزمة ونتائجها.

وجدّد البيان التذكير بأن "على القطريين أن يختاروا بين أن يكونوا دولة تؤمن بمبدأ حسن الجوار وتسعى للانخراط في علاقة إيجابية مع محيطها مثلها مثل بقية دول العالم المتحضرة، أو أن يستمروا في انتهاك القانون الدولي والاتفاقيات والصكوك الدولية والإقليمية ذات الصلة بمحاربة الإرهاب وتمويله".

كما تعهّدت الدول الأربع في بيانها بعدم التراجع عن ممارسة حقها السيادي بمقاطعة حكومة قطر الذي يكفله القانون الدولي، وذلك دفاعا ضدّ ما تتعرض له من أذى وإضرار متعمد بأمنها والتدخل في شؤونها الداخلية، وعدم احترام قطر لمبدأ حسن الجوار الذي يعد مبدأ أصيلا في العلاقات الدولية.

تذبذب كردي بين التصعيد والتهدئة في الرد على تمرير الموازنة العراقية

● نجاح بغداد في إحباط استفتاء الاستقلال شجعها على التمادي في سياسة فرض الأمر الواقع على أربيل

❑ **بغداد** – وجّهت الحكومة المركزية العراقية بنجاحها في تمرير موازنة العام 2018 على الرغم من الاعتراض الشديد لأكراد البلاد عليها، ضربة جديدة لسلطات إقليم كردستان تجاوزت بكثير بعدها المالي المتمثل في تقليص حصّة الإقليم من الموازنة، إلى أبعاد ذات طبيعة سياسية مكرّسة لسياسة المغالبة والاستقواء وفرض الأمر الواقع التي أصبحت بغداد تنتهجها مع أربيل منذ الاستفتاء الذي أجراه أكراد العراق في سبتمبر الماضي على انفصال إقليمهم في دولة مستقلّة، وما أعقب ذلك من ردّ عراقي صارم.

ومع تمرير الموازنة "قسرا" وجدت القيادة السياسية الكردية نفسها مجدّدا في موضع العاجز عن فعل شيء عملي يحفظ لها على الأقل هيبتها التي اهتزت في أعين سكّان الإقليم.

ونحت محاولات الردّ الكردي منحيين بدا أنهما متضادّان كمظهر على التخبّط، لكنّ متابعين للشأن الكردي قالوا إنّ الأمر يتعلّق بعملية تقاسم للأدوار تفاديا للحرج أمام الرأي العام، فبينما ذهب زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني، وممثلو إقليم كردستان في البرلمان العراقي نحو التصعيد، ملوّحين بالانسحاب من العملية السياسية برمّتها، بدا نيجرفان البارزاني رئيس حكومة الإقليم وهو نجل شقيق مسعود، هادئا خلال ظهوره الأول بعد تمرير الموازنة، مؤكدا استمرار اتصالاته برئيس الوزراء حيدر العبادي.

ويفسر مراقبون التقاطع في المواقف داخل البيت الكردي، برغبة أربيل في عدم تصعيد الموقف مع بغداد في ظل المعاناة الاقتصادية الشديدة التي اختبرها الإقليم الكردي منذ العام 2013 عندما أوقفت الحكومة الاتحادية دفع حصة كردستان من الموازنة، بسبب خلافات بشأن إدارة الملف النفطي.

ودعا مسعود البارزاني القوى السياسية الكردية إلى "موقف موحّد"، من قرار البرلمان تمرير الموازنة من دون الاهتمام بمطالب الأكراد.

وقال إن "ما حصل باسم إقرار الموازنة خرق واضح لمبادئ الشراكة والتوافق والتوازن ومبادئ الدستور واضطهاد مخطط له ضد شعب كردستان".

ويقول النائب في البرلمان العراقي شاخوان عبدالله إن القوى السياسية الكردية في مجلس النواب اتخذت "قرارا بالانسحاب من العملية السياسية، والعودة إلى الإقليم".

ويضيف أن "هناك جملة من الآراء طرحت، منها الانسحاب من العملية السياسية، لأنه لم يبق شيء يربطنا مع الحكومة الاتحادية، بعد أزمة كركوك وتخفيض موازنة الإقليم دون أي سند قانوني". لكن رئيس حكومة الإقليم نيجرفان البارزاني الذي يمسك بزمام الصلاحيات التنفيذية بما فيها المالية في كردستان، كان هادئا لدى ظهوره الأول ليعلق على إقرار الموازنة الاتحادية.

وبالرغم من أن نيجرفان عبّر عن أسفه لوصول الأمور إلى هذا المستوى من التصعيد بين بغداد وأربيل، إلا أنه قال إنّ اتصالاته مع العبادي مستمرة بشأن ملف الموازنة.

وأوضح "نحن ملتزمون بالشراكة مع بغداد، لكن إقرار الموازنة يظهر عدم التزام بغداد بهذه الشراكة وعدم الاكتراث بمصالح شعب كردستان"، معتبرا أنّ "العراق تأسس منذ البداية على مبدأ الشراكة ووجوب حماية حقوق جميع المكونات لكن اعتماد الأغلبية في إصدار القرارات يضر بالمواطنين".

عمليا لا يملك إلا الانحناء للعاصفة حتى تمر

◄ **ضعف إدارة إقليم كردستان بفعل أخطاء قياداته السياسية وتناحرها وتراجع مساندة الولايات المتحدة لها**

ويقول مراقبون إن القيادة السياسية الكردية فتحت الباب أمام عدد من أعضائها لتوجيه الانتقادات الحادة لبغداد، والتلويح بالانسحاب من العملية السياسية، لكنها أوكلت مهمة الحفاظ على خطوط التواصل مع العبادي إلى نيجرفان البارزاني.

ويضيف هؤلاء أن إقليم كردستان يمكنه أن يسد جزءا كبيرا من احتياجاته المالية بالاعتماد على تصدير نفطه بشكل مستقل عن بغداد لكن المشكلة التي تعيق اللجوء إلى هذه الخطة تتعلق بقدرة الحكومة العراقية على ملاحقة أي شركات أجنبية تشتري هذا النفط أو تسوّقه.

ووفقا لذلك فإن السبيل الوحيد أمام كردستان حاليا هو التفاهم مع بغداد للحصول على عائد مالي يكفي لسدّ احتياجات الإقليم مقابل منحها حق إدارة النفط في المناطق الكردية.

ويرى مراقبون أنّ ضعف الإدارة السياسية لإقليم كردستان إزاء الحكومة المركزية العراقية عائد إلى خلافات داخلية شديدة وصلت حدّ الصراع والتناحر بين الفرقاء السياسيين داخل الإقليم، وإلى أخطاء جوهرية وقعت فيها قيادته، لكنهم في المقابل ينبّهون إلى أن أربيل فقدت السند الدولي الكبير الذي كان متمثلا بشكل رئيسي في الولايات المتحدة التي لم تستطع بفعل حساباتها المعقّدة في المنطقة ومصالحها مع بغداد وأنقرة أن تقف مع مسعود البارزاني في قضية الاستفتاء وتركته يتحوّل إلى "لقمة" سهل على بغداد المدعومة من إيران وتركيا ابتلاعها بينما شهيتها لا تزال مفتوحة لمزيد إضعاف الإقليم وتقليص حجمه ووزنه السياسي.

» باختصار

◄ رست حاملة الطائرات الأميركية "ثيودور روزفلت" بميناء جبل علي بدبي في زيارة قصيرة تستغرق أياما بهدف إراحة الطاقم والتزود بالمؤن بعد أن قضت ثلاثة أشهر في الخليج العربي، على أن تستأنف بعد ذلك عملها في مهامّ مشتركة بالمنطقة ضمن أنشطة محاربة الإرهاب.

◄ تبنّى تنظيم داعش تنفيذ عملية اغتيال في مديرية المنصورة بالعاصمة اليمنية المؤقتة عدن أودت، الأحد، بجنديين في وزارة الداخلية. ونشر التنظيم صورا على الإنترنت لملثمين بصدد تنفيذ عملية الاغتيال.

◄ أعلنت استخبارات الجيش العراقي، الأحد، عن اعتقال مسؤول وكالة أعماق الذراع الإعلامية لتنظيم داعش وعدد من مساعديه في قرية بضواحي مدينة الموصل مركز محافظة نينوى بشمال العراق.

◄ تشهد العاصمة اليمنية صنعاء منذ نهاية الأسبوع الماضي محاولات عدد من السكان متكررة للتجمّع أمام المؤسسات الواقعة تحت سيطرة ميليشيا الحوثي للاحتجاج على ندرة السلع الأساسية ومن بينها الغاز المنزلي وارتفاع أسعاره بشكل جنوني، بينما تبادر الميليشيا في كل مرّة إلى تطويق تلك التجمعات واعتقال أعداد من المشاركين فيها.

◄ أرجأت محكمة التمييز الكويتية إلى الـ11 من شهر مارس الحالي، النظر في قضية اقتحام مبنى مجلس الأمّة (البرلمان) والتي كان قد حكم فيها على 68 شخصا بينهم نواب حاليون وسابقون بالسجن مددا تراوحت بين سنة واحدة و5 سنوات لمشاركتهم في عملية الاقتحام التي جرت ضمن اضطرابات سنة 2011.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«الحزب الدستوري الحر سيقدم مشروع دستور جديد للجمهورية التونسية وهو حاليا في اللمسات الأخيرة وسيكون المفتاح لإخراج تونس من الأزمة التي تمر بها».

عبير موسي
رئيسة الحزب الدستوري الحر التونسي

«من الضروري أن تقوم الولايات المتحدة بدورها مع المجتمع الدولي في كبح جماح من يحاولون إفشال العملية السياسية في ليبيا».

عبدالرحمن السويحلي
رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا

الحكومة التونسية تتصدى بالقانون لمعرقلي إنتاج الفوسفات

● محتجون في تطاوين يلوّحون باستئناف اعتصام الكامور ● خشية متصاعدة من انعكاسات الاحتقان الاجتماعي على البلاد

نفد صبر الحكومة التونسية بعد حوالي شهر من محاولات إيجاد حل لأزمة توقف إنتاج الفوسفات في الحوض المنجمي جنوب غرب البلاد، وهو ما دفعها لاتخاذ إجراءات قانونية لاستئناف الإنتاج.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – قررت الحكومة التونسية برئاسة يوسف الشاهد، وقف الحوار مع المُعتصمين في مناجم الفوسفات جنوب غرب البلاد، واللجوء إلى تطبيق القانون للتصدي لموجة جديدة من الاعتصامات والاحتجاجات بدأت مفاعيلها محكومة بأجواء التصعيد السياسي الذي يُخيّم على البلاد.

وتفتح هذه الخطوة، البلاد على أكثر المقاربات خطرا في ظل مؤشرات سياسية تلامس عتبة المواجهة المفتوحة بين الحكومة والإتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد).

وقال مصدر حكومي، رفض الكشف عن هويته، إن رئيس الحكومة قرر خلال المجلس الوزاري المُضيق الذي عُقد السبت، تكليف وزير العدل باتخاذ الإجراءات الفورية المُتعلقة بالتتبع القضائي، ضد كل من يخرق القانون، ويعمد إلى تعطيل الإنتاج ونقله.

◄ دعوات إلى تغليب صوت الحكمة الذي يفترض تلقائيا البحث عن حلول موضوعية تبعد شبح انزلاق البلاد نحو الفوضى

وشدد على أهمية حماية المصالح الاقتصادية الوطنية، وعلى ضرورة أن تتولى الأجهزة المعنية، ضبط المسؤولين عن هذا الوضع، وذلك في إشارة إلى استمرار تعطل إنتاج الفوسفات في منطقة الحوض المنجمي بجنوب غرب البلاد لأكثر من أسبوعين، ما تسبّب في خسائر فادحة للبلاد.

وتوقف إنتاج الفوسفات كليا في منطقة الحوض المنجمي جرّاء الإعتصامات والاحتجاجات، ما تسبّب في خسائر فادحة طالت خزينة الدولة، وبعض المؤسسات الحكومية المرتبطة بهذا الإنتاج منها المجمع الكيميائي الذي وصلت خسائره إلى أكثر من 3 ملايين دولار يوميا. بالإضافة إلى الشركة التونسية للسكك الحديدية التي تكبّدت خسائر تقدر بنحو 100 مليون دولار خلال السنوات السبع الماضية.

وفي خطوة غير بعيدة عن هذه القرارات، أعلنت وزارة الداخلية في ساعة متأخرة من مساء السبت، عن تعيين رشاد بالطيب مديرا عاما للأمن الوطني خلفا للمدير الحالي العميد متقاعد توفيق الدبابي، إلى جانب تعيين عادل شوشان مديرا عاما للأمن العمومي بالإدارة العامة للأمن الوطني.

وتُمثل هذه الإجراءات التي أقرها يوسف الشاهد، اختبارا جديدا لمدى قدرة حكومته على مواجهة التحديات الماثلة أمامها، لا سيما وان متاعبها لا تقف عند حدود منطقة الحوض المنجمي، بمحافظة قفصة، وإنما تتجاوز ذلك، لتشمل الجنوب الشرقي حيث توجد مناطق إنتاج النفط والغاز.

وهدد عدد من شباب منطقة الكامور من محافظة تطاوين بجنوب شرق البلاد، بالعودة إلى الإعتصام، وتعطيل الشركات النفطية العاملة في منطقتهم، اذا لم تحقق الحكومة ما وعدتهم به سابقا، وهو تهديد من شأنه تعميق الأزمة والدفع بالبلاد نحو منعطفات خطيرة في ظل الأوضاع الهشة التي تمر بها.

وقال طارق الحداد، الناطق باسم "تنسيقية اعتصام الكامور"، "أمهلنا الحكومة مدة لا تتجاوز الإثنين، فإما أن تطبق كافة بنود الاتفاق المبرم مع المحتجين وإما سنعود إلى الاحتجاج".

وفي 16 يونيو الماضي وقّعت الحكومة التونسية اتفاقا مع ناشطين كانوا يعتصمون بمنطقة الكامور قرب تطاوين، نص على فض الاعتصام الذي استمر لأكثر من شهر ونصف الشهر، مقابل الاستجابة لمطالب المحتجين المتعلقة بتنمية محافظة تطاوين وتوفير فرص عمل.

والكامورمنطقة تبعد نحو 100 كلم عن محافظة تطاوين، ويقع فيها العديد من الحقول النفطية، وشهدت المنطقة، العام الماضي، احتجاجات للمطالبة بتوفير فرص عمل، تخللها صدامات مع قوات الأمن أسفرت عن مقتل أحد المحتجين.

ومن شأن هذا التهديد تعميق متاعب حكومة الشاهد، وتوسيع دائرتها، لا سيما وأن هذه التطورات الاجتماعية الميدانية تؤشر إلى أن الوضع العام في البلاد بدأ يقترب كثيرا من المربع المحظور.

وتتزامن هذه التحركات مع تصاعد التوتر بين الحكومة واتحاد الشغل على ضوء التجاذبات التي أثارتها تصريحات رئيس الحكومة.

وتشي تلك التصريحات بتشنّج العلاقة بين الجانبين، حيث وجد فيها الاتحاد العام التونسي للشغل فرصة لرفع السقف بصورة غير مسبوقة من التحدي عكسته تصريحات أمينه العام نورالدين الطبوبي الذي لم يتردد في وصف حصيلة حكومة الشاهد بـ"السلبية".

وقال الطبوبي مخاطبا الشاهد في كلمة إفتتح بها السبت، المؤتمر العادي الـ25 للاتحاد الجهوي للشغل بتونس العاصمة،"سيدي رئيس الحكومة، نحن لا ننازعك صلاحياتك.. كما تعرف حقوقك، لك أيضا واجباتك..".

وأضاف "ومن واجباتك أن تُؤتمن على تونس بصفتك ترأس السطة التنفيذية.. والسياسي الناجح والمحنّك مُطالب بأرقام إيجابية.. وعندما نتمعن في النتائج نجدها في الواقع سلبية".

وكان الشاهد قال في تصريحات ردا على دعوات اتحاد الشغل إجراء تعديل وزاري" رئيس الحكومة هو من يقرر إجراء تعديل على الحكومة، وهذا الأمر ليس ورادا اليوم".

ويرى مراقبون أن هذا التصعيد النقابي يعني أن حكومة الشاهد فقدت نهائيا السند الذي كانت تتكئ عليه في مواجهتها لإنتقادات المعارضة، وأصبحت مكشوفة تماما بعد أن فقدت حزامها السياسي والبرلماني جراء الإنسحابات الحزبية منها.

وهو ما يجعلها في موقف مُلتبس وقريب جدا من دائرة الضبابية ارتباطا باستمرارية عملها على ضوء تزايد الدعوات إلى حكومة إنقاذ وطني.

وأمام هذا الوضع، لا تُخفي الأوساط السياسية خشيتها من تداعيات هذه التطورات ببعديها الاجتماعي والسياسي على البلاد التي لم تعد تحتمل المزيد من الاضطرابات، ويصعب عليها أن تتسع لكل هذه الصراعات والمواجهات مُتعددة الأقطاب.

وتدعو في المقابل إلى تغليب صوت الحكمة الذي يفترض تلقائيا البحث عن حلول موضوعية تُبعد شبح الانزلاق نحو الفوضى التي ستكون مساحتها أبعد بكثير مما تفترضه قياسات وحسابات الأحزاب والنقابات معا.

السراج يرحب بجهود توحيد الجيش الليبي بعد اتهامه بعرقلتها

❑ **طرابلس** – رحّب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية فايز السراج الأحد بجهود توحيد المؤسسة العسكرية التي ترعاها القاهرة منذ نحو سنة.

وقال السراج الذي يعدّ أيضا القائد الأعلى للجيش الليبي، الأحد إن توحيد المؤسسة العسكرية ضرورة قصوى لتأمين الحدود ومواجهة التحديات التي تواجه البلاد، مضيفا أن هذا ما يجب أن تدركه الأطراف كافة لتعمل بجدّ ومسؤولية وطنية على إنجاح المسار السياسي التوافقي.

جاء ذلك خلال لقاء السراج مع عدد من أعضاء اللجنة المكلفة من القائد الأعلى للاجتماع في القاهرة مع نظرائهم من المنطقة الشرقية لبحث توحيد المؤسسة العسكرية في ليبيا.

وأحاطت اللجنة رئيس المجلس بنتائج مباحثاتها في القاهرة والنقاط التي تمّ الاتفاق بشأنها، وما خلصت إليه المحادثات الأخيرة حول الهيكل التنظيمي للمؤسسة العسكرية.

وحضر اللقاء اللواء علي عبدالجليل واللواء سالم جحا والعقيد عبدالباسط شريع أعضاء اللجنة.

وجاء اللقاء عقب أيام من تداول تقارير إعلامية تتهم السراج ضمنيا بالسعي إلى عرقلة جهود توحيد المؤسسة بسبب إصداره أوامر بتعيين قيادات عسكرية، من بينها استدعاء فرج البرعصي أحد خصوم القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر في المنطقة الشرقية، للخدمة العسكرية من جديد.

كما عيّن القائد السابق في الجيش قبل سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي، اللواء عبدالله عون، مستشاراً عسكرياً للمجلس الرئاسي لحكومته.

ونقلت التقارير تصريحات عن مصادر وصفتها بـ"المقرّبة من حفتر" مفادها أن هذه التعيينات من شأنها عرقلة التوصل لاتفاق بشأن توحيد المؤسسة العسكرية.

واستأنف العسكريون الليبيون منتصف فبراير المنقضي مفاوضات توحيد المؤسسة العسكرية في العاصمة المصرية القاهرة.

وتقول السلطات المصرية إن جهود القاهرة تهدف إلى إتاحة الفرصة كاملة لليبيين للتوصل إلى حلول ترضي جميع الأطراف، ومواصلة العمل للتعرّف على القضايا الأساسية المطلوب حلّها ودعم الأطراف الليبية وتشجيعها على التوصل إلى التوافق المطلوب.

وتؤكد على أن جوهر المسلك السياسي المصري تجاه تطوّرات الأزمة الليبية على أن السبيل الوحيد لاستعادة الاستقرار في ليبيا يأتي من خلال الحوار الليبي- الليبي، مع التأكيد الكامل على بناء مؤسسات الدولة الليبية.

مشروع الولاية الخامسة لبوتفليقة يفقد أدوات دعمه تباعا

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – فقد مشروع التجديد للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، في الانتخابات الرئاسية المنتظرة بعد عام من الآن، أدواته تباعا.

فبعد تكذيب مؤسسة الرئاسة لمزاعم المحامي والحقوقي فاروق قسنطيني، أنهى الأمين العام لحزب جبهة التحرير جمال ولد عباس مشروع تنسيقية العهدة الخامسة، الذي انبعث من داخل الحزب.

وكان قسنطيني، تحدّث عن لقاءات جمعته بعبدالعزيز بوتفليقة، الذي أعرب له عن نيّته في الترشح لولاية رئاسية خامسة، وأنه لمس لديه استعدادا للاستمرار في قصر المرادية.

ووصف جمال ولد عباس، الحديث عن الولاية الرئاسية الخامسة لبوتفليقة، بـ"الضجيج".

وألمحت تصريحات ولد عباس، إلى أن مشروع التجديد لبوتفليقة خلال الانتخابات الرئاسية المنتظرة في ربيع العام القادم، قد فقد بريقه في الأسابيع الأخيرة، في ظل رفض حزبه الإعلان عن ترشيحه للاستحقاق الرئاسي المنتظر.

وكان النائب عن جبهة التحرير بهاءالدين طليبة، أطلق مشروع "التنسيقية الوطنية لدعم ترشح بوتفليقة لولاية خامسة"، وكشف عن أسماء ثقيلة من محيط قصر الرئاسة، كمسؤولين سابقين ووزراء ونواب وناشطين في المجتمع المدني، ضمن التركيبة التي تكوّن النواة الأولى للمبادرة.

إلا أن إعلان الكثير من تلك الشخصيات عن جهلها بالمشروع، ومسارعة قيادة الحزب، إلى إحالة طليبة على لجنة التأديب، بدعوى التمرّد على سياسة قيادة الحزب، أطفأ بريق المبادرة مبكرا، ورجّح تراجع خيار التمديد لبوتفليقة وحتى سحبه من السيناريوهات المتداولة للاستحقاق الرئاسي القادم.وحمل وصف ولد عباس للمشروع بـ"الضجيج"، عدة رسائل سياسية، تؤكد تصريحات سابقة له حول عدم الحسم في مرشح الحزب للاستحقاق الرئاسي، وأن الترويج للولاية الخامسة، انطلقت من دوائر معيّنة، ولا تعكس رغبة الرئيس بوتفليقة لحدّ الآن في التجديد من عدمه.

بوتفليقة الرئيس الحاضر الغائب

وقال ولد عباس "لا أحد يعلم رغبة الرئيس في التجديد من عدمه، وأنه من السابق لأوانه الحديث عن ولاية رئاسية خامسة". وأضاف "جبهة التحرير الوطني ستدخل الاستحقاق بمرشحها"، وألمح إلى أن الشخصية المعنية جاهزة، لكنه رفض الكشف عن تفاصيل أخرى، أو التمليح بأي شيء يُحيل المراقبين إلى تحديدها.

وذكرت مصادر قيادية لـ"العرب"، بأن "بهاءالدين طليبة، عبّر في لقاء مغلق مع جمال ولد عباس، بأن المبادرة التي أطلقها كانت بصفة شخصية منه، ولم يكن ينوي جرّ الحزب أو التحدّث باسمه فيها، وعبر عن اعتذاره له عمّا بدر منه، وأنه سيبقى ممتثلا لتعليمات وتوجيهات القيادة في مثل هذه المسائل".

وأضافت "النائب طليبة أكد لولد عباس، بأن المشروع لم يكن بإيعاز من أي جهة فاعلة في السلطة، كما روّجت له بعض الدوائر، وإنما هو مبادرة شخصية لا تنافس أو تحرج توصيات قيادة الحزب لمناضليها وكوادرها، بعدم الخوض في مسألة العهدة الخامسة لبوتفليقة".

» باختصار

◄ قال السفير الروسي لدى ليبيا، إيفان مولوتكف، إنّ بلاده تقف على مسافة واحدة من جميع الأطراف الليبية، مشددًا على دعم موسكو الكامل للحوار ولمفاوضات تعديل الاتفاق السياسي في إطار خطة عمل الأمم المتحدة تحت إشراف مبعوثها غسان سلامة.

◄ أكّد الكاتب العام للجامعة العامة للتعليم الثانوي بتونس لسعد اليعقوبي في تصريحات إذاعية الأحد، تمسّك الجامعة بحجب الأعداد وبإضراب الأساتذة المقرر في 28 من مارس الجاري.

◄ لقيت مهاجرتان من أصول أفريقية مصرعهما، السبت، غرقا، خلال محاولة للوصول إلى جيب سبتة الخاضع لإسبانيا، في شمالي المغرب.

◄ قالت صحيفة ذا تايمز البريطانية إنّ السلطات الليبية ساهمت في تأخير تحقيقات الشرطة البريطانية في "تفجير مانشستر"، وذلك بسبب تأخير تسليم، هاشم العبيدي، شقيق منفذ التفجير سلمان العبيدي.

◄ أعلنت وزارة الدفاع الوطني في الجزائر الأحد عن تسليم إرهابي نفسه، واعتقال آخر في عمليتين منفصلتين شرق وجنوب البلاد.

◄ قالت قوة الردع الخاصة عن تفكيك خلية تابعة لتنظيم الدولة، والقبض على 4 ليبيين، وسوداني الجنسية، في منطقة القره بوللي شرق العاصمة الليبية طرابلس، كانوا يستهدفون تنفيذ عمليات انتحارية في مدن مصراتة وزليتن وطرابلس.

◄ قال مصدر أمني ليبي في حقل الشرارة النفطي بصحراء مرزق (جنوب غرب) إنه تم وقف الإنتاج في الحقل بسبب عملية تخريب.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«روسيا تشكل خطرا وجوديا على الولايات المتحدة، لأننا لا نستطيع مواجهة الصواريخ الروسية، وهم يعلمون محدودية أنظمتنا الصاروخية».

جيمس كلابر
الرئيس السابق للمجلس الوطني الأميركي للاستخبارات

«واشنطن تخطط لنشر صواريخ من منظومة الدرع الصاروخية بالقرب من الحدود الروسية الأوروبية، ما يخفض بشكل حاد من قدرة الردع النووي الروسي».

ألكسندر فومين
نائب وزير الدفاع الروسي

ماي متمسكة بصواب خطتها للانفصال عن أوروبا رغم الانتقادات

● أيرلندا تعتبر خطة ما بعد بريكست خطوة إلى الوراء ● لا حديث عن سوق مشتركة في مستقبل بريطانيا

واصلت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي دفاعها عن خطتها للانفصال عن التكتل الأوروبي رغم موجة الانتقادات التي طالتها بسبب الضبابية حول موقفها من الحدود بين أيرلندا وأيرلندا الشمالية، إذ أنها لم تقدم خطة واضحة المعالم بشأن اقتراحها لشراكة جمركية أوروبية دون حواجز مادية.

إرضاء الجميع غاية لا تدرك

❑ **لندن** – أصرت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي الأحد، على أنها أعطت رؤية طموحة وذات مصداقية بمقترحات عملية جدا لتأمين الاتفاق في شأن خروج بلادها من الاتحاد الأوروبي، بعد أن قال نقاد إن أحدث خطة لها تفتقر إلى التفاصيل.

وقالت ماي، في برنامج "أندرو مار" الذي تبثه هيئة الإذاعة البريطانية، عندما تم توجيه سؤال لها بشأن رد الفعل على خطابها، الذي ألقته صباح الجمعة الماضي، "إنها رؤية طموحة وذات مصداقية وهي أيضا رؤية لبريطانيا فور مغادرتنا الاتحاد الأوروبي".

وأضافت ماي "إنني بصفة مباشرة مع الشعب". مؤكدة أن "وقت الجدال... قد ولى".

وحظيت رئيسة الوزراء بإشادة من أقرانها المحافظين بسبب الإصرار على أن بريطانيا سيكون لديها وصول محدود لا محالة إلى أسواق الاتحاد الأوروبي، فور مغادرتها السوق الأوروبية والاتحاد الجمركي في مارس 2019.

وفي حديثه خلال نفس البرنامج، رحب وزير خارجية أيرلندا، سيمون كوفيني بـ"الواقعية" في خطاب ماي، لكنه قال "إنها لا تخوض حقا في المزيد من التفاصيل، في ما يتعلق بطريقة الإبقاء على حدود غير منظورة بشكل كبير".

وكان رئيس وزراء أيرلندا، ليو فارادكار قد حث في وقت سابق ماي على تقديم "المزيد من المقترحات التفصيلية والواقعية" بالنسبة للحدود بين أيرلندا الشمالية، التي ستترك الاتحاد الأوروبي مع باقي المملكة المتحدة وأيرلندا، التي ستبقى عضوا في الاتحاد. واعتبر الكثير من النقاد خطة ماي للانفصال التي أعلنت عنها، الجمعة 2 مارس الجاري، قد فشلت في تحقيق تقدم بشأن نقطة الخلاف الرئيسية للحدود الأيرلندية، بعد انسحاب بريطانيا من التكتل.

ووصف الحزب الجمهوري الأيرلندي شين فين، مقترحات رئيسة الوزراء البريطانية بشأن الحدود الأيرلندية بعد بريكست بأنها "خطوة إلى الوراء" و"تفتقر إلى أي مصداقية".

وقالت ماري لو ماكدونالد، زعيمة الشين فين، في بيان لها "لم تتمكن تيريزا ماي من فهم الأحوال والحقائق الصعبة التي نواجهها"، مضيفة "إن الحقيقة الصعبة هي أن بريكست يتنافى مع رغبات شعب شمال أيرلندا، ويعمل ضد اقتصادنا ويقوض اتفاقياتنا".

وتابعت ماكدونالد "إن شين فين مازال يريد أن تنال أيرلندا الشمالية وضعا خاصا محددا للبقاء داخل الاتحاد الجمركي للاتحاد الأوروبي والسوق الموحدة".

وكانت ماي قد رفضت اقتراح الاتحاد الأوروبي لأيرلندا الشمالية بالبقاء معه في اتحاد جمركي، قائلة إنها لن تقبل أبدا إقامة "حدود جمركية وتنظيمية عند البحر الأيرلندي".

وقالت رئيسة الوزراء البريطانية إن بريطانيا قد تدخل في شراكة جمركية مع الاتحاد الأوروبي بعد خروجها من الاتحاد، مع ترتيبات سلسة إلى حد كبير للجمارك على الحدود بما يقلل أي تأخيرات في الموانئ والمطارات.

وأضافت أن الجانبين قد يبحثان نظاما تقبل بمقتضاه بريطانيا التعريفات الجمركية التي تحددها أوروبا للبضائع المرسلة إلى الاتحاد الأوروبي، بينما يتم تطبيق تعريفات مختلفة للبضائع المرسلة إلى بريطانيا.

وأكدت أن بريطانيا ستسعى إلى البقاء داخل وكالات تنظيمية بعينها في الاتحاد الأوروبي مثل تلك التي تنظم العمل في قطاعات الكيمياويات والطيران والطب بهدف الحفاظ على مركزها في السوق.

وأضافت أنه ليس ضروريا أن تكون القوانين البريطانية مماثلة لتلك التي في الاتحاد الأوروبي لتحقيق نفس النتائج التنظيمية لكنها أشارت أنه إذا قرر البرلمان عدم الإبقاء على تلك المعايير، فإنه يجب عليه أن يدرك أن ذلك ربما تترتب عليه عواقب في ما يتعلق بالنفاذ إلى السوق.

وأكدت رئيسة الوزراء أن الخدمات المالية يجب أن تكون جزءا من شراكة عميقة وخاصة مع الاتحاد الأوروبي بعد مغادرة بريطانيا الاتحاد، مشيرة إلى أنه ستكون هناك حاجة إلى إطار عمل تعاوني وموضوعي للإشراف على الخدمات المالية بعد بريكست.

وجددت ماي رفضها لمسودة مقترح تقدمت بها المفوضية الأوروبية حول بقاء أيرلندا الشمالية ضمن الاتحاد الجمركي بعد بريكست، لتنهي بذلك مرحلة جدل تواصلت على مدى أسبوع مع بروكسل. وأضافت إن بريكست تفرض "تحديات خاصة للغاية" بالنسبة لأيرلندا الشمالية التي ستغادر الاتحاد الأوروبي مع بقية أجزاء المملكة المتحدة، وأيرلندا التي ستظل دولة عضوا بالاتحاد الأوروبي.

واستبعدت مجددا إقامة حدود صارمة بعد بريكست لكنها حذرت من أنه "سيكون من غير المقبول كسر السوق المشتركة الخاصة ببريطانيا عبر خلق حدود عند البحر الأيرلندي".

واقترحت نموذجين محتملين للتجارة "بلا أي عوائق" عبر الحدود الأيرلندية، قائلة إن مزايا كلا الخيارين "غير ممكنة في اتحاد جمركي". ورحب كبير المفاوضين الأوروبيين لبريكست ميشال بارنييه "بالوضوح" الذي أظهرته رئيسة الوزراء البريطانية الجمعة واعترافها بأن بريطانيا يجب عليها أن تقبل حلولا وسطا عندما تغادر الاتحاد الجمركي والسوق الموحدة للاتحاد الأوروبي.

وكتب بارنييه على تويتر بعد أن ألقت ماي كلمة مهمة بشأن العلاقات التجارية في المستقبل بين الاتحاد الأوروبي "الوضوح بشأن خروج المملكة المتحدة من السوق الموحدة والاتحاد الجمركي، والاعتراف بأن عليها أن تقبل حلولا وسطا سيقدمان الخطوط العريضة بشأن اتفاق للتجارة الحرة في المستقبل".

ويرى مراقبون أن الضغوط التي مارستها المعارضة العمالية مؤخرا، دفعت ماي إلى اختيار الخروج الصعب من الاتحاد باقتراحها إمكانية التفاوض حول شراكة جمركية مع أوروبا، بعد أن كانت ترفض ذلك في وقت سابق.

ماري لو ماكدونالد: خطة ماي بشأن الحدود الأيرلندية بعد بريكست خطوة إلى الوراء

الاشتراكيون يصوتون رسميا لقبول التحالف مع ميركل

❑ **برلين**– وافق أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني بغالبية واسعة الأحد، على الدخول في تحالف جديد مع المستشارة أنجيلا ميركل التي بات بوسعها تشكيل حكومتها بعد أكثر من خمسة أشهر على انتخابات تشريعية أضعفت موقعها.

ويرى مراقبون أن ولاية ميركل الرابعة، وعلى الأرجح الأخيرة، ستكون أكثر دقة بكثير من الولايات السابقة، فالائتلاف بين الاشتراكيين والمحافظين لا يملك سوى غالبية ضئيلة في مجلس النواب 53.5 بالمئة.

ومع الضوء الأخضر من قاعدة الحزب الاشتراكي، ينتهي مأزق غير مسبوق واجهته البلاد لخمسة أشهر بعد الانتخابات التشريعية، في وقت تحتاج فيه أوروبا إلى حكومة متينة في ألمانيا وسط أزمة بريكست وصعود الحركات القومية.

لكن في مؤشر على الريبة المتبادلة بين الاشتراكيين والمحافظين، فاوض الحزب الاشتراكي الديمقراطي على بند يجيز له الخروج من الائتلاف بعد سنتين، ما يصور التردد في صفوف الحزب حيال الائتلاف.

وأثنت المستشارة على قرار قاعدة الحزب الاشتراكي عبر تغريدة على صفحة حزبها المحافظ قائلة "يسرني أن نواصل تعاوننا في ما هو لصالح بلادنا"، فيما قال رئيس الحزب الاشتراكي بالنيابة أولاف شولتز "أبلغت الرئيس فرانك فالتر شتاينماير والمستشارة بهذه النتيجة".

واعترف شولتز بأن قرار المشاركة في الحكومة الجديدة "لم يكن سهلا"، غير أن النتيجة شكلت "خيبة أمل" للشباب الاشتراكيين الذين خاضوا حملة نشطة ضد تحالف جديد.

ويبعث قيام حكومة مستقرة في ألمانيا ارتياحا ليس في ألمانيا فحسب بل كذلك في أوروبا في ظل أزمة بريكست وصعود الحركات القومية والشعبوية التي تهز القارة، حيث وضع الشريكان في الائتلاف الحكومي مسألة إصلاح الاتحاد الأوروبي في صلب أولوياتهما.

وما ساهم في قبول قواعد الحزب الاشتراكي بالانضمام إلى ائتلاف حكومي أن قيادة الحزب أحسنت التفاوض وحصلت على ست وزارات، أبرزها الخارجية والمالية، ما يعادل حقائب المحافظين أنفسهم.

وبعد تراجعه إلى أدنى مستوى تاريخي له في الانتخابات الأخيرة (20.5 بالمئة)، كان الحزب الاشتراكي يفضل الانتقال إلى المعارضة لالتقاط أنفاسه وإعادة ترتيب صفوفه، غير أن فشل المفاوضات الحكومية بين المحافظين والبيئيين والليبراليين، حتمت عليه اتخاذ موقف مختلف.

الصين لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء إجراءات الولايات المتحدة الحمائية

❑ **بكين** – أعلنت بكين الأحد أنها لا تريد حربا تجارية لكنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام التهديدات الأميركية لصادراتها، في تحذير شديد اللهجة ضد الميول الحمائية التي يبديها الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وقال المتحدث باسم الجمعية الوطنية الشعبية (البرلمان) تشانغ يسوي للصحافة قبل الدورة السنوية العامة إن "الصين لا تريد حربا تجارية مع الولايات المتحدة، لكن إذا قامت الولايات المتحدة بفعل من شأنه الإضرار بالمصالح الصينية، فإن الصين لن تقف مكتوفة الأيدي وستتخذ ما يلزم من إجراءات".

وأكد المتحدث أنه "من الضروري أن يفهم الجميع بوضوح وموضوعية النوايا الاستراتيجية للطرف الآخر" مضيفا أن "السياسات التي تؤسس على الأحكام غير السليمة والتصورات الخاطئة ستسيء إلى العلاقات وقد تكون لها عواقب لا يرغب فيها أي طرف". وأبدى تشانغ مخاوف إزاء الانزلاق في دوامة تخرج عن السيطرة، في وقت تضاعف فيه واشنطن من التحقيقات ورسوم مكافحة إغراق الأسواق ضد العملاق الآسيوي في مجالات عديدة تمتد من الغسالات إلى الألواح الشمسية.

وأثار الرئيس الأميركي موجة تنديد عالمية بالإعلان عن عزمه على فرض رسوم جمركية مرتفعة على الواردات الأميركية من الصلب والألومنيوم، ثم تهديده بفرض "رسوم على أساس المعاملة بالمثل" على شركاء الولايات المتحدة التجاريين الذين يردّون بتدابير مماثلة.

وحذرت بكين مرارا، في الأشهر الأخيرة، من أنها ستتخذ "التدابير الضرورية" دفاعا عن مؤسساتها في وجه "القرارات الحمائية" التي تصدر عن واشنطن. وفتحت السلطات الصينية، في هذا السياق، تحقيقا مضادا للإغراق في حق الذرة البيضاء الأميركية، كما أنها لا تستبعد استهداف صادرات الصويا الهائلة الأميركية.

وزار ليو هي، المستشار المقرب من الرئيس الصيني شي جين بينغ واشنطن الأسبوع الماضي، في محاولة لإعادة الزخم إلى العلاقات الاقتصادية بين الدولتين، لكن تصريحات ترامب بشأن الإجراءات الحمائية التي تزامنت مع الزيارة كانت بمثابة صفعة لبكين.

المعاملة بالمثل

ورغم ذلك، أكدت وكالة أنباء الصين الجديدة أن ليو والمسؤولين الأميركيين الذين التقاهم "اتفقوا على ضرورة أن يعمد البلدان إلى تسوية خلافاتهما التجارية من خلال التعاون وليس المواجهة".

ولا يشكل الصلب والألومنيوم سوى جزء يسير من صادرات العملاق الآسيوي إلى الولايات المتحدة، بلغ حوالي 1 بالمئة العام الماضي بحسب الجمارك الصينية، في حين أن منتجي الصلب في كندا والبرازيل والمكسيك وكوريا الجنوبية وكندا يعولون بشكل كبير على السوق الأميركية التي تشكل أهمية قصوى لهم.

ويأمل بعض حلفاء الولايات المتحدة مثل كندا وأستراليا في إعفائهم من الرسوم الأميركية.

وكان زعماء الاتحاد الأوروبي قد ندّدوا، في وقت سابق، بالتوجهات الحمائية الأميركية، معتبرين أنها تهدد نظام التجارة العالمي.

وهدد القادة الأوروبيون بالردّ على الإجراءات الحمائية الأميركية إن لم يتم التراجع عنها، مؤكدين أن هاته التوجهات تؤثر على اقتصادهم وتهدد التجارة الدولية.

» باختصار

◄ يبحث المشاركون في اجتماع الدول المشاركة في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، في لندن، خطة المواجهة الفكرية والإعلامية للتنظيمات الإرهابية، حيث ستتم مناقشة سبل مواجهة خطاب التطرف عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها جماعات الإرهاب لأغراض التجنيد والتمويل.

◄ تعتزم وزيرة الدفاع الألمانية أورزولا فون دير لاين الزيادة في قوات الجيش الألماني المخصصة للمشاركة في مهمة "الناتو" في أفغانستان بنسبة الثلث تقريبا، حيث من المقرر أن يؤدي ما يصل إلى 1300 جندي ألماني خدمتهم مستقبلا في هندوكوش بأفغانستان.

◄ قال متحدث باسم الحكومة الصينية الأحد، إن إلغاء نص دستوري يمنع البقاء في الرئاسة لأكثر من فترتين يهدف إلى حماية سلطة الحزب الشيوعي الحاكم برئاسة الرئيس شي جين بينغ، حيث ألغى الحزب الحاكم النص الدستوري الخاص بالفترتين ممهدا الطريق أمام شي للبقاء في السلطة إلى أجل غير مسمى.

◄ يعتزم رئيس كوريا الجنوبية مون جيه، إرسال وفد خاص لزيارة الجارة الشمالية الاثنين، لإقناعها بإجراء مباحثات مع الولايات المتحدة لنزع السلاح النووي، حيث تأتي زيارة الوفد التي تستمر يومين ردا على زيارة كيم يوجونغ المبعوثة الخاصة لزعيم كوريا الشمالية إلى الجنوب.

◄ أعرب معظم التايلانديين عن شكوكهم في إجراء انتخابات عامة العام المقبل كما تعهدت الحكومة العسكرية الحاكمة، حيث أجلت مواعيد الانتخابات أربع مرات على الأقل، منذ أن تولى المجلس العسكري السلطة في انقلاب عام 2014.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«فرنسا تواجه فشلا في سياسة الاندماج التي تتبعها في مجال سياستها المتعلقة بالهجرة، كما أن الإنسانية والبراغماتية لا تتعارضان».

كريستوف كاستنير
وزير الدولة الفرنسي المكلف بالعلاقات مع البرلمان

«المستجدات الجيوسياسية التي حدثت في العالم أخيرا تطرح معطيات اقتصادية واجتماعية تختلف عن مفهوم النمو الاقتصادي في سنوات الحرب الباردة».

ريتشارد سامانس
عضو مجلس إدارة المنتدى الاقتصادي العالمي

الرأسمالية وحفارو قبرها الجدد

● اضمحلال الطبقة العاملة نتيجة العولمة والتقدّم التكنولوجي ● اللاجئون بروليتاريا العصر والطليعة الثورية المؤهلة للتغيير

كشف تغير النظام الدولي منذ انهيار جدار برلين وسيادة نظام القطب الواحد عن بداية نهاية الرأسمالية التي كان قد توقعها المفكر كارل ماركس. وذلك بتآكل الطبقة العاملة التي اضمحلت ليس فقط بفعل استغلال وسيطرة البرجوازية بل أيضا بسبب العولمة والثورة التكنولوجية. وقد سلطت مجلة الجديد الضوء على إشكالية الرأسمالية في ظل رئاسة دونالد ترامب ورأت أن اللاجئين باتوا بروليتاريا العصر الجديد وسيكونون وقود التغيير وتهديدا للاستقرار إذا لم تنتبه الدول الكبرى إلى آليات إدماجهم في مجتمعاتهم؛ فبعد انحسار الشيوعية أصبحت الهجرة التحدي الأكبر أمام الدول الكبرى.

الهجرة تحدي العصر

ناجح العبيدي*

❑ قبل 170 عاما تنبّأ كارل ماركس في منشوره السياسي الأشهر (البيان الشيوعي) بنهاية الرأسمالية قائلا بأن الرأسمالية لا تطوّر فقط الصناعات الكبيرة وإنما "تنتج قبل كل شيء حفار قبرها"، والمقصود بذلك البروليتاريا (أي الطبقة العاملة الصناعية) التي ستتولى مهمة دفن النظام الذي يشكّل مصدر اضطهادها. لهذا كان ماركس وأتباعه على قناعة تامة بأن انهيار الرأسمالية وانتصار "الطبقة الأكثر ثورية" في التاريخ أمر محتّم، لأن البروليتاريا بحسب العبارة التي اختتم بها بيانه الشيوعي "لن تخسر سوى أغلالها وستربح العالم كله".

لكن الرأسمالية (ومعها البروليتاريا) خيّبت أمل الفيلسوف والثوري الكبير، بل وأثبتت العكس تماما. لم تنجح قلاع الرأسمالية ومراكزها المتطوّرة في ترويض الطبقة العاملة واستيعابها عبر إصلاحات اجتماعية وسياسية عميقة فحسب، وإنما شيّعت أيضا البروليتاريا إلى مثواها الأخير.

لم يأت اضمحلال الطبقة العاملة الصناعية جرّاء الاستغلال والقمع من قبل عدوّها الطبقة البرجوازية، وإنما نتيجة العولمة والتقدّم التكنولوجي والثورة الرقمية التي جعلت من العمل في المصانع –على الأقل في مهد الرأسمالية في أوروبا وشمال أميركا– الاستثناء وليس القاعدة.

◄ الرأسمالية لن تكون وفية لنفسها إذا لم تقم بإعادة إنتاج ليس قاعدتها الاقتصادية فقط وإنما تناقضاتها الوطنية والدولية

هذه الظاهرة دفعت الكثير من المفكّرين المحسوبين على اليسار مثل هربرت ماركوز وسمير أمين وأندريه غورتس إلى مراجعة المواقف الدوغمائية مما يُدعى بالرسالة التاريخية للطبقة العاملة في الدول الصناعية المتقدّمة، بل وذهب الفيلسوف الفرنسي أندريه غورتس، أحد أهم تلامذة مدرسة سارتر لإصدار كتاب بعنوان "وداعا أيها البروليتاريا" في عام 1980، مثيرا غضب اليسار التقليدي حينها. ثم جاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب ليخلط الأوراق من جديد ويضفي غرابة أكبر على المشهد عندما نجح في حملته الانتخابية في توظيف مخاوف العمّال، خاصة البيض منهم، من مظاهر العولمة ومن تبعات إغلاق المصانع ونقل فرص العمل إلى الخارج حيث الأجور المتدنية.

لكنّ الرأسمالية، وباستعارة مصطلحات ماركس نفسه، لن تكون وفيّة لنفسها إذا لم تقم بإعادة إنتاج، ليس فقط قاعدتها الاقتصادية، وإنما أيضا تناقضاتها الوطنية والدولية، ولكن على مستوى أعلى وبأبعاد أكبر. صحيح أن بديلها الأكثر خطورة المتمثل في المعسكر الاشتراكي انهار فجأة في مطلع تسعينات القرن الماضي وتخلّت دوله في شرق أوروبا (وقبلها الصين) عن نهج التخطيط المركزي لصالح تحرير الأسواق والاندماج في السوق العالمي، إلا أن التاريخ لن ينتهي كما توقع المفكّر الأميركي فرانسيس فوكوياما. فمنطق التاريخ بحسب ابن خلدون يقول ببساطة إن كل ما له بداية له نهاية أيضا. هذه البديهية لا تتجسّد فقط في الأزمات الدورية التي تجتاح أسلوب الإنتاج الرأسمالي بين الحين والآخر، وإنما أيضا في تحديات وجودية تمسّ أسس النظام نفسه.

موجة المهاجرين

لقد فرضت موجات النزوح واللجوء والهجرة نفسها على الأجندة السياسية في البلدان الصناعية المتقدّمة وأصبحت موضوعا يمكن أن يحسم الانتخابات، وأدى إلى تغيّر واضح ليس فقط في المشهد السياسي، وإنما أيضا في المزاج الشعبي فيها. وما فوز ترامب بالرئاسة الأميركية وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وصعود اليمين المحافظ واليمين الشعبوي في فرنسا وألمانيا والنمسا وبولندا وغيرها سوى مظاهر لهذه المرحلة الجديدة. من جانب آخر لا تعود أزمة تدفّق أفواج اللاجئين إلى تأثير عوامل مؤقتة وصراعات وحروب أهلية داخلية في أطراف النظام الرأسمالي فحسب، وإنما أيضا إلى تناقضات أساسية تعصف بأسس هذه النظام.

تشير أحدث بيانات الأمم المتحدة إلى أن عدد اللاجئين حول العالم تجاوز 65 مليون إنسان، القسم الأكبر منهم يبحث عن ملاذ آمن داخل أوطانهم، ولكن من بينهم 22.5 مليون شخص غادروا بلدانهم الأصلية على أمل الحصول على فرصة أفضل للعيش في أماكن قريبة أو بعيدة.

من الخطأ تماما وضع هؤلاء في "سلة" واحدة لأن العوامل الطاردة للاجئين ودوافعهم متداخلة في ما بينها، وتمتد من الحروب الأهلية والقمع السياسي والاضطهاد الديني إلى الفقر وخراب البيئة والرغبة في التمتع برفاه الدول الغنية. وهي كلها أسباب شرعية. حتى في البلدان المبتلية بحروب أهلية طاحنة مستمرة منذ سنوات مثل سوريا والعراق وأفغانستان لا يمكن القول بأن العنف هو السبب الوحيد أو الرئيسي لموجات النزوح الداخلية والخارجية.

في المقابل يمكن لموجة اللجوء نفسها أن تتحوّل إلى مصدر لصراعات ونزاعات وعامل للتوتر ولزعزعة الاستقرار في البلدان المضيفة، لا سيما عندما تطول فترة الإقامة في المخيّمات وتنقطع عمليا صلة النازحين بأوطانهم الأصلية ولا يتم في نفس الوقت إدماجهم في المجتمعات الجديدة.

من هنا يمكن القول بأن من أهم سمات موجة النزوح الحديثة هو التداخل والترابط بين الهروب القسري والهجرة "الطوعية"، وإن كانت الأخيرة لا تعبّر في كثير من الأحيان عن حرية الاختيار وإنما عن ظروف قاهرة.

هذا ما عبّر عنه تقرير الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس الصادر في نهاية عام 2017 بعنوان "نحو هجرة تصب في صالح الجميع" والذي دعا فيه الأسرة الدولية إلى الاستعداد لموجات نزوح كبرى وحذّر من تداعيات الفشل في التعامل مع تحدياتها.

إذا كان هناك شبه إجماع على أبعاد الظاهرة، فإن وجهات النظر تتباين كثيرا حول أسباب أزمة الهجرة وآثارها وحلولها. بالنسبة لليسار الأوروبي القضية واضحة لا تحتاج لنقاش. فهو يُرجع أسباب حركة النزوح الواسعة إلى الرأسمالية التي توصف بالمنفتلة والمعولمة والنيوليبرالية. وكثيرا ما تتم الإشارة إلى الحروب التي خاضتها وتخوضها دول غربية في أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا كدليل على أن السياستين الأميركية والغربية تقفان وراء تدفّق أفواج اللاجئين من هذه البلدان وغيرها.

من جهة أخرى حاول البعض من المثقفين اليساريين رسم صورة رومانسية عن اللاجئين القادمين من دول فقيرة وتصويرهم على أنهم بروليتاريا عصر العولمة الذين سيشكّلون لاحقا الطليعة الثورية المؤهلة للتغيير. في المقابل اتسعت جبهة المناهضين لموجة النزوح الحالية لتشمل الكثير من قوى وأحزاب اليمين المحافظ واليمين الشعبوي والمتطرّف وجزءا كبيرا من الرأي العام في أوروبا الغربية والشرقية والولايات المتحدة وأستراليا وغيرها. يرى هؤلاء في الوافدين من العالم الإسلامي والدول الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء على وجه الخصوص تهديدا للحضارة الغربية وخطرا على القيم الأوروبية ونظامها الاقتصادي والاجتماعي. ولم يتردد البعض من السياسيين اليمينيين –ومن بينهم رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان– في وصف المهاجرين المسلمين بالغزاة. بدورها عمدت السياسية الألمانية والزعيمة السابقة لحزب البديل من أجل ألمانيا المناهض للاجئين فراوكه بيتري (Frauke Petry) إلى استعارة مفهوم "البروليتاريا الرثة"، أحد المصطلحات الشهيرة لماركس، وإطلاقه على المهاجرين المسلمين والأفارقة.

من دون شك تعتبر الهوّة الكبيرة في مستوى المعيشة بين ضفتي البحر المتوسط القوة الدافعة الأكبر وراء موجة النزوح الحالية التي تطرق أبواب أوروبا بكل قوة. ولن تختفي هذه الضغوط مهما اتخذت أوروبا من إجراءات لتحصين حدودها الجنوبية ولزيادة ارتفاع الأسوار المانعة المحيطة بجيبي سبتة ومليلة الإسبانيين وغيرها.

وسيبقى حلم الوصول إلى نعيم أوروبا يستحق في نظر مئات الآلاف والملايين المغامرة بحياتهم وركوب مياه البحر المتوسط الهائجة. هذا الواقع يعبّر في جوهره عن تناقض جديد للرأسمالية لم يلعب دورا كبيرا أثناء حياة كارل ماركس، ألا وهو التناقض بين حرية انتقال السلع وتدفق الرساميل عبر الحدود الوطنية من جهة وبين القيود المفروضة على حركة البشر والقوى العاملة من جهة أخرى.

من هنا يمكن الاتفاق مع سلافوي جيجك عندما يقول في كتابه "الصراع الطبقي الجديد" بأن أصل المشكلة يكمن في أن "السلع يتم تداولها في عالمنا المعولم بحرية، بعكس البشر". ففي حين تصرّ الدول الصناعية (وبما فيها الصين الشيوعية) ومعها صندوق النقد الدولي على تحرير التجارة الخارجية وأسواق السلع والخدمات ونبذ الحمائية وتشجيع الاستثمارات الخارجية، تبقى أسواق العمل مغلقة بوجه الغرباء. لهذا تنطوي "العلاقة القائمة بين عالم رأس المال وحرية سفر الأفراد على تناقض كامن" بحسب جيجك. غير أن الفيلسوف الماركسي نفسه يرفض دعوة البعض من اليساريين الليبراليين إلى حل هذا التناقض عبر تطبيق مبدأ "حرية السفر للجميع"، لأن المهاجرين لا يريدون التمتّع بحرية السفر بحد ذاتها، وإنما الإقامة في بلد ينتظرون منه توفير حياة مناسبة لهم.

وتسلّط هذه التناقضات أيضا الضوء من جديد على التفاوت في توزيع الثروة والدخل في النظام الرأسمالي على المستويين المحلّي والعالمي. وقد ارتبط هذا الموضوع في السنوات الأخيرة باسم الاقتصادي الفرنسي توماس بيكيتي (Thomas Piketty) الذي اكتسب شهرة كبيرة بعد صدور كتابه "رأس المال في القرن الواحد والعشرين" في عام 2014. لا يخفي بيكيتي ارتباطه الفكري بكارل ماركس من خلال اختيار عنوان كتابه فقط وإنما أيضا في مضمونه. كما تشكّل فرضياته الأساس النظري لـ"التقرير العالمي لعدم المساواة لعام 2018" الذي أصدره مؤخرا بالتعاون مع مجموعة باحثين. هنا يحاول بيكيتي وفريقه من خلال تحليل كمّ هائل من البيانات أن يثبت أن الأغنياء يزدادون غنى والفقراء يصبحون أكثر فقرا.

وفقا لذلك لا تسري عدم المواساة هذه في داخل كل بلد فقط وإنما أيضا في العلاقة بينها. وبحسب تقديرات بيكيتي فإن منطقة الشرق الأوسط تحتل المرتبة الأولى في العالم في مؤشر عدم المساواة حيث يستولي أغنى 10 بالمئة من السكان على 61 بالمئة من الدخل القومي، متفوّقة بذلك على منطقة أفريقيا جنوب الصحراء حيث تصل النسبة إلى 55 بالمئة. تُذكّر هذه الحسابات بنظرية كارل ماركس عن الإفقار النسبي للبروليتاريا، وإن كانت تحذّر في حقيقة الأمر عن تراجع أهمية الطبقة الوسطى.

انفجار سكاني

لا تعاني الكثير من بلدان العالم الإسلامي والقارة الأفريقية من صراعات وحروب داخلية ومن سوء الإدارة وفساد النخب الحاكمة فحسب، وإنما أيضا من مشكلة الانفجار السكاني. على مدى عقود سجلت معظم هذه البلدان معدلات نموّ سكاني تزيد عن 3 بالمئة سنويا الأمر الذي يعني تضاعف عدد السكان خلال أقل من 25 عاما. وبما أن معدلات الإنجاب المرتفعة جاءت نتيجة عوامل صحية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية متنوعة، فإن نزع فتيل القنبلة الديموغرافية في هذه البلدان يتطلب فترة زمنية طويلة.

◄ ضغوط الهجرة في الفترة القادمة ستكون أعمق وأشد، الأمر الذي يضع النظام الدولي والاقتصاد الرأسمالي على المحك

وحتى بافتراض تطبيق مبادئ الحوكمة الرشيدة وسياسة اقتصادية ناجحة فإن موارد هذه البلدان لن تكفي لتوفير فرص عمل وتعليم وتأهيل وغذاء ورعاية صحية لهذا الفائض من الأجيال الشابة، الأمر الذي يعني خلق أرضية خصبة لاستمرار وتفاقم دوّامة العنف والصراعات وعمليات التهجير والنزوح.

في المقابل تعاني القارة العجوز أوروبا من ظاهرة الشيخوخة نتيجة انخفاض معدلات الإنجاب وارتفاع مؤشر توقع الحياة بالتزامن مع ترف غير مسبوق. وهو ما دفع بابا الكنيسة الكاثوليكية فرانسيس إلى التهكم على أوروبا التي شبّهها في كلمة له أمام البرلمان الأوروبي في أواخر عام 2014 بـ"امرأة كبيرة السن عاقر لا تنجب الأطفال". وربما ليس صدفة أن تنطبق هذه الصفة على الأقل على زعيمتي أقوى بلدين أوروبيين، هما المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي. لكن موقع زعيمتي ما يُدعى بالعالم الحرّ تضعضع كثيرا في السنوات الأخيرة، ولم يكن ذلك بعيدا عن تداعيات أزمة اللجوء والهجرة. في المستقبل أيضا ستبقى قوانين الديموغرافية محرّكا قويّا لحركة النزوح بين الجنوب والشمال. غير أن هذا التباين الصارخ في الوضع السكاني بين البلدان الفقيرة والغنية يوحي للوهلة الأولى وكأن هناك فرصة للتكامل بحيث يربح الطرفان. بيد أنّ الرابح الأكبر من تدفّق اللاجئين حتى الآن هي عصابات تهريب البشر التي تجني من وراء "صناعة" اللجوء أرباحا خيالية.

ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه: ماذا يريد الوافدون الجُدد عندما يصلون إلى وجهتهم؟ هل سينضمّون إلى صفوف البروليتاريا ويساهمون بالتالي في إعادة إحياء روحها الثورية، كما يحلم البعض من ممثلي اليسار الأوروبي؟

سياسة ترامب أضعفت الرأسمالية

* كاتب من العراق مقيم في برلين

في العمق

«زيارة الأمير محمد بن سلمان، بمثابة محطة تاريخية إضافية، تضاف إلى مسيرة العلاقات بين مصر والسعودية، وستشهد الزيارة عددا من المباحثات الثنائية بين البلدين».

بسام راضي
المتحدث باسم الرئاسة المصرية

«حركة الاحتجاج الشعبي في بلدان العالم العربي، لم تتوقف لأن الأسباب الكامنة وراء اندلاع الثورات ما زالت قائمة، إضافة إلى الضائقة الاجتماعية والاقتصادية».

عريب الرنتاوي
كاتب ومحلل سياسي أردني

ولي العهد السعودي يستشرف قوة مصر الثقافية في مشروعه التحديثي

● التقارب الثقافي أدوات داعمة للتعاون الاستراتيجي بين البلدين ● الأمير محمد بن سلمان في الكنيسة تأكيدا على التسامح

وصل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى القاهرة، مساء الأحد، في أول زيارة خارجية له منذ توليه منصبه في يونيو الماضي. ورغم الأبعاد السياسية للزيارة بين بلدين تجمعهما علاقات اقتصادية وتحالف استراتيجي يولي الاهتمام بمصلحة وأمن المنطقة العربية وتحصينها من التطرف والمؤامرات الخارجية كالطموح الإيراني التوسعي، إلا أن الزيارة تحمل مضامين ثقافية تؤكد أن سياسة الانفتاح التي دشنها ولي العهد السعودي بإحداثه تغييرا إيجابيا وثورة على التقاليد المعطلة للتطور ستستمر، كما سيحرص على مواجهة التطرف بنشر التسامح واحترام الأديان التي تعدّ من مبادئ الإسلام الراسخة.

❑ **القاهرة** – تتجاوز أبعاد الزيارة التي بدأها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي للقاهرة الأحد، الأبعاد السياسية الظاهرة، فهناك رزمة من الملفات والقضايا المشتركة التي تستحق التوافق حولها بين القاهرة والرياض، لكن أبعادها الثقافية يمكن أن تكون لها نتائج كبيرة في المستقبل.

ويزيل تقارب القوة الناعمة بين البلدين، في الثقافة والسينما والمسرح والرياضة وغيرها، الكثير من الحساسيات التي عكرت صفو العلاقات تاريخيا، وأوجدت واقعا لا يتسم بالمرونة الكافية، وربما تكون خطوة التقارب الجديدة على ملامح سياسية في المعنى النهائي، كفيلة بإزالة رواسب الماضي.

لذلك تتعامل الكثير من الدوائر السياسية في مصر مع المؤشرات الثقافية التي ظهرت مؤخرا وبدأت تتصاعد حاليا، باعتبارها أدوات داعمة للتعاون الاستراتيجي، حتى لو كانت هذه الأدوات غير سياسية بالمعنى الحرفي للكلمة.

◄ **يبعث تقارب الرياض مع الكنيسة المصرية برسالة طمأنة للأقباط وينفي عن الحكومة المصرية تهمة التودد إليهم لأهداف سياسية**

ويرى هؤلاء أن اختيار القوة الناعمة والتفاهم والتعاون المشترك من خلال أذرع مختلفة يمكن أن ينقل العلاقات إلى مستوى أقوى، ويخرجها من الإطار الذي ظلت حبيسة فيه، وهو إطار حصرها في نطاق المصالح الضيقة والمباشرة، التي إذا ما اهتزت سقطت جميع الأركان.

التقاء ثقافي

يرفع التركيز على الالتقاء الثقافي الكثير من الحواجز التي أعاقت دوما العلاقات بين مصر والسعودية، فالاهتمام بالأبعاد الثقافية يتجاوز حدود الاستفادة السعودية من الخبرة المصرية العريقة.

لم تعد مصر القوة الناعمة العربية الوحيدة أو ذات الهيمنة كما كانت في السابق، فهناك دول عربية مغاربية وخليجية، بعد تراجع العراق وسوريا ولبنان، حققت تقدما لافتا على هذا الصعيد، وكان بإمكان السعودية توثيق التعاون معها، لذلك يبدو اختيار القاهرة كنقطة انطلاق لنشاط جديد للمملكة هو الذي يؤكد المضامين السياسية للتحركات الثقافية.

المثير في الزيارة عزم الأمير محمد بن سلمان برفقة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، حضور عرض مسرحي في دار الأوبرا المصرية الاثنين، بعنوان "سلم نفسك"، فالعرض ومكانه يحملان من الدلائل ما يفوق معاني التكريم والحفاوة والخصوصية المعروفة.

ويؤكد إصرار ولي العهد السعودي على مواصلة طريقه في الانفتاح، والذي بدأه برفع "فيتو" كبير سكه المجتمع السعودي على مدار عقود ماضية حيال حرية المرأة في بعض المجالات.

ويضاعف قناعات السعوديين بأن النشاط الثقافي بمفهومه الشامل لم يعد قاصرا على معارض الكتب ومسابقات الشعر القاصرة على الرجال فقط، بل امتد للتوسع في دور العرض السينمائي وإقامة حفلات غنائية، وتوسيع نطاق الانفتاح بمعناه الكبير الذي يضم جميع أنواع الفنون، بما يتماشى مع الرؤية التي وضعها الأمير الشاب للمملكة في المستقبل.

ورأت الكاتبة المصرية فاطمة ناعوت، أن الانفتاح السعودي يحمل رسالة قوية بأن هناك خطوات إيجابية بدأت تظهر جليا على الأرض لمواجهة أصحاب العقول المتحجرة.

وأكدت لـ"العرب" أن "الأمير محمد بن سلمان يطبّق تجديد الخطاب الديني كما يجب أن يكون، وهذه رسالة للمؤسسات الدينية والتيارات المتشددة وأصحاب العقول المنغلقة وعليها أن تخرج من البوتقة التي تعيش فيها ومجاراة العالم ومتطلباته".

ويعد لقاء الأمير محمد بن سلمان مع رئيس أكبر كنيسة مصرية، البابا تواضروس الثاني في مقره البابوي في العباسية بوسط القاهرة، خطوة كبيرة في تعزيز طريق الانفتاح على الآخر، ومحاولة تغيير النظرة السعودية التقليدية.

وبدأت الرياض خطة طموحة لتهيئة الفرص أمام جيل جديد يستطيع أن يستوعب كل المختلفين معه، دينيا وفكريا وسياسيا واجتماعيا، حيث تريد أن تخطو بالسعودية نحو آفاق أرحب مما كان سائدا حتى وقت قريب.

ويبعث تقارب الرياض مع الكنيسة المصرية، برسالة طمأنة للأقباط وينفي عن الحكومة المصرية تهمة التودد إليهم لأهداف سياسية وانتخابية، بدليل أن أهم دولة إسلامية تتعامل معهم بأريحية، ما يؤكد اندماجهم في المجتمع المصري ويفند ادعاءات أصحاب الفتن الطائفية.

وأوضح كمال زاخر، المفكر القبطي، لـ"العرب"، أن "الكنيسة المصرية ليست دار عبادة للأقباط، لكنها أحد مكونات المجتمع وتمثل جزءا رصينا من الوجدان المصري".

وتابع بقوله "الزيارة تحمل رسالة مهمة في توقيت بالغ الحساسية، باعتبار أنها تأتي من قيادة كبيرة في أهم دولة في العالم الإسلامي، وصاحبة المكان الأقدس، وهو ما ينعكس على العلاقات بين المسلمين والأقباط".

وأشار إلى أن "الانفتاح السعودي على الكنيسة القبطية رسالة للمتشددين في المجتمع المصري، مفادها أن الثقافة وتحرير المرأة من القيود المجتمعية وإقامة علاقة مع أصحاب الديانات الأخرى من صميم المبادئ الإسلامية".

ولفت زاخر إلى أن زيارة الأمير محمد للكنيسة المصرية، مؤشر قوي على تأكيده الاستمرار في سياسة الانفتاح، وهذا يرتبط بالتغيرات التي تحدث في السعودية، بعد ظهور جيل جديد من العائلة المالكة تلقى تعليمه في جامعات غربية مؤمنة بالانفتاح.

ويعي الجيل الجديد في السعودية بأهمية الانفتاح حاليا أكثر من أي وقت مضى، فالأمير محمد بن سلمان بدأ توجها لتجديد الخطاب الديني بشكل مثالي، بعدما دشن خطة عميقة لمواجهة أفكار جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل الفئات التي وضعت المجتمع السعودي في خانة ضيقة.

ويعتبر الانفتاح الثقافي والديني والسياسي، من العوامل التي تنطلق منها رؤية الأمير محمد بن سلمان خلال الفترة المقبلة، وهو مفتاح يتماشى مع مقتضيات العصر، والتي تؤكد أن هناك رغبة حقيقية للتطوير والخروج نحو مستقبل أفضل.

رسائل للمتشددين

تحركات ولي العهد على المستوى الثقافي في مصر، سوف تفضي إلى تغيير انطباع انتشر لدى قطاع كبير من المصريين، حمل السعودية مسؤولية إيواء أعداد كبيرة من قيادات وكوادر جماعة الإخوان المسلمين في حقب سابقة، منهم من عاد إلى مصر محملا بأفكار متطرفة، وساهم في تغيير طبقة اجتماعية كانت من الممكن أن تكون أكثر فائدة.

من هنا تكمن واحدة من المعاني الدقيقة لزيارة ولي العهد لدار الأوبرا المصرية وحضور عرض مسرحي، حافل بالأغاني والموسيقى والاستعراضات، في إشارة إلى عمق التحول الحاصل في السعودية، والرغبة في تدعيم التعاون السياسي والاقتصادي بآخر ثقافي.

لعل التطورات التي يشهدها البلدان، على الصعيد الرياضي أيضا، ليست بعيدة عن الأصعدة السابقة، وتشي بأن هناك تفاهما مشتركا يمهد الطريق أمام التوصل إلى درجة عالية من التحالف الاستراتيجي.

وقال أسامة الغزالي حرب الكاتب السياسي المصري، إن الانفتاح السعودي ينعكس إيجابا على العلاقات مع القاهرة، لأنه يتطلب توسيع أطر التعاون وعدم اقتصارها على مجال محدد، وعندما يتعزز التعاون في الثقافة والفنون والمسرح والرياضة وغيرها، سوف تتطور أواصر العلاقات تلقائيا.

وأضاف في تصريحات لـ"العرب"، أن هذه النوعية من الزيارات، غير التقليدية، متعددة الأهداف لقيادة بحجم ولي العهد السعودي سوف يكون لها مردود جيد، ويمكن أن تحدث طفرة في نظرة كل من الشعبين إلى الآخر.

وأشار إلى أن الانفتاح السعودي ينطوي على رسالة مباشرة لأصحاب الفكر المتطرف في كلا البلدين، حيث يستوجب أن تستعد كل حكومة لمواجهة غير تقليدية مع هذه الفئة الرافضة للانفتاح، وغير مستبعد أن يرد أصحاب هذا الفكر بهجمات تستهدف أمن البلدين كمحاولة لعرقلة التطور العلاقات.

وما لم تكن هناك جرأة عالية لمواجهة حقول الألغام التقليدية لن تستطيع السعودية، ومعها الدول العربية، أن تكون لها مكانة سياسية، وهو ما يكشف أن الطموحات التي يحملها الأمير محمد بن سلمان لن تتوقف كما أن هناك أشواطا طويلة على الاستعداد لأن يخوضها.

باحثون مغاربة: الاحتجاج في المنطقة العربية ليس وليد عقيدة

● العالم العربي استوعب الاحتجاج لكن لم يستوعب الفرق بين الشغب والثورة

❑ **الرباط** – منذ اندلاع ثورات ما سمي بالربيع العربي عام 2011 التي كانت تونس أولى شراراتها لتنقل إلى مصر وليبيا بعد ذلك، بات الشارع وسيلة المواطن العربي للتعبير عن مواقفه من نخبه السياسية من جهة، وللاحتجاج للضغط من أجل تحقيق مطالبه المعيشية من جهة أخرى.

ورغم أن المواطن استطاع بالاحتجاج أن يكسر حاجز الصمت والخوف في ظل أنظمة قمعية قبل الإطاحة بها منذ بزوغ الربيع العربي، إلا أنه تحول في المرحلة التي تلت الثورات إلى أداة للصراع السياسي بين الأحزاب ومساحات للتعبير عن الرأي لتيارات حديثة العهد بالديمقراطية.

وبتتالي السنوات على الانتفاضات العربية تقلص حماس المواطن العربي من أنظمته الجديدة، حيث لم تنجح في الوفاء بوعودها ولم تحقق أبسطها كتوفير فرص عمل للشباب العاطل وتنمية عادلة.

شعر المواطن بأنه لا شيء تغير غير ارتفاع الأسعار وزيادة الضرائب وتراجع الخدمات وعمليات إرهابية من حين إلى آخر تتوعد بالنيل من الأمن والسلم المجتمعي واستشراء أفكار متطرفة تسعى إلى استقطاب الشباب العربي وجره إلى بؤر التوتر وساحات الموت.

وأمام هذا الوضع المتردي للشارع العربي فكريا وسياسيا، لم يجد المواطن متنفسا له للتعبير عن استيائه من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الخانقة غير الاحتجاج، وإن رافقه العنف في مرات كثيرة ما جعله يحيد عن سلميته ليتحول بذلك إلى مساحة من الفوضى.

ولم تتوقف الاحتجاجات بالمدن العربية انطلاقا من تونس، مهد الربيع العربي، التي لم تهدأ فيها وتيرة التحركات الاجتماعية المصرة على حق الشباب في التشغيل إلى الآن، كما لم تتوقف عن التنديد بإجراءات الحكومة القاسية للنهوض باقتصاد متردّ منذ عام 2011.

نقاش فكري عن ظاهرة الاحتجاج

وبالتزامن مع الاحتجاجات في تونس اشتعلت الساحة الجزائرية بالإضرابات والاحتجاجات، لتمسّ أكثر القطاعات حساسيّة، فما بين متقاعدي الجيش، والأساتذة والأطباء وعمال الخطوط الجوية والطلبة والمحامين تعددت الاحتجاجات، وتوحدت المطالب ما بين الترفيع في الأجور وتحسين المحيط الوظيفي ورحيل عدد من المسؤولين. كما شهد المغرب "حراك الريف" الذي يطالب بعدالة تنموية وبمكاسب معيشية تحارب الفقر. وفي السودان، بلغت الاحتجاجات ذروتها على وقع الفشل المتراكم للسياسات الاقتصادية والمالية ولمشاريع التنمية. وفي الأردن، أدى رفع الدعم عن الخبز وزيادة الضرائب على العشرات من السلع الضرورية إلى اندلاع موجة من الغضب الشعبي، بلغت حد الاشتباك مع الأجهزة الأمنية في بعض مدن البلاد.

وشرح باحثون مغاربة ثقافة الاحتجاج التي استشرت في العالم العربي. واعتبر هؤلاء أن الاحتجاج في المنطقة العربية تحول إلى ثقافة مجتمعية رغم أنه ليس وليد معتقد أو عقيدة أيديولوجية. جاء ذلك خلال ندوة حول "ثقافة الاحتجاج بين الفلسفة والقانون"، نظمتها مؤسسة "مؤمنون بلا حدود" (بحثية عربية)، مساء السبت، بالعاصمة الرباط. كما اعتبر الباحثون أن مكمن الضعف في الاحتجاجات التي تعرفها المنطقة أنها لم تنته إلى صياغة قاعدة أخلاقية لمناقشة قضايا الدين والفكر.

وقال عز العرب الحكيم بناني، أستاذ "فلسفة الدين" بجامعة سيدي محمد بن عبدالله (حكومية)، في مداخلته إن "الاحتجاج في المنطقة له طابع المقاومة في السياسة والثقافة والفن والحياة الاجتماعية؛ لأن الغالبية أدركت أنه لا وجود لسياسة اجتماعية حقيقية في غياب حركة اجتماعية". وأضاف أن "أكثر ما يغذي الاحتجاجات في المنطقة هو القراءة التجزيئية للدساتير التي ترفع عن النص القانوني قيمه الأخلاقية".

من جانبه، اعتبر الباحث المتخصص في الفلسفة، عزيز قميشو، أن "تحوّل الاحتجاج إلى ثقافة مجتمعية ليس مرده المبدأ الديني المتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما الاقتناع بالمقاومة سبيلا للتغيير".

وأضاف أن "دول العالم الثالث تعيش مرحلة دقيقة، بعدما استوعبت الحق في الاحتجاج، دون أن تستوعب الفرق الموجود بين العصيان والعنف والثورة".

وشدّد قميشو على أنه "في حالة حصول تعارض بين العدالة والقانون ينبغي إلغاء القانون لتحقيق الإنصاف".

أما الباحث محمد بن لمقدم فاعتبر أن "الدول العربية بخلاف الغربية غير قادرة على تقديم تأويل سليم لدساتيرها". وقال إن "كل تأويلاتها يسيطر عليها الهاجس الأمني وليس مفاهيم الكرامة والحرية وحقوق الإنسان". ورأى بن لمقدم أن "الاحتجاجات تتجاوز التنظيمات الحزبية وتقدم نقدا للديمقراطية التمثيلية". وحذر من "الخطابات (دون أن يحددها) التي يروجها الحكام لإبعاد عموم الطبقات الشعبية عن الفعل السياسي باعتباره دنسا".

ومنذ 2011 شهدت المنطقة العربية موجة احتجاجات عرفت بـ"ثورات الربيع العربي" التي شملت تونس ومصر وسوريا وليبيا واليمن.

آراء

«قضيـة زياد عيتانـي في عهدة القضاء، الـذي يملك منفردا حق البت فيهـا، وخلاف ذلك من دعوات ومحاولات للاستغلال والتسييس أمور غير مقبولة».

سعد الحريري
رئيس الوزراء اللبناني

«كل اللبنانيين يعتذرون من زياد عيتاني. البراءة ليست كافية. الفخر به وبوطنيته هو الحقيقة الثابتة والوحيدة. والويل للطائفيين الذين لم يجدوا غير هذا الهدف الشريف».

نهاد المشنوق
وزير الداخلية اللبناني

الدولة اللبنانية ترد الاعتبار لنفسها

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

> الدولة اللبنانية عندما ترد الاعتبار إلى مواطن تعرض للظلم، إنما ترد الاعتبار إلى مؤسساتها، خصوصا إلى السلطة القضائية التي تعرضت لانتقادات شديدة في ظل محاولات لتسييس القضاء وجعله في خدمة جهات تؤمن بثقافة الموت

❏ شكرا سعد الحريري، شكرا نهاد المشنوق. شكرا لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية على جهودهما من أجل إقرار الحق وعملهما من أجل تبرئة زياد عيتاني الذي أمضى ثلاثة أشهر في السجن بتهمة التعامل مع إسرائيل، وهي تهمة تبيّن أنه بريء منها. لا بدّ من شكرهما أخيرا على عملهما من أجل إعادة الثقة بالقضاء اللبناني وإعادة بعض الأمل بأنّه لا يزال في الإمكان الرهان على لبنان ما بقي فيه أوادم يرفضون الظلم بكلّ أشكاله. أظهر الرجلان أن لبنان لم يمت بعد، ما دام فيه قضاء عادل وما دامت فيه أجهزة أمنية تدافع عن المواطن وتعمل من أجله، بدل أن تعمل من أجل قهره وقمعه وتشريده وإجباره على الهجرة.

تعيد تبرئة زياد عيتاني، ابن العائلة البيروتية العريقة، الاعتبار إلى الدولة اللبنانية ومؤسساتها في وقت تظهر الحاجة أكثر من أيّ وقت إلى ذلك. إنها إعادة اعتبار إلى ثقافة الحياة في لبنان عبر تأكيد أن مؤسسات الدولة، خصوصا الأجهزة الأمنية والسلطة القضائية، في خدمة المواطن أولا.

ما يحتاجه لبنان حاليا أكثر من أيّ شيء آخر هو العودة إلى الدولة وإلى مؤسسات الدولة التي بدأ يفتقدها شيئا فشيئا في ظلّ أزمات النفايات والكهرباء والسير والإهمال المتعمد لصيانة الطرقات والأبنية والاعتداء على الرصيف. صرنا في بلد لم يعد فيه أرصفة، ولم يعد فيه من يفكّر في المحافظة على البيئة والعمارة القديمة. صرنا في بلد هناك من يريد فيه منع عرض فيلم "ذا بوست" لستيفن سبيلبرغ، وإعطاء شهادات في الوطنية لهذا المواطن أو ذاك، تماما كما كانت عليه الحال أيّام الوصاية السورية.

كان المفوّض السامي السوري يقول عن هذا الشخص إنّه "وطني" وذلك كي تسهل عليه مخالفة القانون وتجاوز مؤسسات الدولة. كان على كثيرين من المسؤولين الذهاب بين حين وآخر إلى دمشق وعنجر لإجراء فحص دمّ وإثبات الصفة "الوطنية". كانت "الوطنية" تعني قبل أي شيء آخر الولاء للمحتل السوري. كان السقوط في فحص الدم يكلف غاليا. يمكن سؤال كمال جنبلاط الذي اغتاله ضابط سوري في العام 1977 عن النتائج المترتبة على هذا السقوط.

من المهم بعد اليوم أن لا تبقى تبرئة زياد عيتاني حدثا معزولا، بل أن تكون الطريقة التي تصرّفت بها السلطتان التنفيذية والقضائية هي الأسلوب المعتمد في تعاطي الدولة مع المواطن العادي. مثل هذا التعاطي يعيد الثقة المفقودة في مؤسسات الدولة، ويقضي على المخاوف من قيام نظام أمني في البلد يحرم المواطن من الحرية.

في الأشهر القليلة الماضية، بدا لبنان وكأنه يتجه نحو أن يصبح دولة أمنية بامتياز، خصوصا بعد توقيف زياد عيتاني، وبعد صدور حكم عن المحكمة العسكرية في حق الزميلة حنان غدّار التي تعمل حاليا في واشنطن، وبعد الحملة التي تعرّض لها الزميل مرسيل غانم. بدا أن لبنان ذاهب إلى الحج، فيما الآخرون عائدون منه. بدا أن لبنان يتقوقع على نفسه وباشر الدخول في حلقة مغلقة، على غرار ما حصل في معظم البلدان العربية التي حكمها العسكر. كان لا بد من كسر هذه الحلقة المغلقة والقول للبنانيين إن العسكري السوري الذي خرج من لبنان في نيسان – أبريل من العام 2005، بعد شهرين ونصف شهر من اغتيال رفيق الحريري، خرج فعلا. خرج جسديا وخرج معه أسلوب التعاطي الأمني مع المواطن اللبناني. لم تنته الوصاية السورية كي تحل مكانها وصاية أخرى يفرضها السلاح غير الشرعي وفائض القوّة.

كثيرون في لبنان رفضوا منذ البداية تصديق أن زياد عيتاني يتعاطى مع إسرائيل. بدت الرواية التي وزعت عن "عمالاته" من النوع المضحك المبكي أكثر من أيّ شيء آخر. بدا وكأنّ هناك من يسعى إلى إثبات وجوده في المجال الأمني وإظهار فعاليته عبر المسّ بكرامة مواطن وسمعته، بل بعائلة لبنانية أصيلة، وأهل بيروت بالذات.

يفترض ألا تتوقف الأمور عند تبرئة زياد عيتاني. توقف الأمور عند هذا الحدّ سيجعل قضية الرجل تبدو وكأنّها مرتبطة بالحدث الانتخابي ليس إلا. لذلك، من المفيد أن تكون براءته منطلقا لإقناع اللبنانيين بأنّ هناك بالفعل تغيير حصل في البلد وذلك منذ اللحظة التي جرى فيها سدّ الفراغ الرئاسي بهدف انتظام عمل المؤسسات. من المفيد أيضا اقتناع اللبنانيين بأنّ هذا التغيير ليس موسميا، بمقدار ما إنه سينسحب على كل القطاعات، بدءا بصيانة الحرّيات والكرامات، وصولا إلى معالجة أزمة النفايات والكهرباء والسير والاعتداء على الرصيف... وأن لا عودة بطريقة أو بأخرى إلى ممارسات تذكّر بالذهنية التي سادت أيّام الوصاية السورية. لم تخرج هذه الذهنية من الباب كي تعود من الشبّاك.

يبقى أن وزير الداخلية تعرّض لحملة بسبب اعتذاره باسم "كل اللبنانيين" من زياد عيتاني. هذا ليس وقت المزايدات، بل وقت العمل الجدّي من أجل إقناع اللبناني بأن الدولة، شعبا ومؤسسات، حريصة عليه وعلى حريته. ألم يتدخل سعد الحريري من أجل عدم إلحاق الظلم بالسينمائي زياد الدويري الذي يوجد من أراد تصويره بأنّه "عميل لإسرائيل" مكافأة على فيلمه الناجح "القضية الرقم 23" المرشح لنيل أوسكار أفضل فيلم أجنبي؟

وحدهم الكبار يعتذرون في هذا العالم. الاعتذار يعني الانتماء إلى العالم الحضاري ويعني احترام المواطن. بكلام أوضح، يعني الاعتذار أنّ هناك استيعابا لوجود تقصير لا بد من معالجته. هذا ما يفعله سعد الحريري الذي تابع قضيّة زياد عيتاني، وقبل ذلك قضيّة زياد دويري، من منطلق إنساني ومن منطلق حماية المواطن اللبناني كي لا يعود ويقع تحت ظلم الأجهزة الأمنية.

يبقى أيضا أن الدولة اللبنانية، عندما ترد الاعتبار إلى مواطن تعرّض للظلم، إنما ترد الاعتبار إلى مؤسساتها، خصوصا إلى السلطة القضائية التي تعرّضت في الفترة الأخيرة لانتقادات شديدة في ظل محاولات لتسييس القضاء وجعله في خدمة جهات معينة تؤمن بثقافة الموت وبقتل كل ما هو حضاري في لبنان. كذلك، تثبت الدولة اللبنانية أن الأجهزة الأمنية، في مقدمها فرع المعلومات، الذي أوقف ميشال سماحة وكثيرين غيره، ضمانة للمواطن ولكرامته.

ليس سرّا أن اللبنانيين، عموما، رفضوا دائما أي تعاط مع إسرائيل، حتى عندما وصلت إلى بيروت. رفض اللبنانيون، خصوصا أهل بيروت، أي نوع من العلاقات مع الإسرائيليين ومع البضاعة التي أرادوا الترويج لها.

كل كلام عن "تطبيع" لا معنى له. إذا كان من إنجاز حقّقه العرب في يوم من الأيام، فانّ هذا الإنجاز يتمثل في أن مجتمعاتهم رفضت قبول الإسرائيلي كمحتلّ. لم يستطع الإسرائيلي أن يكون مرتاحا في يوم من الأيام لا في مصر ولا في الأردن، أي في الدولتين اللتين وقعتا معاهدتي سلام مع إسرائيل... كيف يكون هذا الإسرائيلي، إذا، مرتاحا في لبنان حيث يبدو مطلوبا في نهاية المطاف وضع حدّ لمهزلة من هو وطني ومن هو غير وطني، ومن يعطي شهادات في الوطنية ويجري فحوص الدم في هذا المجال؟ الأكيد أن عائلة عيتاني لا تحتاج إلى شهادة من أحد... بل تعطي دروسا في الوطنية لمن لا يزال يحتاجها ومن لا يزال يعتقد أن مقاومة إسرائيل تعني نشر البؤس والخوف في البلد، وأن الوصاية السورية عائدة بطريقة أو بأخرى تحت عنوان مختلف وشعارات "المقاومة" و"الممانعة" وما شابهها.

جبهة النصرة والصراع السوري: إسلاميون يقتلون إسلاميين

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

> جبهة النصرة لم تحسب نفسها يوما على الثورة السورية، بل ناهضت علنا مقاصدها المتعلقة بالحرية والكرامة والمواطنة والديمقراطية، وانصب شغلها الشاغل على تحجيم وإضعاف الكيانات السياسية والعسكرية لهذه المعارضة

❏ منذ أكثر من أسبوعين شهد الصراع السوري اشتعال جبهتي الغوطة (شرقي دمشق) وعفرين (شمال غرب سوريا)، بتعرض الأولى لقصف جوّي، من قبل النظام والطيران الروسي، لإنهاء وجود فصائل المعارضة العسكرية، في تلك المنطقة المحاصرة منذ سنوات، والتي تضمّ مئات الألوف من المدنيين، وبتعرّض الثانية لهجوم برّي مسنود بقصف مدفعي وجوّي من قوات تركية، بمشاركة بعض فصائل المعارضة، لإنهاء وجود حزب الـ"بي يو دي" (الكردي)، والميليشيات العسكرية التي تتبع له، في هذه المنطقة التي تضمّ مئات الألوف من المدنيين أيضا.

بيد أنه ثمّة معركة ثالثة حامية أيضا، تدور رحاها في أرياف حماة الشمالي وحلب الشمالي الغربي وإدلب، في نفس الفترة المذكورة، بين جبهة النصرة (هيئة تحرير الشام) من جهة، ومعظم فصائل المعارضة العسكرية الإسلامية في الشمال السوري من جهة أخرى، خاصة أحرار الشام وفيلق الشام، وصقور الشام وحركة نورالدين الزنكي، وهي المعارك التي تأخذ شكل الكرّ والفر، لصالح هذه الجهة أو تلك، لكن المشكلة أن هذه المعركة وهي الأوسع، لم تلق ذات الاهتمام الدولي، السياسي والدبلوماسي والإعلامي، الذي لقيته المعركتان المذكورتان.

وفي الواقع فإنّ الصراع السوري، ومنذ هيمنة الفصائل المسلحة المتغطية بالدين، تميّز بظاهرة لافتة قوامها قتل إسلاميين لإسلاميين، وسلفيين لسلفيين، وجهاديين لجهاديين، أي أن الأمر لم يقتصر على الصراع بين متطرّفين في التيارات الإسلامية من جهة، ومعتدلين أو دعويين أو مدنيين من ذات التيارات من الجهة الأخرى. كما قد يجدر لفت الانتباه إلى أن هذا الأمر لم يقتصر على تنظيم داعش، الذي بات في طور الانحسار مؤخرا، والذي قاتل كل فصائل المعارضة السورية من دون استثناء، أكثر ممّا قاتل النظام، يستوي في ذلك قتاله للجيش الحر وجبهة النصرة ولباقي الفصائل المسلحة ذات الخلفية الدينية.

القصد أن هذا الأمر يشمل جبهة النصرة (هيئة تحرير الشام)، التي لم تحسب نفسها يوما على الثورة السورية، بل إنها ناهضت علنا مقاصدها المتعلقة بالحرية والكرامة والمواطنة والديمقراطية، والتي لم تنضو يوما في إطار المعارضة السورية، بل إن شغلها الشاغل انصب على تحجيم وإضعاف الكيانات السياسية والعسكرية لهذه المعارضة، علما أن معظم المناطق التي سيطرت عليها هذه الجبهة بالقوة كانت سابقا تقع تحت سيطرة الجيش الحر، بل إن جبهة النصرة هي التي تتحمل أساسا مسؤولية إزاحة الجيش الحر تماما من مشهد الصراع السوري.

وفي الواقع فإن جبهة النصرة هي أكثر قطبة مخفيّة في الصراع السوري، بعد داعش، ومع إنهما من منشأ واحد، في التبعية لـ"القاعدة"، وفي النشوء في العراق والشام، قبل خروج داعش وإعلانه "الخلافة" لزعيمه أبي بكر البغدادي.

معلوم، أيضا أن داعش سوريا كان خرج من رحم جبهة النصرة، وأن الجبهة التي كانت تسيطر على الرقة هي التي انسحبت، أو سلمت هذه المدينة لداعش (2014)، وهذا حصل في أماكن أخرى من سوريا لاحقا، وضمن ذلك في مخيّم اليرموك مثلا.

وكما ذكرنا فإن جبهة النصرة انشغلت بمقاتلة الجيش الحر وبإزاحته من الساحة، ولكنها قاتلت أيضا الفصائل الإسلامية الأخرى واغتالت قادتها، سواء في الجنوب أو في الغوطة، وفي الشمال السوري، على نحو ما شهدنا في الأعوام الماضية من الصراع السوري. وقبل أشهر قليلة مثلا، قامت هذه الجبهة بالاستيلاء على مقرات حركة أحرار الشام الإسلامية، في إدلب وريفها.

ومنذ أسابيع ومع هجوم قوات النظام والأطراف المتحالفة معه على ريف حماة، مستغلاً انشغال فصائل المعارضة بالقتال في عفرين، قامت جبهة النصرة بتسليم النظام العشرات من القرى في ريف حماة، وبناء عليه فقد شهدت أرياف حلب وحماة وإدلب مظاهرات شعبية عديدة ضد جبهة النصرة، بسبب تسلطها ومحاولتها فرض نهجها المتطرّف على الناس بالقوة، كما بسبب مقاتلتها للفصائل الأخرى، وتسليمها مناطقها لقوات النظام.

ولعل هذا الوضع هو الذي دفع فصائل المعارضة العسكرية الإسلامية، في الشمال السوري، إلى التوحّد تحت اسم "جبهة تحرير سوريا"، وشن حملة على مواقع جبهة النصرة، خلال الأسبوعين الماضيين، الأمر الذي أدّى إلى المعركة الثالثة التي تحدثنا عنها، بكل ما فيها من استنزاف للمعارضة، وبكل ما فيها من ويلات يعاني منها السوريين في أرياف حلب وحماة وإدلب.

وربما يجدر التنويه هنا إلى أن هذا الحديث لا يعني بأيّ حال، تبرئة الفصائل العسكرية الإسلامية الأخرى، مثل جيش الإسلام وأحرار الشام وفيلق الرحمن ونورالدين زنكي وغيرها من الدخول في احترابات جانبية وصراعات على السلطة وعلى المناطق والموارد، وهي صراعات أضعفت المعارضة وخدمت النظام، وزعزعت ثقة السوريين بتلك الكيانات.

> جبهة النصرة تلعب دورا مريبا في الصراع الدائر في هذه المرحلة وتقدم المبرر الذي تريده روسيا للاستمرار في قصف تلك المناطق، بدعوى وجود منظمات إرهابية فيها

عموما فإن الفكرة هنا أن جبهة النصرة، سواء من وضعها في غوطة دمشق، التي تواجه القصف اليومي الوحشي، أو من وضعها في الشمال السوري في فتح معركة مع فصائل المعارضة، إنما تلعب دورا مريبا في الصراع الدائر في هذه المرحلة، يشبه الدور الذي لعبته، مثلا، في حلب (أواخر العام 2016)، والذي أدى إلى سقوط مواقع المعارضة، بسبب الاقتتال والاحتراب في ما بينها، وهو سبق أن لعبته في القصير والقلمون والزبداني، قرب دمشق، كما أنها بوجودها وتحرّكاتها كأنها تقدم المبرر الذي تريده روسيا للاستمرار في قصف تلك المناطق، بدعوى وجود منظمات إرهابية فيها.

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الجيش والشرطة يقومان منذ 4 سنوات بمواجهة الإرهاب والدفاع عن الوطن، ويسقط منهما شهداء ومصابون ولا يمكن رد الجميل بالإساءة إليهما، فهذا لا يعتبر حرية رأي بل خيانة».

عبدالفتاح السيسي
الرئيس المصري

«الهجوم الذي أدى إلى مقتل عدد من أفراد الأمن المحليين يستهدف بوركينا فاسو وفرنسا. باريس لن تتراجع عن قتال المتشددين الإسلاميين في أرجاء المنطقة».

جان إيف لودريان
وزير الخارجية الفرنسي

تحديات أمنية في إقليم الساحل

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

❏ بعد أسبوع من انعقاد مؤتمر دولي للمانحين في العاصمة البلجيكية بروكسل نهاية الشهر الماضي، بهدف دعم دول الساحل الأفريقي التي تعيش محنة مع الجماعات المسلحة منذ بضع سنوات، تلقت عاصمة بوركينا فاسو، واغادوغو، ضربة أخرى موجعة على يد الجماعات الإرهابية الجمعة، استهدفت مقر السفارة الفرنسية ومقر القيادة العامة للجيش، وذلك في أعنف هجوم تتعرض له البلاد منذ شهر أغسطس من العام الماضي، حين استهدف هجوم مسلح مطعما في العاصمة خلف حوالي 20 قتيلا.

الهجوم الأخير خلف 28 قتيلا من عناصر القوات البوركينية، بينما لم يصب أي فرنسي في العملية، كون القوات الأمنية المرابطة قرب مقر السفارة تصدت للمهاجمين، ما أدى إلى مقتل أربعة منهم. وهذه المرة الأولى التي تستهدف فيها الجماعات المسلحة في بوركينا فاسو مقر السفارة الفرنسية، الأمر الذي اعتبرته باريس استهدافا لها ما دفعها إلى الإعلان عن إجراء تحقيق، مباشرة بعد العمليتين.

وتشير أصابع الاتهام إلى وقوف تنظيم إرهابي يطلق على نفسه اسم "أنصار الإسلام" وراء العمليتين، أعلن عن نفسه في بداية عام 2016 عندما نفذ أولى عملياته في ديسمبر من نفس العام بمنطقة ناسومبو شمال البلاد، وخلف مقتل اثني عشر جنديا بوركينيا. وينشط التنظيم بشكل رئيسي في ولاية سوم، بالقرب من الحدود مع مالي، وهي المنطقة التي عرفت شهر يناير من السنة الماضية مقتل اثنين من قوات الأمن، ما دفع عشرات الألوف من المواطنين إلى مغادرة المنطقة بسبب انعدام الأمن.

وفي الشهر الماضي أعلنت الخارجية الأميركية إدراج التنظيم على قائمة الإرهاب، كما فرضت عليه عقوبات تتمثل في "حرمانه من الموارد التي تحتاج للتخطيط لتنفيذ المزيد من العمليات الإرهابية، ومنع المواطنين الأميركيين من التعامل معه".

وتشير معلومات إلى أن التنظيم يقوده شخص يدعى إبراهيم ديكو، وهو أحد الإرهابيين الذين كانوا يحاولون الالتحاق بالجماعات المسلحة في شمال مالي عام 2013، في أعقاب انطلاق عملية "باراخال" التي تقودها القوات الفرنسية، إلا أنه جرى اعتقاله من طرف السلطات البوركينية، ثم أفرج عنه بعد عام لكي ينشئ هذا التنظيم الجديد الذي يتحرك مقاتلوه في إحدى الغابات على الحدود بين بوركينا فاسو ومالي، ويطلق على نفسه لقب "أمير المؤمنين"، تقليدا لعادة صارت لصيقة بالجماعات الإرهابية التي ما إن تظهر واحدة منها حتى تنصب على رأسها شخصا تعطيه تلك التسمية، في محاولة لإضفاء الطابع الديني على العمل الإرهابي.

من الواضح أن الهجوم الأخير استهدف فرنسا بشكل أساسي، كما استهدف من ورائها القوات الأممية التي تشارك ضمن عملية "مينوسما" التي تم إنشاؤها عام 2013 لحفظ الأمن في مالي. فالعاصمة واغادوغو تضم إحدى القواعد العسكرية الفرنسية التي تعمل في إطار عملية "باراخال" التي أنشأتها باريس عام 2013 خلفا لعملية "سيرفال" التي قادتها في عام 2012 لطرد الجماعات المسلحة من شمال مالي بعدما كادت تتوغل في اتجاه العاصمة باماكو. كما أن هناك قوات بوركينية مشاركة ضمن الوحدات العسكرية للأمم المتحدة في عملية "مينوسما"، وتوظف الجماعات المسلحة هذه الذرائع لخوض حرب ضروس ضد الدولة.

وتظهر العمليات الأخيرة، سواء تلك التي حصلت في مالي أو النيجر أو بوركينا فاسو أخيرا، الطابع المعقد لإستراتيجية محاربة الإرهاب في منطقة الساحل والصحراء. فبالرغم من المساعدات المالية التي وضعت رهن إشارة البلدان الخمسة المشكلة للقوة الإقليمية المشتركة- بوركينا فاسو والنيجر وموريتانيا ومالي وتشاد- إلا أن هناك تعقيدات على الصعيد الميداني تحول دون بدء تلك القوة المشتركة مهامها بشكل طبيعي، بالإضافة إلى التداخل بين أكثر من إطار للتنسيق، إذ علاوة على تلك القوة الخماسية المشتركة هناك تنسيق ثلاثي بين بوركينا فاسو والنيجر ومالي، التي أنشأت في العام الماضي قوة موحدة لمكافحة الإرهاب والجريمة على الحدود في ما بينها. ولعل ما يحصل من تطورات في المنطقة من شأنه أن يدفع الاتحاد الأوروبي، وفرنسا بوجه خاص، إلى مراجعة سياساتها الأمنية وإعادة النظر في الأطر العسكرية التي تم وضعها، بحيث يوضع في الحسبان احتمال التنسيق بين الجماعات المسلحة المتواجدة في المنطقة لإعاقة أي تقدم في الإستراتيجية الراهنة لمكافحة الإرهاب.

النخبة المصرية وأزمة الظهور في الصورة

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

❏ المطرب الراحل عبدالحليم حافظ، أشهر من دغدغوا مشاعر الناس بكلمات حماسية لحشد الدعم للرئيس جمال عبدالناصر في خمسينات وستينات القرن الماضي، وله أغنيات كثيرة أثرت في وجدان المصريين، من أشهرها "صورة صورة صورة كلنا كده عايزين صورة" التي غناها قبل نكسة يونيو 1967 بنحو عام.

الأغنية تحض على التكاتف والتضامن والمشاركة في البناء ودعم الرئيس، أتذكر هذه الأغنية كلما رأيت الكثير من النخب في مصر حاليا، سياسية وإعلامية وثقافية واقتصادية وأمنية، تريد أن تظهر في المشهد العام بأي وسيلة ودون تقديم تضحيات.

الحرص على الظهور في الصورة أو حشد الهمم وتقوية العزيمة بالأغنيات وكفى واحدة من الآفات التي يمكن الوقوف عندها لفهم الكثير مما يجري في مصر حاليا، والصورة هنا أو "الكادر" بلغة أهل الفن، مقصود به القرب من الوزراء والمسؤولين ودعم توجهاتهم، بصرف النظر عما قدم هؤلاء، المهم أن تكون الصورة جزءا من الحياة.

الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي يتبنى مشروعات قومية متوقع أن تنتج واقعا جديدا يغير حياة الناس، ولو تفرغت النخب المختلفة للعمل بجدية لكانت صورة مصر أفضل كثيرا، وتحاشت البلاد الوقوع في أخطاء وضعتها في خانة قاتمة على مستوى الحريات والثقافة والإعلام.

الانخراط في العمل وعدم التركيز على الصورة وفي أي زاوية منها، مسألة في غاية الأهمية، لأن تعميم ثقافة "اللقطة" يجلب خسائر تتجاوز حدود ما هو ظاهر.

نعم الصورة إحدى سمات العصر الذي نعيشه، وتلعب دورا مؤثرا في حياتنا، وعندما غنى لها وأشاد بها عبدالحليم وشجعه المسؤولون على المضي في هذا الطريق بلا عمل حقيقي، استيقظ الناس على كابوس كبير وتأكدوا أن الخداع لا يصنع مجتمعا متقدما.

اعتادت الجهات الرسمية في المناسبات الكبيرة دعوة نخب في مجالات مختلفة لحضورها، وهو أمر طبيعي ومفهوم، لكن من يدقق فيه يجد حرصا من الغالبية على الصورة بمعناها الواسع، كأن يتحرك أحدهم للفت الانتباه إليه، ويطلب آخر الكلمة ليتفوه بحديث لا علاقة له بالمناسبة، ويبتسم آخر عندما يجد الكاميرا على مقربة منه، المهم أن يكون موجودا وسط "الكادر" أو على هامشه.

في إحدى هذه المناسبات، تم توجيه الدعوة لرؤساء تحرير الصحف المصرية، وكان أحدهم خارج البلاد وشعر بالندم لغيابه، فقد فاته الوجود في القاعة الوثيرة التي جمعت نخبا متباينة، ولم يهدأ له بال إلا عندما اختلق مناسبة يوحي بها أنه لم يخرج من الصورة، وهداه خياله للترويج أن سفره كان خدمة وطنية.

شخص آخر لا يترك مهمة كبيرة أو صغيرة قام بها، إلا ويتعمد إثارة الضجيج حولها، ويضعها على مواقع التواصل الاجتماعي لمزيد من تعميم الفائدة، وقام بتشكيل ميليشيات إلكترونية جريا وراء "لقطة" إنسانية يعتقد أنها كفيلة للتغطية على فشله المهني والأخلاقي.

ثقافة الصورة علامة بائسة، فليس مهما أن تعمل وتنتج وتبدع، فوجودك الحقيقي يتوقف على حضورك المادي وليس المعنوي، وما لم يكن الجسد موضوعا على أحد المقاعد في القاعة التي تسع المئات سيكتب اسم صاحبه في دفتر الغياب.

الغياب معناه الخروج من الصورة التي يتفحصها الجمهور ويعرف منها القريب والبعيد من السلطة، وتتوقف الدرجة على مكان المقعد، كلما كان في الجزء الأمامي وعلى بعد سنتيمترات من زمرة الوزراء دل أن صاحبه له حظوة ونفوذ وتأثير بالغين والعكس صحيح، أو هكذا يعتقد الناس في مصر.

التشخيص السابق بالطبع ليس المقصود به التقليل أو التهكم على أحد، لكنه يفسر الكثير من الظواهر السلبية في مصر، فقد طغى الشكل على المضمون، وتقدمت المجاملات على الاجتهادات، وأصبح استرضاء الحكومة مدخلا تتوقف عليه أقدار النخبة القريبة من السلطة.

الفئة الرافضة لهذه المعادلة انزوت بإرادتها أو أبعدت عن الصورة قسرا، ولم تعد تتحملها طبيعة المرحلة، مع أن الحال يستوجب التعويل على الزاهدين والقادرين ليعكسوا حجم التطور والتقدم بطريقة علمية وموضوعية.

المشكلة أن التركيز على الصورة، حتى لو كان السيلفي سمة مرحلة، جلب معه حزمة أمراض يمكن أن تمثل سببا رئيسيا لخمول الدولة، مهما بلغت درجة السرعة التي يسير بها القائد. الحريصون على الشكل لا يعملون، وإن عملوا لا يبدعون، وإن أبدعوا انحرفوا أو ساروا في الاتجاه الخطأ، أعرف واحدا من هؤلاء همه نفاق المسؤولين، ما أوقعه في تناقضات كادت تعصف به، لأنه وجد صعوبة في تحقيق هذا الهدف، فعندما يريد مسؤول شيئا معينا، يجد آخر يطلب منه تنفيذ أوامر في اتجاه مضاد، وتحديد مصير شيء واحد من ثلاث جهات يتلقى عليه ثلاثة تقديرات مختلفة، ولا يعلم أيا منها الصواب.

استرضاء السلطة بأي ثمن وجد فيه البعض فرصة للتنصل من المسؤولية، وعدم القدرة على اتخاذ قرارات صائبة في توقيتات محددة أصاب الكثير من الهياكل بالشلل وأوقع الجهاز الإداري في أزمات كلفت الحكومة خسائر سياسية فادحة.

البعض وجد في السلبية ملاذا لتجنب الوقوع في الخطأ، والبعض تفرغ للتمرين على حل شفرة المطالب المتناقضة، وهناك فئة تتفنن في اصطياد هنات الآخرين للصراخ والنباح للاقتراب من مركز الصورة.

> **استرضاء السلطة بأي ثمن وجد فيه البعض فرصة للتنصل من المسؤولية، وعدم القدرة على اتخاذ قرارات صائبة في توقيتات محددة أصاب الكثير من الهياكل بالشلل**

الظهور وكفى عنصر يتحكم في تصورات النخب، وهدف رئيسيا لدى قطاع كبير فيها، وعندما اختفى أحدهم وبدأ الكلام يتناثر حول ضعف قدراته وقلة حيلته ومحاولته اقتفاء أثر المسؤولين، تعمد أن يظهر وسط مرؤوسيه، يصدر قرارات عشوائية ويعطي أوامر لهذا وينهر ذاك، وكلها تصرفات لتثبت أنه لا يزال جالسا على مقعده ولم يبتعد عن "اللقطة".

هذا الخيال المريض أضعف القوة الناعمة، وجعل جهات كثيرة تعتقد أن هؤلاء هم مصر التي يرونها انكفأت وتراجعت وربما تخلفت، وأساء تصدرهم المشهد العام إلى الحكومة نفسها، لأن اختياراتها توحي بضعفها أصلا.

التقييم وفقا للظهور في "الكادر" ضاعف من الاتكالية وأصاب فئات كثيرة بالإحباط، والأخطر أنه أنتج نخبا غير قادرة على تحمل المسؤولية، فمن يعتني بالصورة لن يستطيع التركيز على المضمون.

المعارضة المصرية ليست أفضل حالا، فهي محكومة أيضا بثقافة الصورة، تنتقي السلبيات وتسلط عليها الأضواء، تختار كل ما هو مثير وتتعمد تضخيمه، وإذا كانت عاجزة عن النزول للشارع تسعى إلى رفعه إليها من خلال تشويه الواقع ونقل صورة تتداخل فيها الألوان، بما يصعب معه تحديد الفواصل الحقيقية من الزائفة.

حدود السلطة، حدود الديمقراطية وأبعاد التنوير

سعيد ناشيد
كاتب مغربي

❏ لا ديمقراطية دون ديمقراطيين. قول مشهور نحفظه عن ظهر قلب. من بين دلالاته أننا أثناء مطالبتنا بالديمقراطية يجب أن نضمن كوننا ديمقراطيين بالفعل. وعموما ليس الديمقراطي هو الشخص الذي يطالب بالديمقراطية طول الوقت، بل هو الشخص المتشبع بالثقافة الديمقراطية في سلوكه اليومي وداخل مجمل المؤسسات، بدءا من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وانتهاء بمؤسسات التأطير السياسي.

معضلتنا أننا نحاول الدخول إلى عصر الديمقراطية حاملين معنا فقه القدامة وقيم العصر الوسيط، نحاول الدخول إلى عصر الديمقراطية بنفس المنطق الذي يؤلب الجمهور على النساء والأقليات والمثقفين، ما يجعل من الديمقراطية لدى البعض أداة لتصفية الهامش الحداثي المتاح، لكن هل من حقنا أن ننتقد الخطاب القدامي إذا كان هو نفسه الخطاب الذي يصوت عليه الناخبون ويصادق عليه الجمهور؟ هذا هو السؤال.

مباشرة عقب صعود الإسلاميين إبان حكم الترويكا في تونس ظهر من يحتج على أنصار الحداثة بالقول التالي: أنتم لم تفوزوا في الانتخابات، الشعب يرفضكم، فخير لكم أن تصمتوا إلى الأبد، وأن تتركوا صناديق الاقتراع تقرر بنفسها، وتحدد الحق من الباطل. ما يعني أن المطلوب من الحداثيين هو الكف عن النقد بدعوى أن الأغلبية الساحقة قالت كلمتها النهائية، ولا صوت يعلو على صناديق الاقتراع. غير أن الكف عن النقد معناه التوقف عن التفكير. بهذا المعنى ثمة سوء فهم مذهل، كما لو أنّ الفوز بالأغلبية الانتخابية يشبه انعقاد البيعة بالإجماع؟ وبالتأكيد سمعنا ما يكفي من المصطلحات الهجينة: البيعة بالاقتراع، غزوة الصناديق، الشورقراطية، إلخ، خلط مذهل في المفاهيم والمرجعيات على طريقة ماكدونالد حلال، والمايوه الشرعي، والبنك الإسلامي، إلخ. ورغم كل ذلك يبقى السؤال قائما، هل يجوز من وجهة نظر ديمقراطية أن ننتقد الرأي الفائز بالأغلبية؟

طبعا يجيز الكثيرون النصيحة والتي هي حق للفقهاء دون غيرهم، لكننا نتساءل هنا عن النقد وليس النصيحة، نتساءل عن الحق في النقد، نتساءل عن حق المثقف التنويري في ممارسة وظيفته النقدية، ليس فقط من حيث نقد الأيديولوجيات المهزومة حيث النقد يتطلب القليل من الشجاعة، وإنما أيضا وبالأولى من حيث نقد الأيديولوجيات المنتصرة أو التي قد تنتشي بالنصر دون أن تحسب أيّ حساب للكلفة الإنسانية. بل المعضلة عندنا أكبر من ذلك الحجم بكثير، المعضلة عندنا أن الأيديولوجية المهزومة بالمعنى الحضاري سرعان ما تحرز النصر الانتخابي، كما هو الحال في الكثير من المجتمعات ذات الغالبية المسلمة طالما أن حجم الأوهام فيها كبير.

في كل الأحوال يبقى الرهان على غرائز الجمهور لعبة خطرة قد تدمر الديمقراطية نفسها، وتفجرها من الداخل. لذلك أوجدت الديمقراطية المعاصرة كما لا يخفى عدة احتياطات دستورية ومؤسساتية للتخفيف من أخطار الهشاشة الأصلية للديمقراطية، من بينها مثلا: الانتخابات عبر دورتين، التفاوت الزمني بين الانتخابات التشريعية والجماعية والجهوية، إشراف السلطة القضائية على العملية الانتخابية، دسترة حقوق الأقليات، دسترة حرية التعبير، ترسيخ دور المجتمع المدني كسلطة مضادة إلخ. هذا يعني أن مفهوم الديمقراطية نفسه قد تطور لأجل حماية المكتسبات الديمقراطية من التقلبات الديمقراطية. وهو التطور الذي تحقق بفعل إعمال العقل النقدي في مفهوم الديمقراطية نفسها.

> **نحاول الدخول إلى عصر الديمقراطية حاملين معنا فقه القدامة، نحاول الدخول إلى عصر الديمقراطية بمنطق يؤلب الجمهور على النساء والأقليات والمثقفين، ما يجعل من الديمقراطية لدى البعض أداة لتصفية الهامش الحداثي المتاح**

وفي كل الأحوال، لا شيء يعلو على سلطة النقد، كما لا يمكن بأيّ حال توظيف المشروعية الديمقراطية ضد حق الإنسان في أن يفكر ويعبر. وإذا كانت الدساتير الديمقراطية تكتفي في الغالب بالتصريح بحرية التعبير، فلأن التعبير الحر هو بالضرورة ثمرة التفكير الحر.

في فرنسا خلال أواسط سنوات الثمانين من القرن الماضي، وعندما فتحت الدولة نقاشا شعبيا لأجل إلغاء عقوبة الإعدام، كان المزاج الشعبي العام يميل إلى الإبقاء على العقوبة. وقتها لو تم الاحتكام إلى آلية التصويت لما ألغت فرنسا عقوبة الإعدام، لكن شجاعة وزير العدل حينها دفعته إلى إصدار قرار إلغاء تلك العقوبة من القانون الجنائي الفرنسي، بمعزل عما يراه المزاج الشعبي. وفي آخر المطاف فإن المزاج الشعبي الذي لم يكن سيوافق على إلغاء عقوبة الإعدام فيما لو تمت استشارته، لم يعترض على القرار حين تم إقراره.

بالمناسبة، دعنا نقول: الإعدام جريمة، سواء نفذ باسم الدين أو كان ضحيته من يتكلمون باسم الدين. ولنتكلم بصراحة أكبر، فقد كان إلغاؤه في مجتمعاتنا يتطلب انخراط الإسلاميين أنفسهم، لا سيما في سياق ما كان يُعرف بالربيع العربي، وكان ذلك الانخراط سيمثل مكسبا للجميع وخطوة كبيرة للحد من أي استبداد محتمل سواء باسم الدين أو باسم أي شيء آخر، لكن لا أحد من الإسلاميين اكترث بالأمر في ما يبدو. فأين المشكلة؟ المشكلة مرة أخرى هي الاحتكام لغرائز الجمهور دون أدنى حس نقدي، لكن ما الغاية في الأخير؟ لا شيء غير الوصول إلى السلطة، كما لو أن السلطة ستفتح خزائن الأرض، وهذا وهم كبير، لكنه وهم قاتل في بعض الأحيان.

في الواقع كل الشعارات التي تدور حول الإسلام اليوم تصادر على المطلوب، سواء أكانت شعارات من موقع السلطة أو المعارضة أو المقاومة. والمطلوب إعادة طرح السؤال: أي إسلام نريد، إسلام ابن تيمية وابن حنبل، أو إسلام ابن عربي والسهروردي، أو إسلام ابن رشد والفارابي، أو هناك إسلام جديد لا يزال يبحث عن صياغته؟ وأما بعد، فهل يكفي الاحتكام إلى صناديق الاقتراع حتى نجيب عن أسئلة الدين والهوية والوجود التاريخي؟

لا أحد من الشيوخ الذين عارضوا سياقة المرأة للسيارات في السعودية استدل بنص ولو ضعيف على موقفه، لا دليل غير الاحتجاج برأي الجمهور، ومزاج الجمهور الذي علينا فقط أن نحترمه. ثم أين هي أصوات "المعتدلين"من هذه الغوغائيات المدمرة؟ مؤلم فعلا أن نرى أحد مفكري الثورة السورية، ياسين الحاج صالح، يتألم ويشتكي ليس فقط من جماعات تنظيم "الدولة الإسلامية" و"النصرة" والتي تختطف زوجته وأخاه وعددا من أصدقائه، وإنما يشتكي من الإخوان المسلمين أنفسهم الذين لم يكلفوا أنفسهم أي عناء في استنكار جريمة اقترفها التكفيريون ضد أحد أبرز وأصدق أصوات الثورة السورية المجهضة. مرّة أخرى فنحن أمام نفس المنطق: حسم السلطة أولا والباقي لا يهم.

لست أشك في أنه حتى باسم الدين ومن منظور الرؤية الدينية، كان يمكن خوض معارك حاسمة في تحسين نوع الحياة، لكن المعضلة كل المعضلة كانت ولا تزال هي تركيز الحركات الدينية طول الوقت على كيفية الوصول إلى السلطة. غير أن إرادة السلطة غالبا ما تكون على حساب إرادة الحقيقة، بل على حساب إرادة الحياة نفسها، بل قد يكون الثمن هو تدمير كل شيء، من أجل لا شيء في الحساب الأخير. وهذا درس آخر من الدروس المنسية. والحق يقال، حتى في الغرب نفسه لم تتطور مفاهيم وقيم حقوق الإنسان إلا من خارج الرهان على السلطة، وخارج الرهان على أصوات الناخبين.

وأخيرا، لقد تبلور الجيل الأخير من حقوق الإنسان بفعل المجهود النقدي والممارسة النقدية لقوى التنوير داخل المجتمعات الحديثة. وهذا درس كبير، نحن أحوج ما نكون إليه، بكل تأكيد.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«قطاع التصنيع على مستوى العالم انتعش خلال عام 2017 بشكل ملحوظ وسجل نموا بنسبة 3.5 بالمئة وهي الأعلى منذ 7 سنوات».

تقرير إحصائي
منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو)

«من منظور اقتصادي يساورنا قلق شديد من تزايد حدة الخلافات بشأن طريقة انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي وعدم التوصل إلى نتائج محددة».

ديتر كيمبف
رئيس اتحاد الصناعات الألماني

تونس تحصي أصولها الزراعية بحثا عن بوصلة جديدة

● رهان جديد للحكومة بعد تعثر رهاناتها السابقة لتحريك الاقتصاد ● عملية إحصاء شاملة لمعرفة مواطن الخلل وفرص النمو المهملة

أكد خبراء أن اتجاه تونس نحو إحصاء أصولها الزراعية للمرة الأولى في تاريخها جاء متأخرا، لكنه يمكن أن يضع بوصلة جديدة لتطوير استثمارات القطاع، في ظل امتلاك البلاد مقومات كبيرة لتحقيق تنمية مستدامة في إحدى ركائز النمو الاقتصادي.

مقارنة حسابات البيدر والحقل

❑ **تونس** – كشفت وزارة الفلاحة التونسية أنها تعكف على وضع اللمسات الأخيرة استعدادا للقيام بأول إحصاء زراعي في تاريخ البلاد، والذي يتوقع أن يعطي ملامح دقيقة عن حجم الأصول في هذا القطاع الاستراتيجي.

واعترف عبدالحليم القاسمي، مدير الإدارة العامة للدراسات والتنمية الفلاحية في الوزارة، بأن العملية جاءت متأخرة قياسا بدول عربية وأفريقية على غرار المغرب ومصر والسعودية والأردن وسلطنة عُمان والسنغال.

لكنه أكد أن الهدف الأساسي من الخطوة، التي تأتي ضمن مبادرة عالمية أطلقتها منظمة الأمم المتحدة للتغذية والزراعة في السنوات الأخيرة، هو حصر كل الممتلكات والعاملين في هذا القطاع وفق رؤية تضمن مستقبل الأجيال المقبلة.

وقال "نريد الحصول على معطيات شاملة ودقيقة في القطاع، من أجل رسم الاستراتيجيات الزراعية المستقبلية، وصناعة القرار السياسي والاقتصادي للقطاع".

ولطالما أكد خبراء بأن تونس بحاجة ماسة لوضع استراتيجية شاملة لتطوير القطاع ومعالجة الاختلالات التي يعاني منها والتي تفاقمت بدرجة خطيرة خلال السنوات الماضية بسبب ارتباك السياسات الحكومية وتزايد وطأة التغير المناخي.

ورغم أن البلاد تواجه أزمة نقص حاد في المياه الصالحة للري أو الاستهلاك البشري، ما يجعلها أمام تحدّي إعادة النظر في الخارطة الزراعية، لكن هناك إصرارا كبيرا على ما يبدو للاستثمار في القطاع.

ويعتقد البعض أن تونس قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي حين تغير الحكومة رؤيتها للزراعة، التي لا تزال مهمشة حيث لا تزال تعتبرها مكملة للتجارة.

عبدالحليم القاسمي:
نريد حصر الممتلكات والعاملين بالقطاع لضمان مستقبل الجيل القادم

ويتوقع أن يبدأ الإحصاء الزراعي في أكتوبر المقبل وسيمتد لمدة ثمانية أشهر تتخللها عملية تحليل البيانات على أن يتم نشرها في مايو العام المقبل.

وأشار القاسمي، في مقابلة مع الأناضول، إلى أن بلاده اعتمدت في الماضي على مسوحات دورية في القطاع، كان آخرها في عام 2005، حيث تم تعداد آنذاك حوالي 516 ألف مزارع.

وقال "اليوم تغير الوضع كثيرا وبالتالي علينا تحيين البيانات المتعلقة بالمزارعين ونوعية نشاطهم إلى جانب الأراضي الزراعية المستغلة ومساحتها ونوعية إنتاجها ومصادر الري والآلات المستخدمة".

كما ستشمل عملية الإحصاء التي ستكون في استمارة تحوي 40 سؤالا، وفق الوزير، كل ما يخص القروض والمديونية الزراعية.

ووفق أرقام لوزارة الفلاحة، فإن مجموع الأراضي القابلة للزراعة في تونس، يبلغ حوالي خمسة ملايين هكتار، أي أن المستغل لا يتجاوز 24 بالمئة.

ولإنجاح أول إحصاء في القطاع، رصدت الحكومة ميزانية تقدر بنحو 25 مليون دينار (10 ملايين دولار) إلى جانب الحصول على مساعدات من منظمات دولية، تتمثل في توفير خبرات دولية متخصصة في إنجاز مثل هذه المسائل.

ولم تغفل الحكومة عن تقديم الدعم اللوجستي لاتمام المهمة، حيث خصصت 250 سيارة جديدة ومنحت الجهات المشرفة إمكانية توظيف مؤقت لنحو 800 موظف إحصاء يعملون في الميدان، إلى جانب مشرفين من وزارة الفلاحة ومن خارجها ليصل العدد إلى ألف شخص.

ولفت القاسمي إلى أن الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري ومؤسسات أخرى من خلال شبكة اتحاداتها الجهوية والمحلية المنتشرة بالبلاد ستكون شريكا أساسيا بموجب اختصاصها وإلمامها بالقطاع ومن شأنها أن تساعد كثيرا في إنجاح العملية.

أما بخصوص عملية إحصاء أصول مجال الصيد البحري، أكد القاسمي أنه سينجز مع نهاية العام المقبل.

وأشار المسؤول التونسي إلى أنه سيكون أسهل بكثير من المجال الزراعي باعتبار أنه يهم المناطق الساحلية فقط لإحصاء الصيادين والمراكب وكل العاملين فيه بشكل مباشر أو غير مباشر.

ووفق بيانات رسمية، يبلغ عدد الممارسين لمهنة الصيد البحري والعاملين في المجال الذي يوفر مداخيل كبيرة من خلال استثمار الثروة السمكية، نحو 60 ألفا.

ويحتل القطاع الزراعي مكانة محورية في الاقتصاد التونسي، إذ يساهم بنسبة 9 بالمئة في الناتج المحلي الإجمالي، وما بين 9 و10 بالمئة من مجموع الصادرات سنويا، ويستقطب 8 بالمئة من مجموع الاستثمارات، ويشغل 15 بالمئة من إجمالي اليد العاملة.

وسجل القطاع الزراعي والصيد البحري في تونس، نموا العام الماضي بنسبة 2.5 بالمئة، وفق المعهد الوطني للإحصاء، ويتوقع أن يبلغ هذا العام 5.5 بالمئة، حسب وثيقة الميزان الاقتصادي الحكومية.

وبدأت تونس منذ العام الماضي بالتعاون مع خبراء الأنظمة المعلوماتية بتنسيق جهودها لرقمنة الزراعة، في مسعى منها للحد من موجة الجفاف التي ضربت البلاد في السنوات الأخيرة وجعلت القطاع من أضعف المجالات مردودية.

وأطلق المعهد الوطني للزراعات الكبرى في يناير العام الماضي نظاما مبتكرا يتيح للمزارعين الحصول على بيانات تهدف إلى تطوير وزيادة إنتاج المحاصيل، وذلك من خلال تطبيق عبر الهواتف الذكية.

5.5
بالمئة نسبة نمو القطاع الزراعي هذا العام وفق توقعات وثيقة الميزان الاقتصادي الحكومية

اتصالات الجيل الخامس تفتح أبواب الثورة الصناعية الرابعة

● سعة أكبر لنقل البيانات تزيد ألف مرة عن الجيل الرابع ● ترجيح إطلاق الشبكة الخارقة بحلول عام 2020

أكد خبراء أن إطلاق شبكة اتصالات الجيل الخامس ستدخل العالم في مرحلة جديدة وتمهد الطريق لانتشار تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة وأكدوا أن سعة نقل البيانات في الشبكة الجديدة المتوقع إطلاقها عام 2020 تزيد بألف ضعف عن شبكات الجيل الرابع.

❑ **برشلونة (إسبانيا)** – لم تكد تصل خدمة الجيل الرابع للاتصالات الجوالة (4 جي) إلى مجموعة واسعة في أنحاء العالم، حتى بدأ السباق إلى تقنية الجيل الخامس (5 جي) التي يجمع الخبراء على أنها ستحدث ثورة غير مسبوقة في عالم الاتصالات.

وتسابقت شركات التكنولوجيا مؤخرا خلال مؤتمر الجوال العالمي في برشلونة الإسبانية في عرض استعداداتها لإطلاق المعيار الجديد للاتصالات الجوالة المتوقع في عام 2020.

ويشير الخبراء إلى أن هذه التقنية تمتاز من الناحية النظرية بنطاق ترددي هائل يصل إلى 10 غيغابايت في الثانية، أي ما يزيد بأكثر من 33 ضعفا على السرعة القصوى لنقل البيانات في الجيل الرابع والتي تصل إلى 300 ميغابايت في الثانية.

لكن سلافومير ستانتشاك، رئيس قسم الاتصالات اللاسلكية والشبكات في معهد فراونهوفر الألماني للاتصالات قلل من إمكانية وصول تلك السرعات القصوى خلال وقت قريب. وقال إن "معدل نقل بيانات الأقصى سيتم بلوغه في النهاية، لكنه لن يتوفر في كل مكان ولجميع المستخدمين في المراحل الأولية.

وتعتبر تقنية الجيل الخامس أكثر أهمية للكثير من أغراض الاستخدامات، حيث تعمل على تقصير مدة الإشارات في الشبكة بما يصل إلى 40 مرة مقارنة بتقنية الجيل الرابع (أل.تي.إي) وهذا يعني تقصيرا جذريا لزمن الاستجابة.

وأوضح ستانتشاك أن "الشركات المشغلة لشبكات الاتصالات الجوالة تعتمد في أعمالها حاليا على معدلات البيانات العالية بشكل رئيسي، غير أن مجال الاتصالات يحتاج إلى موثوقية عالية ومستويات أمان فائقة وتوفر الخدمة بشكل دائم". وأضاف أن ذلك يظهر أهمية تقنية الجيل الخامس باعتبارها الحل لكل تلك المتطلبات وجميع احتياجات المستخدم، الذي يستهلك قدرا كبيرا من البيانات، وتحظى باهتمام الشركات، التي ترغب في التحكم بالوقت الفعلي في شبكاتها.

ويرى فيل تويست، مدير شبكات الاتصالات الجوالة في شركة نوكيا، أن الجيل الخامس يوفر مزايا ضخمة لإنترنت الأشياء، ويتيح سعة أكبر بألف مرة مقارنة بتقنية الجيل الرابع، من أجل ربط الأشياء مع بعضها البعض في شبكات.

ولن تتوقف مزايا الجيل الخامس للاتصالات الجوالة عند حدود إنترنت الأشياء، بل يمكن للسيارات أن تتواصل مع بعضها البعض في الوقت الحقيقي، وكذلك تسريع عرض بيانات الواقع الافتراضي والواقع المعزز عبر الشبكات الجوالة.

ويجيب ستانتشاك عن سؤال عن كيفية الوصول إلى معدلات بيانات أعلى وأوقات استجابة أقصر؟ بالقول إن هناك ثلاثة اتجاهات للتطوير، من خلال زيادة عدد الهوائيات، التي يمكن أن تزيد على المستخدمين في الخلية اللاسلكية الواحدة. وتتم الإشارة إلى أنظمة الهوائيات هذه باعتبارها أنظمة ضخمة متعددة المدخلات ومتعددة المخرجات (أم.آي.أم.أو) علاوة على أن الشبكات تصبح أكثر كثافة ويتم إنشاء المحطات اللاسلكية على مسافات أقصر.

ونظرا إلى أن نطاق التردد الذي يتم استعماله حاليا يتراوح بين 0.8 و2.6 غيغاهيرتز أصبح مشغولا، فلا بد من استعمال ترددات أعلى لنقل البيانات، من أجل توسيع عرض النطاق الترددي. ويرى ستانتشاك أن "هذا النطاق سيتراوح بين 6 و300 غيغاهيرتز، وهنا يتم الحديث عن الموجات المليمترية".

ولكي تظل فترات تأخر الإشارة في نطاق المللي ثانية، فإنه يتعين تنظيم شبكات الاتصالات الجوالة بشكل لا مركزي، وهذا يعني أن هناك بيانات معينة لن يتم إرسالها من الخلية اللاسلكية لأغراض محددة، بل ستتم فلترتها أو معالجتها في المحطة الأساسية المعنية، وتنجز هذه العملية من خلال وحدات الكمبيوتر، التي يتم تجهيز المحطات بها.

ويمكن لشبكات الجيل الخامس أن تأخذ في اعتبارها أن ليس كل الأمور على نفس القدر من الأهمية، ولا تحتاج كل الأمور إلى نفس عرض النطاق الترددي أو يجب الاستجابة لها بنفس السرعة. وهي تستطيع من خلال البرمجيات تصنيف موارد وشبكات الجيل الخامس وتقسيمها.

وأوضح تويست أن تقسيم الشبكة (نتوورك سلايزنغ) يولد السعة المطلوبة، حيث تحتاج إحدى الشبكات الفرعية إلى المزيد من عرض النطاق الترددي لبث الفيديو، في حين تحتاج شبكة أخرى إلى سرعة الاستجابة، ويمكن استعمالها لإنشاء شبكات بين السيارات.

ويضيف أن تقنية تقسيم الشبكات لا تعمل إلا مع شبكات الجيل الخامس وأن مثل تلك الإمكانات لا تتوفر في شبكات الجيل الرابع.

ويرى الخبراء أن تطوير شبكة سوبر لن يتم بين عشية وضحاها، حيث تتم عمليات التطوير ببطء. ويشيرون إلى أن مزايا شبكات الجيل الرابع لم يتم الاستفادة الكاملة منها حتى الآن.

وأكد تويست أنه سوف يتم تطوير معيار الجيل الخامس باستمرار، وهي خطوة يطلق عليها الخطوة المتوسطة على الطريق نحو تقنية الجيل الخامس (تقنية 4.5). وتلعب أنظمة الهوائيات المتعددة (أم.آي.أم.أو) دورا هاما في تلك التقنية الوسيطة.

ويتوقع تويست أن تستمر تقنية الجيل الرابع بالهيمنة على شبكات الاتصالات الجوالة خلال السنوات الخمس المقبلة، إلى أن تظهر أولى شبكات الجيل الخامس بدءا من 2020، وستكون مخصصة لبعض الاستخدامات وتستمر في النمو والتطوير.

طوفان البيانات ينقل العالم إلى عصر جديد

فيل تويست:
الجيل الخامس يتيح تقسيم الشبكة لأول مرة ويسمح بتوفير سعة هائلة

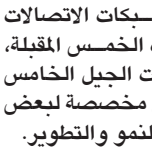

سلافومير ستانتشاك:
عدد الهوائيات في الخلية اللاسلكية الواحدة يمكن أن تزيد على المستخدمين

اقتصاد

«تجار العملة في السوق السوداء يقومون بمضاربات لمنع عودة النقد الأجنبي إلى الأسواق الرسمية وإحداث تشوهات في سعر الصرف».

مبارك الفاضل
رئيس مجلس الوزراء السوداني

«مصر تستهدف مضاعفة إنتاج الغاز من حقل ظهر العملاق في البحر المتوسط، الذي بدأ الإنتاج في ديسمبر ليصل في مايو إلى 700 مليون قدم مكعبة يوميا».

طارق الملا
وزير البترول المصري

الجزائر تنزلق إلى طباعة النقود للهروب من أزمتها الاقتصادية

● طباعة نحو 20 مليار دولار لتغطية العجز وتسديد الدين المحلي ● مخاوف من انفجار التضخم وتأجج الاحتجاجات الشعبية

ضربت الحكومة الجزائرية بكل تحذيرات الخبراء والمختصين عرض الحائط من أن طباعة أوراق نقدية جديدة بالمليارات من الدولارات لتغطية العجز في الخزينة العامة وتسديد الدين الداخلي، ستعمق الأزمات المتراكمة وستحدث مشكلة كبيرة قد لا تستطيع حلها مستقبلا.

❑ **الجزائر** – أظهرت بيانات جزائرية رسمية حديثة أن قيمة الأوراق النقدية التي طبعتها الدولة حتى نهاية نوفمبر الماضي تعادل عشرين مليار دولار، في إطار التمويل غير التقليدي لسد العجز وتسديد الدين الحكومي الداخلي.

وجاءت هذه الأرقام في آخر عدد للجريدة الرسمية الصادرة أمس، تطرق للوضعية المالية للبلاد والذي أشار إلى أن قيمة السندات المالية الصادرة أو المضمونة من طرف الدولة بلغت 19.9 مليار دولار.

وسبق لرئيس الوزراء أحمد أويحيى، أن صرح بأن خطوة التمويل غير التقليدي سيمكن الدولة من تسديد الدين الحكومي الداخلي ومدفوعات صندوق المتقاعدين وغيرهما.

ويثير لجوء الحكومة إلى طباعة النقود لسد الفجوة الكبيرة في التمويل، استياء الأوساط الاقتصادية والشعبية التي ترى أن الخطوة ستعمق جراح اقتصاد البلاد الذي يعاني من أزمة فشلت معه كل السياسات الاقتصادية في معالجته بشكل جذري.

وحذر خبراء في الجزائر منذ أن أعلنت السلطات اواخر العام الماضي أن ستقدم على هذه الخطوة من خطورة التمويل غبر التقليدي، وآثاره على معدلات التضخم والأسعار والقدرة الشرائية للمواطنين، وسط تأكيدات من الحكومة بمرافقته بإجراءات رقابية صارمة لتفادي انعكاساته السلبية.

وتشكل مخاطر إفلاس البلاد صداعا مزمنا للحكومة التي باتت في مفترق طرق على اعتبار أن كل الخيارات المتاحة للخروج من نفق الأزمة ستكون مؤلمة، بما فيها خطوة التمويل غير التقليدي، الذي يرى محللون أنه سيفاقم الأزمة وبالتالي تأجيج الاحتجاجات الشعبية.

وورد في نفس الوثيقة، بأن قيمة السندات المالية الصادرة أو المضمونة من طرف الدولة حتى نهاية أكتوبر الماضي قد بلغت قرابة 5 مليارات دولار.

وكان متحدث رسمي باسم الحكومة قد صرح في ديسمبر الماضي، أن إجمالي عجز الخزينة العامة، سيتم التكفل به بفضل آلية التمويل غير التقليدي التي شرعت الحكومة في تنفيذها.

أحمد أويحيى:
التمويل غير التقليدي سيمكننا من تسديد الدين الداخلي وتغطية العجز

وتحتاج الدولة نحو 5.5 مليار دولار لتسيير شؤونها، وهذا الرقم يبدو من الصعب توفيره في ظل الظروف الحالية، وبالتالي فإن الحكومة وجدت نفسها مضطرة لطباعة أوراق نقدية جديدة دون تغطية وذلك بعد تعديل قانون القرض والنقد.

وعدلت الحكومة مطلع أكتوبر الماضي قانون النقد والقرض الذي يحكم المنظومة المصرفية للبلاد، من أجل اعتماد التمويل غير التقليدي، الذي يتيح للخزينة العامة الاقتراض مباشرة من البنك المركزي، الذي سيسمح له بطبع المزيد من الأوراق النقدية للدينار.

وبررت السلطات الجزائرية اعتماد هذا الإجراء المثير للجدل من أجل تفادي تجربة الاستدانة الخارجية التي مرت بها البلاد في تسعينات القرن الماضي.

وتعيش الجزائر منذ منتصف عام 2014 أزمة اقتصادية حادة جراء انهيار أسعار النفط، انسحبت على كل مظاهر الحياة وأدت لنوع من الشلل الاقتصادي تسبب في تبخر مليارات الدولارات من احتياطات البلاد من العملة الصعبة.

وتقول السلطات إن البلاد فقدت قرابة نصف مداخيلها من النقد الأجنبي، التي هوت من حوالي 60 مليار دولار في عام 2014، إلى حوالي 34 مليار دولار العام الماضي، وهو مؤشر كاف لتخبط الدولة في سياساتها.

وتظهر تلك الأرقام أن احتياطات الجزائر من العملة الصعبة تقترب من المنطقة الحمراء، وهو ما يعني أن الدولة النفطية دخلت في منعطف خطير من أزمتها الاقتصادية.

وبلغت الاحتياطات النقدية للجزائر، العضو في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، نحو 100 مليار دولار بنهاية نوفمبر الماضي، بعدما كانت تبلغ نحو 114 مليار دولار نهاية 2016، وفق ما اشارت إليه البيانات الرسمية.

وفي ضوء تلك المؤشرات المقلقة تكون الجزائر فقدت نحو 90 مليار دولار من احتياطاتها النقدية منذ بداية أزمة تراجع أسعار النفط والغاز في الأسواق العالمية، وهي مرشحة للارتفاع.

وكان أويحيى قد طمأن مواطنيه عندما تقلد منصبه قبل أشهر، بأن احتياطي النقد الأجنبي لن يهبط عن مستوى مئة مليار دولار لغاية حلول عام 2020 مع الحفاظ على معدل التضخم عند 5 بالمئة.

ويقول محللون إن فقدان الجزائر لجزء كبير من احتياطاتها النقدية يعكس فشل السياسات المالية المتبعة من الحكومات المتعاقبة، والتي تسببت في أزمة اقتصادية كبيرة نتيجة الاعتماد المفرط على عوائد صادرات النفط والغاز.

واضطرت الحكومة في ظل الوضع الاقتصادي المتأزم، للسير في طريق زيادة الضرائب من أجل ردم الفجوة الكبيرة في عجز الموازنة. ويساور الخبراء قلق من أن الخطوة قد تعمق الأزمة وتنذر بتفجر الاحتجاجات بسبب شلل محركات النمو أصلا.

وللعام الثاني على التوالي تستهدف موازنة 2018 جمع إيرادات من الضرائب تفوق عوائد الطاقة التي ظلت لعقود المصدر الرئيسي لإيرادات الموازنة العامة.

المواطنون يغرقون في السياسات الحكومية المرتبكة

90
مليار دولار، فقدتها الجزائر من احتياطاتها النقدية منذ بداية أزمة أسعار النفط في منتصف 2014

وتتوقع الحكومة عجزا في موازنة العام الجاري بأكثر من 21 مليار دولار، وهو رقم قياسي، بحسب الخبراء، في بلد يعتمد بشكل مفرط على النفط.

وتمثل عائدات النفط أكثر من 90 بالمئة من مداخيل البلاد من النقد الأجنبي، وحوالي 60 بالمئة من الموازنة السنوية، لكن مع تراجع العائدات اضطرت الحكومة إلى وضع استراتيجيات جديدة لا يبدو أنها مجدية.

إعمار العراق يبدأ من العراق

محمد شاكر الدليمي
أمين عام اتحاد
رجال الاعمال العراقيين

❑ توالت مؤتمرات إعمار العراق في دول جوار العراق على مدى 14 عاما من مؤتمر عمّان في عام 2004 وصولا إلى مؤتمر الكويت في الشهر الماضي، دون أن يتم تعمير أي شيء.

صرفت الدولة خلال تلك الفترة موازنات تصل قيمتها مجتمعة إلى تريليون دولار دون أن يظهر لها أثر يذكر في بنية الاقتصاد العراقي المتهالكة.

وهنا نتساءل: هل سيتم تعمير العراق بالمساعدات الضئيلة التي لا تتجاوز 1.6 مليار دولار التي تعهدت بها بعض الدول المانحة في مؤتمر الكويت، أم سيتم تعمير البلاد بالوعود الاستعراضية التي تبلغ قيمتها 28 مليار دولار وهي قروض سيادية وغير سيادية سوف تكبل وترهن مستقبل الأجيال القادمة؟

من دمر العراق مسؤول عن إعماره! وقد تردد حديث واسع عن مشروع مارشال لإعمار العراق خلال السنة الأولى من الاحتلال، لكننا لم ولن نرى له أثرا لأننا لا نملك القوة السياسية لإجبار المحتل على تعمير ما دمره.

نحن لا نملك علاقات قوية مع اللوبيات الدولية الضاغطة، في وقت يقول فيه الجميع إن العراق بلد غني قادر على تمويل نفسه.

لا نريد مِنّة من أحد لأن خير العراق قادر بالفعل على إعماره. ويجب علينا أن نبدأ بأنفسنا. ولدينا في ما عمره العراقيون في التسعينات خير دليل على أننا قادرون على ذلك.

فقد سبق أن تمكن العراقيون في ظل حصار شامل وموارد شحيحة من إعادة المحطات الكهربائية والمصافي والجسور في أقل من 3 أشهر.

ولم يقف ذلك عند إعمار كل ما دمرته الحرب بل امتد إلى إنجاز مشاريع عملاقة كان مخطط لها منذ عهد مجلس الإعمار في الخمسينات.

وجرى خلال الحصار الخانق إنجاز مشروع المصب العام لتخليص الأراضي الزراعية من الملوحة وبناء أبراج محطة كهرباء الدورة وبرج المأمون للاتصالات وجسر الطابقين الذي صمم ونفذ خلال 8 أشهر، إضافة إلى سد بادوش وسد العظيم والكثير من المشاريع الأخرى.

إعمار العراق يبدأ من العراق ولن يبدأ من أي دولة أخرى. إذا لم نعمر بيتنا فلن يعمره الجيران. علينا فقط أن نرتب أنفسنا ومشاريعنا وملفاتنا وتذليل العقبات أمام المستثمر العراقي أولا.

علينا إبعاد الطارئين من وسطاء الأحزاب والفاسدين وعدم إعطاء الفرصة لسماسرة المشاريع الاستثمارية بالانقضاض على الفرص الاستثمارية الثمينة واختلاق حجج واهية لعدم تنفيذها لحين إيجاد من يشتري الإجازة الاستثمارية منهم.

هناك خلل فاضح في آليات منح الرخص الاستثمارية يسمح للسماسرة بسرقة الفرص وتأخير تنفيذها للمتاجرة بها.

يجب إعادة النظر بكل إجازات الاستثمار التي منحت وإعطاء أصحابها مهلة 3 أشهر للمباشرة أو إلغاء الإجازة ومنحها لمن يستحقها فعلا.

علينا سد جميع الثغرات في القوانين والتعليمات بالاستناد إلى الخبرات العملية وليس التنظير. لن تكون هناك جدوى من القوانين إذا لم تجد طريقا إلى التطبيق على ارض الواقع.

يجب إلغاء موافقة الجهة القطاعية من قانون الاستثمار التي أصبحت بابا من أبواب الفساد والعرقلة واعتماد آلية النافذة الواحدة في هيئة الاستثمار لتكون الجهة الوحيدة المخولة بمنح جميع الموافقات.

ينبغي أن تكون هناك مرونة لهيئة الاستثمار بإصدار التعليمات التي تغطيها القوانين، على أن تخضع تلك التعليمات للمراجعة الدائمة لمعالجة الخلل حين تتسبب في ظهور عراقيل (دون قصد) وتصبح فرصة للابتزاز أو الفساد.

كما أن هناك حاجة ملحة في الوقت الحاضر لإيجاد نموذج عراقي وطني جديد لإعادة إعمار العراق.

الإمارات العالمية للألمنيوم مستعدة جيدا لرسوم ترامب

❑ **أبوظبي** – قالت شركة الإمارات العالمية للألمنيوم أمس إنها "مستعدة جيدا" لأي أوضاع في السوق إذا مضى الرئيس الأميركي دونالد ترامب قدما في فرض رسوم كاسحة على واردات الصلب والألمنيوم.

ونسبت وكالة رويترز إلى متحدث باسم الشركة رويترز قوله إن الولايات المتحدة تعد سوقا مهمة لشركة الإمارات العالمية للألمنيوم إلى جانب أوروبا وآسيا والسوق الإماراتية المحلية.

لكنه أضاف أن الشركة "مستعدة جيدا لأي أوضاع قد تنشأ في السوق"، بعد إعلان الرئيس الأميركي بأنه سيفرض رسوما باهظة على إمدادات الصلب والألمنيوم إلى أسواق الولايات المتحدة.

وأكد ترامب نهاية الأسبوع الماضي أنه سوف يفرض رسوما بنسبة 25 بالمئة على واردات الصلب و10 بالمئة على الألمنيوم دون استثناء أي دولة.

والإمارات ثالث أكبر مصدر للألمنيوم إلى الولايات المتحدة بعد كندا وروسيا. وتحتل الشركة المرتبة الثالثة بين أكبر منتجي الألمنيوم في العالم، والأولى عالميا خارج الصين.

وأثارت خطط الرئيس الأميركي موجة انتقادات وتهديدات من قبل أكبر الشركاء التجاريين للولايات المتحدة وخاصة الاتحاد الأوروبي والصين وكندا وسط تحذيرات من نشوب حروب تجارية عالمية.

وسخر ترامب من تلك التحذيرات قائلا إن "الحروب التجارية جيدة ومن السهل كسبها" وذهب أبعد من ذلك بالإشارة إلى إمكانية فرض رسوم أوسع على الكثير من الواردات الأميركية.

مستعدون جيدا لأي أوضاع تنشأ في السوق بعد إعلان الرئيس الأميركي

ويرى محللون أن شركة الإمارات العالمية للألمنيوم تتمتع بقدرة تنافسية كبيرة ويمكنها مواجهة تلك الرسوم خاصة أنها تملك أسواقا بديلة كثيرة، بعد أن صدرت منتجاتها إلى 336 عميلا في 54 دولة في أنحاء العالم خلال العام الماضي.

وأعلنت الشركة وهي أكبر شركة صناعية إماراتية خارج قطاع النفط والغاز أن صافي أرباحها في العام الماضي قفز بنسبة 59 بالمئة بمقارنة سنوية ليصل إلى 900 مليون دولار.

قدرة تنافسية عالية لمواجهة الصدمات

حياة Tech

«محاربة المواقع الإباحية لا تكون بالأوامر والمنع والحجب، فهذه المواد الجنسية التي أصبحت أكثر انتشارا يجب أن يقابلها نشر للوعي الثقافي والتمسك بالقيم والعادات التي تحث على الفضيلة».

يسري عبدالمحسن
أستاذ طب نفسي مصري

ضغوط الحياة تنشّط حركة المواقع الإباحية

● انتشار الإنترنت ساهم في اتباع الشباب سلوكيات غير سوية ● مراقبة الفضاء الإلكتروني تحمي مستخدميه

تقدم مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس والاجتماع مضار الدخول إلى المواقع الإباحية على الشباب والناشئة، مشددين على ضرورة اتباع جملة من النصائح لتلافي الوقوع في شراك محتويات هذه المواقع الإلكترونية التي عزز ارتفاع مستخدمي شبكة الإنترنت في كامل أنحاء العالم من سهولة إيجادها والدخول إليها عبر مختلف محركات البحث.

شاهد على الاكتئاب وافتقاد الاحتياجات المعنوية الوجدانية

أحمد مروان

❑ **القاهرة** – كشفت إحصائيات حديثة حول تصنيفات وطبيعة المحتوى لمواقع الفضاء الإلكتروني عن أن هذا الفضاء يحتوي على 2.5 مليون موقع إباحي صريح ومتخصص في نشر المواد الجنسية الفاضحة.

وأزاحت هذه الإحصائيات الستار عن أن 12 بالمئة من المواقع غير المتخصصة في نشر المحتويات الإباحية تنشر محتوى غير متخصص يمكن تصنيفه كمحتوى إباحي أو جنسي بشكل عام.

وأظهرت الإحصائيات أن 94.4 بالمئة من مستخدمي هذه المواقع يلجأون إليها لتحقيق الشعور بالإثارة، وأن 87.2 بالمئة من مستخدمي هذه المواقع يهدفون من الدخول إليها لتحقيق النشوة الجنسية بالقذف، و86.5 بالمئة للتخفيف من الضغوط النفسية التي يتعرضون لها.

وحذر يسري عبدالمحسن أستاذ الطب النفسي، من أن المواقع الإباحية تتسبب في توتر العلاقات النفسية والاجتماعية وتساعد على زيادة السجل التاريخي للعنف والاعتداء الموجه ضد المرأة، وهذه المواد الجنسية التي أصبحت أكثر انتشارا يجب أن تقابلها مقومات مضادة ومجهودات من جميع المؤسسات الفكرية والاجتماعية والثقافية بنشر الوعي الثقافي والتمسك بالقيم والعادات التي تحث على الفضيلة.

87
بالمئة من مستخدمي المواقع الإباحية يلجأون إليها بهدف تحقيق نشوة جنسية

ويرى عبدالمحسن أن محاربة المواقع الإباحية لا يجب أن تتم بالعصي والأوامر والمنع والحجب، في إشارة إلى أن المواجهة تحتاج إلى طرق أكثر تفهما لاحتياجات من يدمن عليها والظروف النفسية والاجتماعية التي يمر بها.

وأكد أن طريقة النصح والإرشاد المباشرة لم تعد صالحة ومجدية بالقدر المطلوب عند الشباب المتمرد بطبيعته والرافض لكل ألوان السيطرة.

وشدد على أنه من الأفضل توجيه طاقات الشباب إلى أنشطة مختلفة تشغل أذهانهم عن اللجوء إلى مثل هذه السلوكيات المنحرفة والتعريف بأخطارها على الصحة العامة والصحة البدنية والنفسية إلى جانب المشاركة الإيجابية بمساعدة من جميع المصادر الإعلامية، فالشباب يجب أن يشعر بأنه غير معزول عن المجتمع وأنه في أمان ورعاية لمستقبله والعمل على مساعدته لاكتساب سلوكيات ثقافية جديدة تجعله يحترم ويحفظ كرامة المرأة والزميلة والجارة والزوجة والأم، وهذا يحدث منذ مرحلة الطفولة والتنشئة المبكرة لجيل يحترم كيان المرأة وخصوصيتها ويحافظ على مكانتها في المجتمع ويمنحها كل الحماية والحقوق التي تجعلها شقيقة للرجال بعيدا عن الكلام المعسول والنصائح النظرية التي يتعامل معها الشباب.

ولفت عبدالمحسن إلى ضرورة البدء بالدعوة إلى حب الحياة واكتشاف مواطن الجمال في كل كائن، والمرأة هي جزء من هذا الجمال، فالتعبير عن العواطف والمشاعر يجب أن تشملها بالحنان والعطف والسعادة، ولكي نصل إلى هذا الحب فلا بد أن نرى الوجود جميلا ونبتعد عن الأنانية والكراهية والعودة إلى شاعرنا إيليا أبوماضي عندما قال: كن جميلا ترى الوجود جميلا.

وأشارت ليلى كرم الدين، أستاذة علم النفس في معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس بالقاهرة، إلى أن أوقات الأزمات قد تغلب عليها لدى الشباب حالة من التشاؤم ومظاهر الاكتئاب المؤقتة، حيث تعتريه رغبة في الهروب من المسؤولية، وينهش القلق والتوتر قدرته على التفكير في المستقبل وفي هذه الحالات يمكن أن يوجه طاقته نحو أفعال وسلوكيات غير سوية، فإذا كان يعاني من مشاعر الخوف والقلق والإحباط فقد يبحث عن مخرج نتيجة الظروف والضغوط المثقل بها ويستمع إلى أصحاب السوء والمعتقدات والأوهام المضللة والخادعة لإرواء نزواته في هذه المواقع غير الأخلاقية التي تزيد من إثارته وتساعده على البحث عن اللذة كتجربة جديدة لدى المراهق، وقد يتخذها وسيلة لإثبات النضوج الشخصي أو ليلفت الأسرة والمجتمع إلى شعوره بالفشل.

وحذرت كرم الدين من ارتياد هذه المواقع لأنها تؤثر على البدن والجهاز النفسي وتضعف الجهاز العصبي ولا بد من دراسة المناهج التي تساعد الشباب على معرفة العلاقات الزوجية الصحيحة التي تعتمد على المشاركة الوجدانية والعطف والحنان والنظر إلى الفتاة والمرأة بصورة أكثر شفافية بعيدا عن نوازع الإثارة.

وأكدت سامية خضر، أستاذة علم الاجتماع، أن ما يمنح الأسرة الحماية والحب والحنان ويساعد على خلق علاقات حميمة بين الأبوين والأبناء هو الاستقرار النفسي والاجتماعي والإخلاص والتكافؤ الثقافي والفكري، ولكن ليست كل أسرة تجيد فن الحوار والحديث وتبادل الرأي بالمرونة والود والحب وبأسلوب يقترب من الصداقة وليس بالأوامر والتعليمات فالاقتناع وتبادل الآراء هو أقرب وأسلم الطرق للتفاهم سواء بين الأبناء أو بين الزوجين، وقد أثبتت الدراسات أن الآباء والأمهات مقصّرون في التفاعل مع أبنائهم في فترة المراهقة وأنهم يعترفون بأهمية قضاء المزيد من الوقت معهم، بعد أن ثبت أن 94 بالمئة من عينة الدراسة تؤيد أنه كلما زاد الحوار زاد التقدم في اتباع السلوكيات، خاصة إذا بدأت هذه الطريقة منذ الطفولة، ولكن المشكلة أن نسبة كبيرة تصل إلى 55 بالمئة من الآباء والأمهات لا يكادون يجدون الوقت للجلوس مع أبنائهم أو أنهم لا يجيدون فن إدارة الحوار معهم.

وحذرت خضر من الوقوع في براثن هذه المواقع وإدمانها سواء بالنسبة للشباب غير المتزوجين أو المتزوجين.

وأوضحت أن هذا الإدمان يعتبر حالة من تغييب العقل والفكر وضعف النفس والعجز النفسي، وبعض المظاهر الدالة على الاكتئاب وافتقاد الاحتياجات المعنوية الوجدانية، التي تمثل حائط الصد الأكثر فاعلية لحماية مؤسسة الأسرة من الانهيار، فالمبادرات الرومانسية ليست كما يفهم بعض الرجال في هذه المواقع الإباحية ولكنها في أمور بسيطة قد تحدث في حوار عاطفي دافئ وكلمة ثناء خالصة وصادقة، وهي ضرورة خاصة في مرحلة تقدم العمر وقد تكون في لمسة حنان أو قبلة أو نزهة بين الزوجين تساعد على تعميق العلاقة، فاللافت للنظر أن العديد من الزوجات يعبرن عن خيبة أملهن في سلوك أزواجهن العاطفي الفج الذي يفتقر لأبسط قواعد الرومانسية والبروتوكول الإنساني العام، فالعقل الأجوف يذهب بالرجل وراء العلاقات المفتوحة والمتعددة مع الجنس الآخر واللهاث وراء السلوكيات المنحرفة التي تخالف التقاليد والدين والمجتمع.

جرائم الشرف الإلكترونية.. تحرش جنسي مسكوت عنه

تشهد علاقات التعارف قصد الزواج عبر الإنترنت العديد من مظاهر التلاعب والبحث عن متع آنية تزول بزوال الغاية منها، وهو ما غذى فرص انتشار ما يسمى بزواج المتعة الإلكتروني، لا سيما مع توسع دوائر منصات وسائل التواصل الاجتماعي بكامل أنحاء العالم، واتخذ البعض من المتحيلين من هذه المواقع فضاء إلكترونيا للإغواء والتحرش الجنسي، متخفين خلف وعود زواج وهمية.

شيماء رحومة

❑ ارتفاع عدد مستخدمي الشبكة العنكبوتية أفضى إلى انتقال الكثير من القضايا الشائكة من الواقع إلى العالم الافتراضي، ففي الوقت الذي لا يزال فيه مصطلح زواج المتعة محل نقاش والتباس وأخذ ورد بدأ الحديث عن زواج متعة إلكتروني.

ويرى البعض أن هذه الظاهرة جديدة ومسقطة على المجتمعات العربية، بل وقد يهب البعض الآخر إلى تكذيب ذلك أو تبريره بمجموعة من الفتاوى الغريبة مستخدمين ذات الأحكام التي تطبق على زواج المتعة الذي يتم على أرض الواقع.

غير أن هذه الظاهرة موجودة بالفعل منذ عدة سنوات وتتم عبر الهواتف الذكية، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي قد كشف النقاب عنها، وغذاها وسط تغاض تام عن الظاهرة.

ويتم هذا النوع من الزواج وفق شروط علاقة حميمية افتراضية وخالية من كل الترتيبات والإجراءات المعمول بها مدنيا وتشريعيا عند عقد الرباط المقدس.

ووجود زواج المتعة الإلكتروني وتجذره في المنظومات القيمية العربية نتاج وقوع أحد الطرفين، وغالبا ما تكون الفتاة، ضحية الوعود الكاذبة للطرف الآخر باسم الحب، ونتيجة حتمية للبحث بكل السبل عن وضع حدّ لعزوبية طال أمدها وفق قوانين حددت الزواج بسن معينة.

ويعد هذا الزواج نوعا من التحرش المسكوت عنه يجرد الفتيات من أثواب العفة والفخر، ويعرضهن للابتزاز بنشر صورهن عاريات أو فيديوهات مثيرة لهن أرسلنها إلى الحبيب الوهمي على أمل إرضائه وإشباع غرائزه للظفر بالزواج منه مقتنعات بما يروّج له البعض بأن الرجل بصري يغريه شكل الجسد وتفاصيله والمرأة عاطفية بامتياز.

وانتشرت منذ مدة على موقع إنستغرام من باب الدعابة رسائل متبادلة بين فتيات وشبان مضمونها محاولة إقناع البنات للفتيان بإقامة علاقة زواج إلكترونية توثق فقط بكلمة زوجتك نفسي وتبيح بعد ذلك الكشف عبر كاميرات الهواتف الذكية والكمبيوترات عن الأعضاء التناسلية، وتهيّج المشاعر والرغبات، وتبادل العبارات المثيرة لاستكمال الإيلاج الوهمي الافتراضي، وإنجاب مجموعة من التطبيقات بدل الأطفال.

وتكشف هذه الرسائل عن إلصاق متعمد لكل ما هو مخل بالأخلاقيات العامة المتفق عليها ضمن المجتمعات العربية بالمرأة والإصرار على التلاعب بمشاعرها، كما تقدم صورة تخدم المجتمع البطريكي وتظهر شهامة ذكورية وهمية تردع الأنثى عن هذه الأفكار المغلوطة وتطالبها بالتعفف من الاستخدام غير الأخلاقي للمواقع الاجتماعية.

> البعض حول مواقع التعارف قصد الزواج من فضاء إلكتروني يسهل التقريب بين كلا الجنسين إلى مواقع إغواء وتحرش

ولا تكمن القضية أساسا في من الضحية ومن الجلاد بل في الخروج بالشباب من بؤر الفساد الإلكتروني، حيث حوّل البعض مواقع التعارف قصد الزواج التي شهدت تزيدا كبيرا على الإنترنت من فضاء إلكتروني يسهل التقريب بين كلا الجنسين إلى مواقع إغواء وتحرش رغم الرقابة الصارمة من قبل إدارة هذه المواقع.

ولم تعد مسألة إنقاذ المجتمع العربي، الذي كشفت العديد من الإحصائيات لديه عن ارتفاع معدلات البحث من قبل كل شرائحه عن المواقع الإباحية بوتيرة متسارعة، هي الشغل الشاغل للكثير من الجمعيات التوعوية ومؤسسات الدول الإرشادية، بل أصبح همها ملاحقة مستخدمي شبكة الإنترنت الباحثين عن وعاء لإفراغ شحناتهم الجنسية الناتجة عن مشاهداتهم للمواد الإباحية وتجربة محتوياتها الجنسية بين أرض الواقع من خلال انتعاش جرائم الاغتصاب وبين العالم الافتراضي عبر توزيع الفتيان لصور فارس الأحلام الخيالي بين صفحات الحالمات بالزوج الرومانسي وجرهن إلى إرسال صورهن عاريات وفتح كاميرات أجهزتهن الذكية وهن مجردات من ملكة العقل قبل ثيابهن مسلوبات الإرادة مسحورات بعوالم وردية تعمق الفجوة الافتراضية وتحملهن على أجنحة أوهامهن بعيدا عن الواقع.

وهذا لا يعني أن الشباب فقط من يشاهد المواقع الإباحية على النت فالإحصائيات أظهرت أيضا إقبالا كبيرا من جانب الشابات كذلك، مما يؤكد حاجة المجتمعات العربية الماسة لمراجعة كل تمثلاتها حول الحياة التي تحياها في الوقت الراهن، ولا سيما في ظل تنامي التغلغل التكنولوجي الكبير في ثنايا هذه الحياة التي تشهد عدة تغييرات جذرية في نواميسها وسلوكياتها وخلفياتها الأيديولوجية، إذ أن انحراف الشباب يجد مباركة تقنية تساعده على نشر أفكاره الغريبة وتفتح له مساحات شاسعة للتأثير والتأثر بمن حوله من خلال إنشاء غروبات على موقع فيسبوك مثل "زواج متعة" أو إطلاق هاشتاغات وتغريدات على تويتر من قبيل "زواج متعة/ مسيار/ حب/ طيب ألا يوجد إلكتروني".

ولعل ما يثير التساؤل أكثر، في وقت ترمي حملة (مي-تو) المنددة بالتحرش الجنسي بظلالها على كل المناسبات والفعاليات العالمية جاهرة بمرتكبي هذه الجرائم، لو قرر أحد ضحايا التحرش أو الزواج الإلكتروني شن حملة مماثلة فهل ستجد دعما وأصواتا تفضح المستور وتزيح النقاب عن جرائم شرف إلكترونية منتشرة بين مختلف منصات المواقع الاجتماعية وتطبيقات الأجهزة الذكية؟

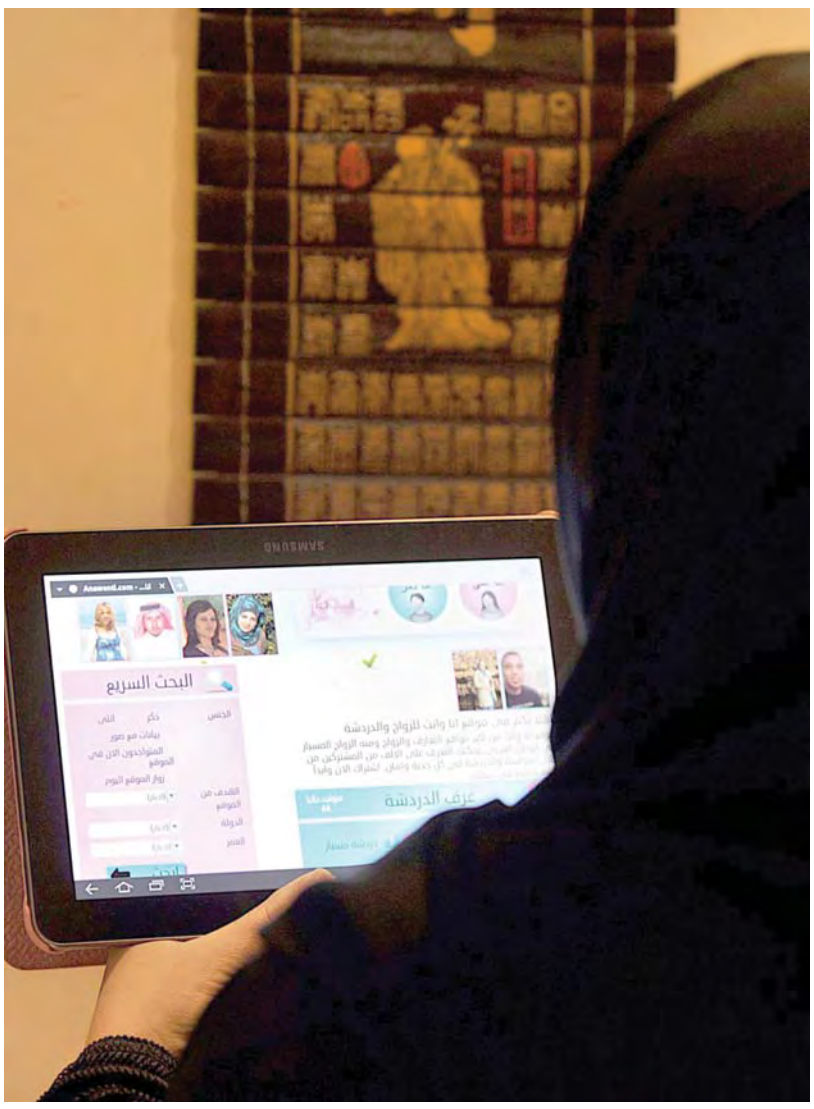

بحث بريء عن شريك قد ينقلب إلى بحث عن متعة مؤقتة

إسلام سياسي

«قضية المرأة شكلت «طابو» غير قابل للنقاش لدى أصحاب المرجعيات الأصولية. والباحث في الموروث التراثي يجد نفسه بين ركام من النصوص المفعمة بنظرة دونية للمرأة».

محمد طيفوري
باحث مغربي وناشط حقوقي

«المرجع الذي يمكن أن نظفر فيه بالأسانيد النظرية في فكر داعش هو «إدارة التوحش». كتاب صار مرجعا يحتكم إليه التنظيم القائم في دول أضعفت سلطتها المركزية».

عمار بنحمودة
باحث تونسي في الحضارة الإسلامية

حدود التعارض بين الإسلام والذود عن حقوق المرأة

● أماندا فيجيراس: المرأة هي الضحية الأولى للإسلاموفوبيا ● أوروبا حبيسة نظرة نمطية للإسلام وللمرأة المسلمة

معضلات فكرية كثيرة تترتب على خوض موضوع المرأة والإسلام، وتزداد المفارقات خطورة وأهمية عند طرح الموضوع في الفضاء الأوروبي. قضية المرأة المسلمة في مجتمع أوروبي، وعسر التوفيق بين إسلامها وبين إيمانها بحقوقها النسوية، هما أيضا صدى لقضية أكبر هي الصورة النمطية للإسلام في أوروبا وشيوع الإسلاموفوبيا نتيجة تضافر عوامل الإرهاب وصعود اليمين الأوروبي، كلها أبعاد تجعل من حكاية الصحافية الإسبانية أماندا فيجيراس عينة من إشكاليات اجتماعية عميقة مرتبطة بوجود الإسلام في أوروبا.

تجربة أوروبية مسلمة

❑ **مدريد** – هل من الممكن أن تكوني مسلمة ومدافعة عن حقوق المرأة في الوقت نفسه؟ بحسم تجيب عن هذا السؤال صحافية جريدة الموندو الإسبانية أماندا فيجيراس (المولودة في برشلونة عام 1978) التي اعتنقت الإسلام "نعم ممكن وهكذا يجب أن أكون لأن المهمة التي تقع على عاتق المرأة في هذا المجال مزدوجة: إثبات أن الإسلام دين يدافع عن حقوق المرأة ويحترمها، والدفاع عن حقها في أن تكون مسلمة داخل الثقافة الغربية".

وتضيف فيجيراس "النساء المسلمات يناضلن في أكثر من جبهة في نفس الوقت: التسلط الأبوي المهيمن على المجتمعات الذكورية من ناحية، وضد ظاهرة الإسلاموفوبيا من ناحية أخرى"، مشيرة إلى أنه في الوقت نفسه يجب التعامل مع الصورة النمطية لظاهرة "النسوية" التي تشكك في إمكانية أن تكون مسلما ومدافعا عن حقوق المرأة في الوقت نفسه.

وتحدثت فيجيراس عن كتابها المنشور حديثا "ولماذا الإسلام"، الصادر عن دار "بينسولا"، والذي تستعرض من خلاله تجربتها "حياتي كامرأة، أوروبية مسلمة".

أصابت فيجيراس إسبانيا بحالة من الدهشة، فقد كانت حياتها تسير بصورة طبيعية وفقا للنموذج الأوروبي التقليدي، فهي امرأة مستقلة تعمل منذ أكثر من عشر سنوات كصحافية بواحدة من كبرى الجرائد الإسبانية، وشمل عملها تغطية هجمات 11 مارس 2004 على قطارات مدريد، وحاولت طوال مسيرتها الصحافية العثور على إجابات عن مزاعم ارتباط الإرهاب بالدين ومثل هذه الأحداث العنيفة، ومع توغلها في هذا العالم تعرفت على الدين الإسلامي عن قرب.

عقب فترة تأمل في صمت، أخذت الخطوة واعتنقت الإسلام، ما دفع أقرب المقربين من أهلها وأصدقائها وزملائها في العمل للتساؤل عن السبب الذي دفع هذه الشابة، التي لم تلتزم بأي ديانة طيلة حياتها لأن تصبح الآن امرأة مسلمة ملتزمة بتعاليم هذا الدين، بما في ذلك ارتداء الحجاب، مما دفعها لكتابة مقال طويل في جريدتها "الموندو" عن أسباب تساؤل الناس حول ما تعتنقه تحت عنوان "لماذا تثار التساؤلات حولي لاعتناقي هذه الديانة؟". "نحن المسلمين لا نقوم بواجبنا بصورة جيدة لتوضيح أنفسنا، على الرغم من أن كثيرين يرون أنه لا يوجد ما يجبرنا على القيام بذلك، لكن أنا أعتقد أنه بالفعل يتعين علينا تحين الفرصة لتوضيح الصورة السيئة المغلوطة المرتبطة بالدين" تؤكد فيجيراس، معربة عن قناعتها أن "الذنب مشترك"، يتحمله بنفس القدر المسلمون أنفسهم، وكذلك وسائل الإعلام التي تشوه صورة الإسلام.

"ليست كل الديانات لها نفس السمعة السيئة. الإرهابيون سطوا على أصواتنا ولديهم العديد من المنابر ومكبرات الصوت، نحن المسلمين يتعين علينا دحض هذه الرسالة"، تتابع، مؤكدة أن هذا هو الغرض الحقيقي من وراء نشر كتابها "لماذا الإسلام"، والذي بالإضافة إلى كونه دليلا للبدء في إتباع تعاليم الإسلام أو لتوجيه حديثي العهد بالإسلام، يسلط الضوء على تجربة "شديدة الخصوصية" توضح الأسرار التي دفعتها للتعرف على الإسلام من الداخل، نظرا لأنها تعرف جيدا الأحكام المسبقة المرتبطة لدى غير المسلمين بالإسلام، والتي كانت هي نفسها واحدة منهم في يوم من الأيام.

على مدار صفحات الكتاب تقوم فيجيراس بتقديم الردود المنطقية العقلانية لدحض الكليشيهات والصور النمطية، وغيرها من الأمور الشائكة المثيرة للجدل التي ألصقت بالإسلام، ومن بينها اضطهاد المرأة أو ممارسة التمييز بحقها، وكذلك ارتداء الحجاب والربط بين الإرهاب وصورة الإسلام.

تنفي فيجيراس اعتناقها للإسلام لأسباب عاطفية، مؤكدة أنه بحكم عملها بدأت في التعرف على الإسلام، وبعد ذلك بسنوات ارتبطت بزوجها الأول، والذي تقول عنه إنه لم يكن مسلما ملتزما. "في حالتي الحب لم يكن الدافع الرئيس لتقربي من الإسلام". وتوضح قائلة "مع الوقت أخذت أكتشف هذه الديانة الجديدة، لدرجة أني بدأت أفكر أنني كنت بالفعل مسلمة حتى قبل اعتناقي هذا الدين، ولكن دون أن أعرف ذلك، ولهذا لم تكن هناك ثمة مشكلة في تعمّقي في الإسلام بنظرة تحليلية، عملية ومهنية وعلمية أيضا، بحثا عن جوهره: يحثنا الإسلام باستمرار على البحث عن المعرفة".

خلال هذه المرحلة، تعرضت لانتقادات وشعرت بالتهديد والترهيب إلى درجة أنها تريثت طويلا قبل الإفصاح عن هوية معتنقها الجديد. وتضيف فيجيراس "أحيانا أشعر بالذنب بسبب حملة التشهير والترهيب والعنف والكراهية التي تسببت لعائلتي فيها جراء توجهي الديني. قالوا عني أشياء مريعة في شبكات التواصل الاجتماعي وتعرضت لتهديدات وصلت إلى حد القتل".

كما تأسف فيجيراس عن أن هذه الممارسات لا يوجد من يعاقب عليها، ومن ثم تطالب بتشريعات شاملة لتغليظ العقوبات على جرائم الكراهية، وتطالب وسائل الإعلام بالتحلي بقدر أكبر من المسؤولية عند التطرق لموضوع الدين. هناك مرصد لمحاربة الإسلاموفوبيا يعمل على تحليل الأخبار من أجل رصد رسائل الكراهية في وسائل الإعلام.

وفي الوقت نفسه تعوّل فيجيراس على التعليم كوسيلة فعالة لمحاربة الإسلاموفوبيا المتزايدة في إسبانيا وأوروبا، نتيجة تفاقم أزمات اللاجئين أو كرد فعل على الهجمات الإرهابية في العديد من مدن أوروبا. وتشرح الصحافية الإسبانية "الإسلاموفوبيا ظاهرة متعددة الأبعاد وتشمل العديد من الممارسات، مثل الاعتداء والسباب، والهجوم على المساجد أو الخطاب الذي يوجهه مسؤولون سياسيون. وهناك هجمات ظاهرة وموثقة، وهناك أخرى أقل ظهورا مثل صعوبة عثور امرأة مسلمة محجبة على عمل أو استئجار شقة. وتتزايد العدائية بالتوازي مع نمو التطرف".

وتؤكد فيجيراس أن المرأة هي الضحية الأولى لجرائم الإسلاموفوبيا، لأسباب عديدة منها أن الحجاب يجعلها ظاهرة بوضوح كمسلمة، وهذا يفتح جبهة أخرى يتعين على المسلمين خوضها، إلى جانب الجبهات الأخرى التي تواجههم في حياتهم اليومية.

وترى أن الحركة النسوية بنظرتها النمطية في أوروبا تعمل على تهميش المرأة المسلمة ولا تدافع عن حقوقها، وترى أن الإسلام غير متوافق مع النشاط النسوي، على اعتبار أن كل الديانات اضطهدت المرأة.

هذا التوجه، يحرم الناشطات النسويات المسلمات من أن يكون لهن صوت مسموع، ويزيد من عبء المهام التي يتعين عليهن تحملها في سبيل الدفاع عن حقوقهن في دول من الشرق تقوم بفرض الحجاب أو ختان الإناث أو تحرم النساء من حقهن في التصويت، أو دول من الغرب تحرمهن الحق في الحصول على المساحة الجديرة بخصوصيتهن سواء في دور العبادة أو داخل المجتمع.

أمور النساء دوما محل تساؤل وتصرفاتهن تحت الميكروسكوب، وتثير الجدل مثل ارتداء الحجاب أو البوركيني، والذي أثار موجة من الرفض قبل سنوات في أوروبا، ومن ثم تؤكد فيجيراس أن المعايير الغربية لا تخدم المرأة في معظم الأحيان أو تدعمها في اتخاذ قراراتها بحرية. وفي النهاية تتساءل "إذا كانت أوروبا قد تجاوزت منذ زمن الجدل الأخلاقي حول مسألة ارتداء البكيني، فلماذا لم تتجاوز حتى الآن مسألة ارتداء الحجاب؟".

الإرهاب والإجرام في أوروبا.. صلات وثيقة واعتماد متبادل

وقائع كثيرة في أقطار عديدة أثبتت أن للإرهاب صلات وطيدة بالإجرام وبالتهريب وتبييض الأموال. أعمال وأنشطة تتغذى منها شبكات الإرهاب من منطلقات وتسويغات كثيرة؛ إذ تسعى الجماعات الإرهابية إلى التزود بما تحتاجه ماليا وبشريا من تلك الأنشطة، كما يمكن أن تمارس الأنشطة الإجرامية تحت مسميات من قبيل "الاحتطاب" وغيرها، لتظل الصلات وثيقة وتحتاج انتباها في سياق مقاومة الإرهاب وفهم زواياه وتجفيف منابعه.

حميد زناز

❑ في شهر فبراير الماضي، ألقت الشرطة الجزائرية في غرب البلاد القبض على متطرف فرنسي من أصول جزائرية يدعو إلى العنف وينادي بإقامة دولة إسلامية في الجزائر. وتبين أن المعنيّ هارب من العدالة السويسرية حيث ارتكب جريمة سطو على محل بيع للمجوهرات في شهر مارس من السنة الماضية في جنيف بمعية شخصين آخرين. وقد وصلت قيمة ما سرقه حوالي 15 مليون أورو. وهرب إلى الجزائر لينشر التطرف مستغلا الأموال التي استولى عليها باستعمال العنف. وليست تلك هي المرة الأولى التي تجتمع فيها اللصوصية الكبرى والجهادية في فرنسا، بل بات مؤكدا حسب مصادر أمنية وتقارير صحافية كثيرة أن الإجرام والإرهاب يتغذيان من بعضهما، فكثيرا ما يتحول المارقون ذوو السوابق العدلية الثقيلة إلى جهاديين إرهابيين دمويين.

ولم يعد خافيا على أحد أن محترفي السطو العنيف باتوا يتحركون تحت غطاء الإسلاموية الواسع. ومن البديهي أن ليس كل الجهاديين هم من الجانحين السابقين، ولا كل الجانحين يتحولون حتما إلى جهاديين، غير أنهم ينتمون إلى عالم واحد نظرا لظروف جيرة معينة تحت سماء ما يسمى بـ"أقاليم الجمهورية الضائعة"، ويعني بعض الأحياء المتاخمة للمدن الفرنسية الكبرى والمأهولة بأغلبية مسلمة والتي يتحكم فيها الإسلاميون تحكما شديدا ويفرضون على السكان العاديين ذلك التعايش الخطير بين الأيديولوجيا الإسلامية والربح السهل من تجارة المخدرات والسطو على أملاك الناس.

ولئن كان من نافلة القول التأكيد على عدم التعميم، إذ أن جل سكان تلك الأحياء لا علاقة لهم لا بالإجرام الأيديولوجي ولا بالإجرام العادي، فإن هؤلاء الخارجين عن القانون كثيرا ما يتخذون من أحيائهم المعزولة مقرا للاختباء عن أنظار رجال الأمن. ويجد السكان أنفسهم تحت سيطرة جماعات الإجرام والإرهاب وحتى وإن عارض بعضهم هذا الاحتلال المزدوج فيبقى الإرهابيون في تلك الإحياء كأنهم في روضتهم، كالحوت في مياه البحر. وإن كان لا يجب التعميم، فلا ينبغي الخوف من مواجهة الحقيقة والإشارة إلى ارتباط بعض جماعات الإجرام والسطو مع الجماعات الجهادية بسبب انتمائهما إلى نفس المجموعة الإثنية والدينية وكرههما للغربيين وثقافتهم. والمقصود هنا ليس الجريمة بشكل عام، وإنما تلك الجريمة المرتبطة بالضواحي المذكورة سابقا حيث الثقافة الإسلامية الأصولية هي المفروضة، وهو ما يجعل هؤلاء الجانحين في علاقة وطيدة مع الإرهاب الجهادي، يمكن تفكيكها في نقاط تداخل عديدة أهمها:

تتفق الدراسات والتقارير على أن حوالي 70 بالمئة من السجناء في فرنسا هم من أصول إسلامية وينحدرون من الضواحي، وتعتبر السجون مرتعا للمتطرفين الإسلاميين وهي مكانهم المفضل للتأثير على المساجين الجدد الباحثين عمن يحميهم في غابة السجن، وقد يصل الأمر إلى مد عائلاتهم خارج السجن بمعونات هامة ولكن سرعان ما تتحول تلك الحماية إلى ضغوط تجبرهم على الانضمام والعمل مع المجموعات الجهادية بمجرد خروجهم من السجن، وهكذا يكون مرورهم على السجن قد ربط ربطا تنظيميا بين السرقة والسطو ومعاداة الآخر والعنف الجهادي. لقد تبين من دراسة حالات كثيرة أنه إن كان من السهل أن يتطرف شاب عادي تحت تأثيرات ما ويهجم على جندي أو أي شخص آخر مستعملا خنجرا أو سيارة ثم يقتل برصاص الشرطة أو يقبض عليه أو ينتحر، فإنه من الصعوبة بمكان أن يجد أسلحة نارية ومخابئ وأوراقا ثبوتية مزورة، وأن يتمكن من سرقة سيارة ليتنقل من منطقة إلى أخرى ثم الاختفاء تماما بعد عملية إرهابية ليحضر أخرى إذا لم تكن لديه علاقات مع أفراد متعودين على النشاطات الاقتصادية السرية والتهريب ويتعاملون مع الجهاديين إن لم يكونوا هم أنفسهم جهاديين أصلا. ولا يشكل الماضي الإجرامي لهؤلاء المتربصين الجهاديين الجدد أي عائق أمام تطرفهم الديني، بل إن سجلهم الأسود هو الذي يجعلهم غير مبالين بمخالفة القانون، ولا بما يرتكبون من أعمال إرهابية وحشية، بل إن ماضيهم ذاك هو الذي مدّهم بمؤهلات يستغلونها اليوم في ممارسة العمل الجهادي الإرهابي.

وخير مثال على ذلك حالة أميدي كوليبالي، الإرهابي الذي احتجز رهائن في باريس في متجر يهودي وقتل بعضهم باسم الجهاد سنة 2015 قبل أن تقضي عليه الشرطة. لقد عاش طفولة عادية قبل أن يشارك في عملية سرقة دراجات نارية وهو في سن الـ18 لم تمر بسلام حيث قتل شرطي صديقه الذي كان معه، وهذا ما ترك جرحا كبيرا في ذاته لم يستطع تجاوزه. وبعد ذلك بسنتين أي في عام 2002 قبض عليه في قضية سطو على مؤسسة بنكية وحكم عليه بعقوبة 6 سنوات نافذة، وفي 2005 التقى في السجن مع إرهابي من الجماعات الإسلامية المسلحة محكوم عليه بتهمة الانتماء إلى القاعدة وهكذا تشبع بالفكر التكفيري على يد هذا الإرهابي الجزائري وأصبح جهاديا.

لا نجد موقفا صارما تجاه الجنوح والسطو لدى الإسلام السياسي الناشط في فرنسا فحسب، وربما يركب الإسلاميون على موجة ذلك الشعور الذي تبثه وسائل الإعلام تحت ضغط الجمعيات اليسارية والإنسانية والذي يفهم منه أن المسلمين في فرنسا محرومون من حقوقهم، ومنا هنا تبدو أعمال السطو والعنف التي يرتكبها الشبان المسلمون وكأنها رد على عدوان واسترداد لحق مسلوب وليس كاعتداء وكخروج عن القانون والضوابط.

لقد عشنا في الجزائر ظاهرة استخدام الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر لذوي السوابق العدلية الثقيلة لأنها أدركت في قرارة أنفسهم نوعا من الشعور بالإثم والعار، فاقترحت عليهم التكفير عن كل ذلك بالتحول إلى جنود في سبيل الله في صفوفها. وهو ما يفعله الإسلاميون في فرنسا ونعلم أن الكثير منهم هم "إنقاذيون" (نسبة لجبهة الإنقاذ) متابعون قضائيا في الجزائر بتهم الإرهاب قدموا لاجئين إلى فرنسا في بداية التسعينات.

ويحاول الإخوان والإسلاميون عموما، واليسار وبعض اليمين تقديم الشبان المنحرفين والجهاديين على أنهم ضحايا المجتمع والإسلاموفوبيا وأنهم غير مرغوب فيهم. ومن هنا فإن ذلك يمثل تشجيعا غير مباشر للانحراف والإرهاب وتشجيعا على الالتقاء والتكتل ضد عدو واحد هو المجتمع الفرنسي ومؤسساته الأمنية والاقتصادية والسياسية والثقافية. وهذا الموقف السلبي يعفي المجرمين والإرهابيين من مسؤولياتهم الفردية ويربك الذين يرغبون في مكافحتهم.

إذا وسعنا التسامح غير المحدود ليشمل حتى غير المتسامحين، وإذا لم نكن مستعدين للدفاع عن المجتمع المتسامح والوقوف في وجه التعصب وآثاره، يقول الفيلسوف كارل بوبر، فقد يتم تدمير المتسامح والتسامح معا.

◄ **إذا وسعنا التسامح ليشمل حتى غير المتسامحين، ولم نكن مستعدين للوقوف في وجه التعصب فقد يتم تدمير المتسامح والتسامح معا**

أبرز الاعتداءات التي نفذها متطرفون إسلاميون في أوروبا

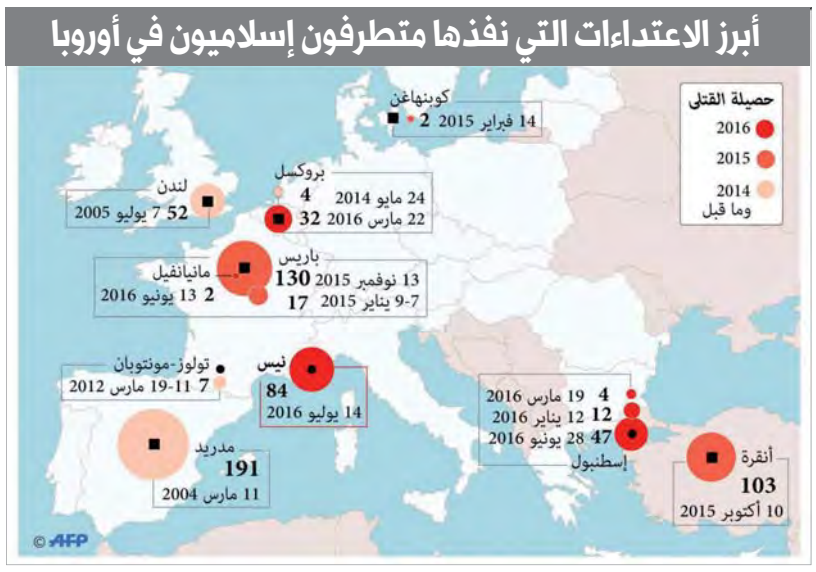

ثقافة

صدرت عن مؤسسة أروقة بالقاهرة الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر السينغالي ليوبلد سيدار سنغور، بترجمة التونسي جمال الجلاصي بعنوان «الضوء الأسود».

تشرع القاعات السينمائية المغربية في عرض الفيلم السينمائي الجديد «دموع الرمال»، للمخرج عزيز السالمي، وذلك ابتداء من 7 مارس الجاري.

مبدعون من العالم ينعشون روح مصر الحضارية

● القاهرة تحتفي بالفنون المعاصرة في مهرجان وسط البلد الدولي ● ندوات وعروض فنية تتمرد على النمطية والنخبوية

تتحسس مصر صورتها الحضارية وتسعى إلى استعادة وهج قوتها الناعمة من خلال مهرجانات تقام بمنأى عن وزارة الثقافة والمؤسسة الرسمية، وفي مثل هذه الفعاليات المتحررة من أسر القاعات المغلقة، والتنظيم الحكومي الضيق، تنطلق الثقافة والفنون بأجنحة التمرد على النمطية والنخبوية، وهذا ما يحققه "مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة".

شريف الشافعي

❑ **القاهرة** – يستعد "مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة" لإطلاق دورته السابعة بالقاهرة في الفترة من 8 إلى 29 مارس الجاري. وفي هذه التظاهرة يتصافح مبدعو العالم وعشاق الجمال بالساحات والأمكنة المفتوحة وغير التقليدية، وتعبّر القاهرة عن وجهها المشرق الذي لم تطمسه الأدخنة.

"التفاعلية" هي السمة الرئيسية في نشاطات النسخة السابعة من "مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة، دي- كاف"، من خلال خمسين لقاء ثقافيا وفنيا بين الجمهور ومبدعين من أكثر من عشرين دولة عربية وأجنبية.

الاحتفاء بالمرأة

يولي المهرجان المرأة اهتماما خاصا، كونه ينطلق هذا العام مع حلول يومها العالمي، كما يحتفي بثقافة المقاومة الفلسطينية، ويلقي الضوء على متحدّي الإعاقة في ندوة تنعقد بالتعاون مع اليونسكو والمجلس الثقافي البريطاني.

ويعد مهرجان وسط البلد حدثا سنويا فريدا في مجاله بمصر من حيث استمراره فترة طويلة تصل إلى ثلاثة أسابيع، وتقديمه عددا كبيرا من أشكال الفنون المعاصرة، منها العروض الأدائية والمسرحية والبصرية والموسيقية والسينمائية والديجيتال، وغيرها.

تلتقي في مهرجان وسط البلد فنون وثقافات العالم من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه، وتشارك نحو عشرين دولة عربية وأجنبية، بعروض وفعاليات متنوعة، في العشرات من الأمكنة ذات الطابع الخاص بقلب القاهرة التاريخية.

وأوضحت بسمة حامد المسؤولة الإعلامية للمهرجان لـ"العرب" أن الدول العربية المشاركة هي: مصر، تونس، المغرب، لبنان، فلسطين، العراق، الأردن.

أما الدول الأجنبية فتتمثل في: المجر، فرنسا، هولندا، كندا، كوريا الجنوبية، جمهورية التشيك، ألمانيا، أستراليا، بريطانيا، سويسرا، الولايات المتحدة، أيرلندا، إسبانيا، الدانمارك، بلغاريا.

ينطلق المهرجان يوم 8 مارس ببرنامج فنون النيو ميديا، ويقدم جلوينج بالبس من المجر عرضا سمعيا بصريا ثلاثي الأبعاد بعنوان "صندوق الضوضاء" في القنصلية الفرنسية القديمة بالقاهرة.

ويختتم المهرجان في 29 مارس بالعرض السويسري "طرب"، من إخراج نيكولاس كانتيلون، ولورانس يادي، في مسرح وجاليري الفلكي.

أما حفل الافتتاح الرسمي، فيقام الجمعة 9 مارس في حديقة الأزهر تحت عنوان "دي- كاف يحتفل بالمرأة"، وتحييه المطربة المغربية سميرة سعيد، وفرقة "إلبي" الفرنسية، وفرقة "بينك أوكيولس" الهولندية، وفريق "شهيرة والناس الخطيرة" من مصر.

يأتي اختيار سميرة سعيد والفرق المشاركة في الافتتاح انطلاقا من تعبير هذه الأصوات النسائية عن مشاعر المرأة بحساسية عالية وتقنيات عصرية غير نمطية، بما يتماشى مع مواكبة الاحتفال ليوم المرأة العالمي، كما قررت إدارة المهرجان منح السيدات خصما خاصا في العروض غير المجانية.

يجد الباحث عن التنوع ضالته في مهرجان وسط البلد، الذي تشمل مجالاته: الندوات الثقافية، السينما، المسرح، الموسيقى، ورش العمل والحكي، رقص الشارع، الفيديو التفاعلي، السينوغرافيا، العروض السمعية البصرية وثلاثية الأبعاد، وغيرها من الفنون الأدائية والبصرية، والتي تعكس روح المدينة.

أما أبرز الأمكنة التي تستضيف الفعاليات، وفق مسؤولة الإعلام بسمة حامد، فمنها: المعهد الثقافي المجري (بالاسي)، المعهد الفرنسي، الجريك كامبس (الحرم الجامعي اليوناني)، القنصلية الفرنسية القديمة وغيرها خاصة من الأمكنة المفتوحة.

اهتمام شعبي

المتابع لبرنامج مهرجان وسط البلد، يجد أن رهانه الأول على الحضور الجماهيري، والتفاعل الحي الخلاق مع ما يقدمه المبدعون، كمؤشر أساسي للنجاح، وهذا التوجه أسفر عن طرح موضوعات وقضايا تحظى باهتمام شعبي، على الصعيد المحلي، وعلى المستويين العربي، والدولي.

من بين هذه الانتقاءات النوعية للمهرجان: ورشة حكي حول ثقافة المقاومة، بحضور فلسطيني بريطاني، في ستوديو عماد الدين، ويقدمها أحمد طوباسي وزوي لافيرتي. كما تقام ندوة عن الفنون ومتحدّي الإعاقة، بالتعاون مع اليونسكو والمجلس الثقافي البريطاني في الجريك كامبس.

وينعقد حوار مفتوح حول العلاقات الثقافية بين مصر وألمانيا. ولمحبّي الفنون الحديثة مثل رقص الشارع، تقدم فرقة شون باركر الأسترالية للرقص عروضها، وفرقة كاندوكو البريطانية. وتنعقد ورشة "الرقص: الحركة والمعنى"، التي يقدمها شون باركر من أستراليا.

من تونس، ضمن برنامج مصممي الرقص المعاصر، يقدم المخرج التونسي حمدي الدريدي عرضه "أنا أسمع.. إنت تشوف"، كما يقدم المخرج الأردني عبدالهادي أبونهلة عرضه "وجود وحدود"، ومن مصر يقدم المخرج علي خميس عرضه "الغائب"، والمخرجة نغم صلاح عرض "يوتوبيا".

ولعشاق تركيب الفيديو التفاعلي، يشهد مهرجان وسط البلد العرض الدانماركي "حكايا الزمن" الذي يقدمه أولي كريستنسن، ومن الفنون الأدائية يأتي العرض اللبناني "أبعد ما تحملني البصمة"، من إخراج تانيا الخوري، وتقام ورشة سينوغرافيا بمنظور معاصر، يقدمها تيم زولوف من سويسرا.

يرى المخرج والكاتب المسرحي أحمد العطار مدير المهرجان أن الانطلاق خارج حدود المألوف، والتنوع في مجالات الفنون المعروضة، هما سر نجاح مهرجان وسط البلد. وقال العطار "إن الإقبال الجماهيري عاما بعد عام هو الذي يكسب المهرجان قيمة حقيقية".

ويضيف أن التمويل الأهلي للمهرجان من خلال الرعاة والمؤسسات الثقافية المشاركة هو التحدي المتجدد الذي يواجهه في كل دوراته، خصوصا مع زيادة التكلفة إلى ما يقارب مليونين ونصف المليون جنيه (الدولار يساوي 17.6 جنيه مصري).

أما فلسفة المهرجان فتنبني على إعلاء شأن الفنون المعاصرة، والمستجدة، والبديلة، لتأخذ مكانها الطبيعي جنبا إلى جنب مع الفنون السائدة، ومن ثم تتسع دائرة الاهتمام الشعبي بألوان الجمال المتعددة، التي تفسدها النخب بالتضييق والاحتكار.

فنون أدائية عالمية في الشارع المصري

◄ **فلسفة المهرجان تنبني على إعلاء شأن الفنون المعاصرة والمستجدة والبديلة، لتأخذ مكانها جنبا إلى جنب مع الفنون السائدة**

مليون زائر لمعرض مسقط الدولي للكتاب

❑ **مسقط** – قال منظمو معرض مسقط الدولي للكتاب في سلطنة عمان إن الدورة الثالثة والعشرين للمعرض التي أسدل الستار عليها السبت استقبلت أكثر من مليون زائر.

وقالت اللجنة المنظمة للمعرض إن دورة 2018 استقبلت مليونا و60 ألف زائر مقارنة مع 826 ألف زائر في الدورة السابقة، لتسجل بذلك أعلى عدد من الزوار للمعرض على مدى دوراته.

شاركت في الدورة الثالثة والعشرين للمعرض 783 دار نشر من 28 دولة عرضت 500 ألف عنوان 35 بالمئة منها عناوين جديدة.

وقال الشيخ حمد بن هلال المعمري وكيل وزارة التراث والثقافة للشؤون الثقافية في كلمة بحفل الختام إن "الجهود التي ساهمت في نجاح هذا المعرض وظهوره بالطريقة التي شاهدها الجميع بدأت منذ اليوم الأخير في النسخة الماضية من المعرض واستمرت إلى هذا اليوم".

وأضاف أن المعرض "لم يقتصر على بيع الكتب بل تحول إلى حالة إنسانية لأنه من الإنسان وللإنسان، لذلك لم يكن غريبا أن نرى جميع فئات المجتمع في أروقة المعرض، ولم يكن غريبا أن نرى كبار السن يزورون المعرض وهم يدفعون على العربات".

واحتفى المعرض هذا العام بمدينة صلالة "ضيف شرف" الدورة الثالثة والعشرين وخصص لها برنامجا منفصلا للتعريف بثقافتها وتراثها حيث دأب المعرض على الاحتفاء كل عام بإحدى المدن العمانية للإضاءة على تراثها الثقافي والحضاري.

وشهد حفل الختام الذي أقيم في مركز عمان للمؤتمرات والمعارض الإعلان عن مبادرات القراءة المجتمعية الفائزة في دورة هذا العام، كما كرم وزير الإعلام عبدالمنعم الحسني المشاركين في الفعاليات الثقافية بالمعرض ووسائل الإعلام التي تابعت الدورة.

اعتماد القوائم القصيرة لجائزة الشيخ زايد للكتاب

❑ **أبوظبي** – اعتمدت الهيئة العلمية لجائزة الشيخ زايد للكتاب القائمة القصيرة للدورة الثانية عشرة للجائزة، وذلك في ختام اجتماعاتها التي عقدت برئاسة الدكتور علي بن تميم، الأمين العام للجائزة.

ونظرت الهيئة العلمية في تقارير المحكمين المفصلة للمرشحين في القائمة الطويلة والتي تضمّنت فروع التنمية وبناء الدولة والآداب والمؤلف الشاب والفنون والدراسات النقدية والترجمة وأدب الطفل، إضافة إلى فروع الثقافة العربية في اللغات الأخرى والنشر والتقنية وشخصية العام الثقافية. وقامت الهيئة بتحديد البرنامج الثقافي للجائزة خلال معرض أبوظبي الدولي للكتاب، واطلعت على سير الأعمال ووضعت المقترحات والتوصيات اللازمة لضمان الشفافية والنزاهة والموضوعية.

وقال الدكتور علي بن تميم "إن لجان تحكيم فروع الجائزة قامت بجهود كبيرة خلال مرحلة تقييم ودراسة العناوين المرشحة في الدورة الثانية عشرة بدقة وشفافية متناهية، لاختيار أفضل الأعمال في مختلف الفروع من مجمل 1191 عملا مرشحا، تبعتها اجتماعات الهيئة العلمية التي تمت خلالها دراسة توصيات لجان التحكيم، وصولا إلى اعتماد عناوين القوائم القصيرة، تمهيدا لرفعها إلى مجلس الأمناء الذي يرأسه الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان رئيس مجلس أمناء الجائزة لاعتمادها".

وأكد بن تميم أن الجائزة شهدت إبداعات أدبية وعلمية فريدة في الأعمال المتقدمة هذه الدورة، بالإضافة إلى تنوع الأفكار المطروحة في كل منها، ناهيك عن التنوع الجغرافي من مختلف الدول العربية والغربية، مشيرا إلى أن المشاركات هذا العام تعكس التأثير الإيجابي المتنامي للجائزة بين أوساط المؤلفين والمفكرين والناشرين، وتؤكد القيمة الفكرية والثقافية التي تقدّمها على المستويين العربي والعالمي ودورها الفاعل في تحفيز الإبداع في الفكر واللغة والأدب والعلوم الإنسانية. وبحسب لوائح الجائزة، تتولى الهيئة العلمية اختيار المحكمين في كل فرع من فروع الجائزة، وتحديد آليات عمل لجان التحكيم واجتماعاتها، والآليات المتبعة لتقييم الأعمال المرشحة، وذلك بما يتفق والنظام الأساسي للجائزة والنظر في توصيات ونتائج لجان التحكيم ورفعها مشفوعة بتوصياتها إلى مجلس الأمناء بالفوز في أي فرع من فروعها أو الحجب متى توافرت الأسباب الموجبة لذلك، والتوصية إلى مجلس الأمناء بسحب الجائزة من أي شخص سبق له الفوز بها، والتوصية بأي فروع جديدة للجائزة، أو إلغاء بعضها والنظر في أي موضوعات يحيلها الأمين العام ورفع التوصية المناسبة بشأنها.

أبناء السبعينات يكتبون مذكراتهم

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

❑ خلال السنوات الماضية، دأب البعض من أبناء جيل السبعينات من الذين انتسبوا إلى تنظيمات يسارية وسلطت عليهم أحكام قاسية، على إصدار مذكراتهم. وفي هذه المذكرات هم يستعرضون، ويصفون بدقة ما تعرضوا له من تعذيب ومن قهر سواء أثناء التحقيق معهم، أو خلال السنوات الطويلة التي أمضوها في سجون رهيبة.

وباستثناء بعض المذكرات مثل التي أصدرها فتحي بالحاج يحيى بعنوان "الحبس كذاب والحي يروح"، جاءت بقية المذكرات فقيرة وسطحية أدبيا ولغويا. كما أن أصحابها اقتصروا على وصف ما تعرضوا له من تعذيب، وعلى إدانة المظالم التي سلطت عليهم من دون أن يرتفعوا بها إلى المستوى الأدبي والفني الذي يمنحها البعد الإنساني الذي تميزت به أعمال أدبية كتبت من وحي تجارب سياسية مريرة قادت أصحابها هم أيضا إلى السجون والمحتشدات الرهيبة. وذاك كان حال دوستويفسكي الذي كتب رائعته "ذكريات بيت الموتى" من وحي السنوات المريرة التي أمضاها في سيبريا. وكذا كان حال سولجنتسين في "جناح المرضى بالسرطان"، وفي "يوم من أيام إيفان دينيسوفيتش". وعلينا ألا ننسى أن الشاعر التركي ناظم حكمت الذي كتب أجمل وأعذب قصائده وهو محبوس في زنزانة مظلمة وضيقة.

صحيح أن أصحاب هذه المذكرات، من التونسيين، عاشوا ألوانا من العذاب، وتذوقوا مرارة مظالم قاسية لم تكن تتناسب مع نشاطاتهم السياسية. فهم لم يحملوا السلاح ضد نظام بورقيبة، ولم يتآمروا لقلبه، بل اقتصرت نشاطاتهم السياسية على توزيع مناشير تطالب بالديمقراطية، وبحرية التعبير، وبالتعددية الفكرية والسياسية التي كانت مفقودة في ظل نظام الحزب الواحد، والزعيم الأوحد. كما أنهم كانوا يصدرون نشرية سرية بعنوان "العامل التونسي"، وفيها يدافعون عن حقوق العمال، والمثقفين المضطهدين. مع ذلك، لم يكن نظام بورقيبة رحيما بهم. فقد ساقهم إلى الأقبية والسجون، حارما إياهم من التمتع بنعم الشباب وهم الذين كانوا في جلهم في سن العشرين أو الثلاثين. لكن الاقتصار على وصف المظالم، وعمليات التعذيب الوحشية، وإدانة نظام مستبد، جعل هذه المذكرات متشابهة ورتيبة في أغلبها. لذلك قد تكون واحدة من هذه المذكرات كافية لإضاءة جوانب من تلك المرحلة القاتمة، مرحلة السبعينات من القرن الماضي. إلى جانب ذلك، بدا وكأن الهدف الأساسي من هذه المذكرات هو تمجيد بطولات أبناء جيل تحدوا البطش والطغيان وحدهم دفاعا عن الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية. وهذا ليس صحيحا. فقد كانت هناك قوى أخرى لم يدخل أصحابها السجون لكنهم كانوا يناضلون بطرقهم الخاصة من أجل نفس المبادئ المذكورة.

بالإضافة إلى ذلك، خلت هذه المذكرات من النقد الذاتي. لكأن أصحابها كانوا على حق في كل ما فعلوا، وفي كل ما مارسوه من نشاطات، وأبدا لم يخطئوا في توجهاتهم، وفي أفكارهم. والحال أن الأمر لم يكن على هذه الصورة. فقد كانت تجربتهم السياسية بحكم السن فقيرة، بل لعلها كانت منعدمة أصلا. كما أن تكوينهم الفكري والسياسي كان هشا وسطحيّا إلى حد كبير. وكانوا يفكرون وينشطون تحت تأثير الأدبيات اليسارية المتطرفة. ولم يكونوا يخفون إعجابهم بالزعيم الصيني ماوتسي تونغ، وبالخمير الحمر، وبنظام القائد الشيوعي الألباني أنور خوجه وزوجته نجمية خوجه. لذا كانوا مواظبين على الاستماع إلى إذاعة تيرانا التي كانت توهمهم بأن الثورة البروليتارية وشيكة الوقوع، وأن انهيار القوى الإمبريالية أمر محتوم. ومثل تلك التأثيرات كانت تحجب عنهم حقائق الواقع في تونس، وتعمي أبصارهم، وتجعلهم ينشطون ويفكرون وهم غير مبالين بهذه الحقائق.

وأظن أنه كان من المفيد أن يتطرق أصحاب هذه المذكرات إلى الأخطاء الفادحة التي ارتكبوها فكريا وسياسيا، وإلى قراءاتهم الخاطئة للواقع التونسي في فترة السبعينات، والتي دفعوا ثمنها غاليا. وبما أنهم لم يقوموا بمثل هذه المراجعة إلى حد هذه الساعة، فإنه يتوجب تنبيههم إلى ذلك لكي يثبتوا نضجهم الفكري والسياسي، وقدرتهم على تجاوز هفوات الماضي، وسلبياته، وعثراته.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة

أطلقت ليلى علوي رئيسة شرف مهرجان شرم الشيخ السينمائي السبت، الدورة الثانية من المهرجان في حفل أقيم بمركز المؤتمرات الدولي.

يستضيف اتحاد كتاب وأدباء الإمارات الشاعر والناقد السوري عبدالمنعم جاسم خلال أمسية شعرية بمقره في الشارقة الاثنين 5 مارس الجاري.

القرية نموذج للكتابة وليست مجرد حائط مبكى للحنين

● الروائي السعودي طاهر الزهراني: على الروائي أن ينطلق من المنطقة التي يعلمها

القدرة على كتابة ما يشبهنا دون الحاجة إلى استعارة عوالم الآخرين من أجل سردها في مشهدية منبتة الصلة عن الواقع الذي نعيشه، لعل هذه الصفة هي واحدة من أهم الملامح التي تميّز تجربة الروائي السعودي طاهر الزهراني، حيث يحتفي في اشتغالاته القصصية والروائية ببيئته المحلية التي يؤمن بقدرة عوالمها الإنسانية على الإدهاش، وعلى صناعة مفارقة سردية حقيقية. "العرب" توقفت معه في حوار حول تجربته الروائية وبعض القضايا الثقافية الأخرى.

زكي الصدير

❏ لا يتوقف طاهر الزهراني عن الكتابة إلا من أجل الراحة لخوض تجربة أخرى، فهو ينطلق في أعماله الروائية من وعيه الخاص بأهمية الاشتغال على تاريخ المكان وحكاياته وأساطيره باعتبارها حاملا ثقافيا يمتلك كل المقومات الإنسانية للوصول إلى القارئ العالمي، جاعلا من التداخلات التاريخية في الجغرافيا رافعة للسرد.

القرية والكتابة

يدرك الزهراني كل الإدراك أن الرواية الحقيقية هي تلك التي ينطلق فيها الروائي من المنطقة التي يعلمها، ربما تكون تلك المنطقة مشغولة بعوالم موغلة في اللغة المحلية ذات المفردات والمناخات والحكايات الخاصة، لكنها تمتلك في المقابل حكايتها الإنسانية الأصيلة القادرة على تجاوز الجغرافيا معانقة القارئ بمعزل عن أنساقه المنتمي لها على مستوى المكان والتاريخ. وهذا ما يستشعره القارئ في مجموعته القصصية "الصندقة"، وفي بقية أعماله الروائية الستة السابقة، ابتداء من رواية "جانجي" 2007، وانتهاء برواية "الفيومي" 2017.

وعن هذا الشأن يعلّق الزهراني بالقول "والدايّ نزحا من القرية إلى المدينة لأسباب معيشية، أنا ولدت في جدة، وترعرعت في حواريها، هذا الأمر كان له انعكاس على الكتابة، المكان يسهم بشكل كبير جدا في إثراء التجربة، وأنا لا أكتب إلا عن مكان أعرفه حق المعرفة، لهذا أغلب رواياتي تدور ما بين الحارة والقرية".

ويضيف "في جدة تنوع بشري هائل، وثري، وفي المقابل هناك ارتباط قوي بالقرية تكرسه اللغة والإرث والعادات، ثم إن القرية مسرح نموذجي للكتابة، فهناك فضاء مفتوح، والتصاق بالبيئة والكائنات، وبعث دائم للإرث والحكايات، وعندما أكتب عن القرية فأنا أكتب عن مكان خصب للحكي، وتحضر فيه أغلب العناصر الأساسية للسرد بإذعان شديد. أثرت هذا الكلام من قبل، وظن البعض أني أحاول تأطير الكتابة بالشعبي، والقروي، وليس هذا ما أقصده، ما أقصده أن كل كاتب لو انطلق من بيئته لحصل الثراء الإبداعي الذي نسعى إليه، خاصة أنني أتحدث عن بلد مترامي الأطراف".

ويتابع ضيفنا "دعني أقول شيئا لمسته مؤخرا في بعض الكتابات، لقد قرأت أعمالا

◄ الفن يترك ضوءا في الروح، ويخلف وخزة في الضمير البشري، كما أنه يحتج، ويسلط الضوء أحيانا لكنه لا يغير المجتمعات

◄ على الكاتب الاشتغال على تاريخ المكان وحكاياته باعتبارها حاملا ثقافيا يمتلك كل المقومات للوصول إلى القارئ العالمي

مؤخرا كل عناصرها مستوردة، تصور أن بعض الكتابات وصل بها الحال أن تكون لغتها أشبه ما تكون بلغة الأعمال المترجمة، صحيح أن اللغة وسيلة، لكن لا يعني هذا أن تكون مسخا، أنا أريد كتابة تشبهنا، تعنينا، وليس هذا حائل دون الأفكار الإنسانية الخلاقة التي نبحث عنها، والتي لها أجنحة لتعبر الجغرافيا، وهذا ما يطالب به أي قارئ للأدب".

يذهب بعض الكتاب إلى أن مناخات جنوب المملكة مازالت مفتقرة للحفر السردي الحقيقي الجاد والمتواصل، القادر على استنطاق التاريخ من أجل الوقوف على حقيقة الأنساق الثقافية الحاضرة. ولعل معظم ما كتب عن الجنوب سرديا كان متعالقا مع فكرة تفكيك الحاضر انطلاقا من فهمنا للتاريخ القريب والبعيد له.

ويرى الزهراني أن أغلب ما كتب عن الجنوب هو من قبيل الحنين، يقول "لقد سمعت حكايات من جدتي، وأحداثا كبيرة وقعت في قريتنا الصغيرة، وكذلك قرأت في بعض المسودات التي خطها أبي وقائع مثيرة، كل هذه الأمور تدل على أن الجنوب لم يكتب بشكل حقيقي، أتحدث معك عن قرية صغيرة تقع في حلق وادي في تهامة، فما بالك بالجنوب كله".

ويتابع متحدثا عن رواية "الفيومي" التي تدور أحداثها في الجنوب "روايتي 'الفيومي' كتبتها حين سمعت أن لنا جدة قدمت من الفيوم أثناء الحج، ومات جميع أهلها بعد وباء اجتاح مكة، فوجدها حاج من ديارنا، وأخذها معه، ورباها حتى كبرت، وزوجها، هذه المرأة لو سمعت القبيلة التي قامت برعايتها أن زوجها أغضبها، قد يأتون بسيوفهم وبنادقهم لنصرتها، لك أن تتخيل مدى عمق هذا الحس الإنساني الذي كان القوم يتحلون به، لقد كان الرجل الذي يتزوج من امرأة من قبيلة أخرى أو مدينة بعيدة كبصرة، كان هذا مصدر فخر وتباه كبيرا، وقد ينتسب ذريتها لها، وليس لوالدهم".

ويلفت الزهراني "سوف أصرح بشيء لم أصرح به من قبل، روايتي التي أعمل عليها الآن تتحدث عن زراعة التبغ في الجنوب، والمنع الذي حدث بعد ذلك، أقول هذا الكلام فقط لنعرف أن الجنوب متروع بالحكايات،

أريد كتابة تشبهنا تعنينا

كما قلت من قبل القرية هي مسرح للأحداث عندي، وليست مجرد حائط مبكى للحنين، وتذكر أيام الرعي".

الرواية السعودية

رواية "الفيومي" الصادرة بشراكة ثلاثية بين منشورات ضفاف بلبنان ومجاز بالأردن، والاختلاف بالجزائر عام 2017، تسلط الضوء على تعقيدات الأنساق الثقافية القبلية في ما يتعلق بكفاءة النسب، وهي قضية شائكة في المحاكم السعودية، وفي نظام الأحوال المدنية. هذه المنطقة السردية قادتنا إلى سؤال ضيفنا الزهراني عن رأيه في قدرة الرواية أو السينما أو الفعل الثقافي بصورة عامة على أن يغيّر هذا الواقع عبر تفكيك أنساقه.

يجيب الكاتب "الفنون مؤثرة لا شك، والفن هو الشيء الوحيد القادر على اختراق الوعي، وهذا لا يعني أن مهمة الفنون تغيير المجتمعات، هذا ليس دور الفن، الفن يترك ضوءا في الروح، وخزة في الضمير، الفن يحتج، يسلط الضوء أحيانا لكنه لا يغير المجتمعات، تغيير المجتمع بحاجة إلى روافد كثيرة حتى يتغير، بحيث لو انطلقت صرخة إنسانية تلقاها المجتمع كطوق نجاة، لست متشائما، لكن الناظر إلى حالنا، وحال بعض المجتمعات العربية يجد أننا لا نزال في مؤخرة الركب، نحتاج إلى عقود، ربما إلى قرون، لهذا لا يسعف الفنان والكاتب إلا أن يعتزل ليمارس فنه، وما يرضي ضميره، ويكون عزاء لمن يبحث عن فضاء يتنفس فيه".

وعن قراءته للمشهد الروائي السعودي المعاصر يقول الزهراني "ربما نتفق جميعا على أن الأعمال الجيدة قليلة، ليس في العالم العربي فقط، بل في جميع أنحاء العالم، إذا اتفقنا على هذا، فإن الرواية المحلية تسير وفق هذا المنظور، الجيد منها قليل، كذلك الأسماء التي تكتب بفن، لكن هذه القلة لا بد أن نعوّل عليها كثيرا، فهي بحاجة إلى عناية واهتمام، وتسليط ضوء، خصوصا في ظل الحضور والمنافسة في الجوائز التي تعنى بالسرد، صحيح أن الجوائز ليست مقياسا على جودة الأعمال، لكنها ساهمت في لفت النظر إلى سردنا المحلي، فعندما تحضر الرواية السعودية في قائمة البوكر الطويلة، أو تنافس في القائمة القصيرة، أو تفوز بالجائزة، هذا دليل على أن هناك تجربة حاضرة تنافس. الذي يعجبني في المشهد الروائي المحلي هو استمرار أسماء من الجيل الشاب في الكتابة، وجعل كتابة الرواية مشروع حياة، رغم ظروف العيش المنهكة، وضغوط الحياة التي لا تنتهي".

الوجبة الدسمة في الكتابة

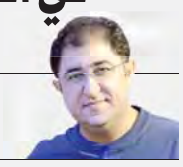

هيثم حسين
كاتب سوري

❏ يتم تشبيه الكتب بالزوّادة التي يحملها المسافر معه في رحلته، تمنحه شعورا بالأمان والراحة، وتؤنسه في وحدته، يتزوّد بها مشبعا حاجته الروحية للارتواء. كما يوصف الكتاب بأنّه خير زاد يتزوّد به المسافر، يكون قوت رحلته، يمضي برفقته مختلف الأوقات، بحيث لا يبقي لديه أيّ مجال للشعور بالوحشة أو الملل.

توصف الكتب كذلك بأنّها وجبات، فهناك وجبات خفيفة، وأخرى سريعة، وثالثة دسمة، وبمحاولة مقاربة تشبيه الوجبات على الكتب يمكن الاستئناس برأي لبابلو نيرودا في حواره مع غابرييل غارسيا ماركيز في كتاب "دردشة معلنة" وصف فيه الرواية بأنّها "الوجبة الدسمة في الكتابة، فهي ما يقبل عليه الناس بكثرة". وحين سؤال ماركيز له "إذا كانت الرواية هي الوجبة الدّسمة كما تقول، فماذا يكون الشعر إذا؟"، ردّ نيرودا بأنّ "الشعر شيء مختلف تماما، هو فعل رائع وجميل، مزيج من الحب والأفعال الناتجة عنه، هو شيء أكثر خصوصية ومحدوديّة". كما أضاف "الحقيقة أن قراءة الشعر هي بمثابة عملية تواصل سرية ومتبادلة بين روح الشاعر والشخص الذي يقرأ، وهذا التواصل هو حقيقي ويستشعر ككهرباء تعبر الجسد".

يمكن التساؤل هنا: هل إقبال الناس هنا هو الحكم والدافع إلى تصدير التشبيه؟ ألا يمكن أن تساهم وسائل الدعاية والتسويق في دفع الناس إلى الإقبال على عمل بعينه؟

تتمتّع الرواية بقدرتها على مقاربة مختلف المواضيع والقضايا وعرضها وتحليلها، كما يمكن أن تقترب من التحقيق الاستقصائي، أو البحث الاجتماعي أو التاريخي، لكن هذا لا يجعل منها وجبة دسمة، فقد تتم مقاربة مواضيع وقضايا بطريقة سطحية أو تسطيحية، لا يمكن لحجم الصفحات أن تسبغ عليها صفة الدسامة والثراء، بل قد تتحوّل إلى النقيض وتغدو عبئا على الرواية والقارئ معا.

أحيانا هناك قصائد شعريّة تكون أكثر دسامة من روايات كاملة، وذلك من خلال اشتغالها على التكثيف وتوظيف الرموز والاستعارات والصور، ومن خلال براعة الشاعر في نسج فضاءاتها، كقصيدة "لاعب النرد" للراحل محمود درويش التي جاءت سيرة مكثفة مروية في مشاهد لافتة وصور مميزة يمكن لكلّ مقطع فيها أن يكون مفتاحا لفصل روائي.

لا يتعلّق الأمر بتعريف مدرسي للشعر أو الرواية، بل يتعدّى ذلك إلى رؤية المبدع إلى الفنون، وكيفية تعاطيه معها، وإلى أيّ حدّ يمكن أن تروي الرغبة في تذوّق الجماليات الأدبيّة وإشعار قارئها بالغنى واللذّة والفائدة.. وقد تحمل عبارة "خال من الدسم" بعض السخرية المبطّنة الممزوجة بالخيبة حين توصيف عمل أدبي ما بها، وهي كفيلة بأن تصمه وتدمغه بدمغة الخلوّ من الإبداع المفترض، والخطورة تكون حين إلقائها جزافا، أو بناء على أحكام مسبقة جاهزة لا تمت إلى الأدب بصلة.

معرض في الشارقة لفنانة تجعل من الحجارة شعرا

❏ **الشارقة** – تفتتح مؤسسة الشارقة للفنون بالتعاون مع متحف الشارقة للفنون، الأربعاء، معرض الفنانة الأردنية منى السعودي بعنوان "أشعار وتكوينات"، وذلك في تمام الساعة الـ6 مساء في متحف الشارقة للفنون، حيث يتضمن المعرض الذي جرى تقييمه من قبل حور القاسمي رئيس مؤسسة الشارقة للفنون، ونورة المعلا مديرة مراكز الفنون، مجموعة من الأعمال التي أنتجتها الفنانة منذ ستينات القرن الماضي وصولا إلى وقتنا الحاضر.

يشتمل المعرض على أكثر من 20 منحوتة نفذتها السعودي باستخدام أحجار الرخام الأبيض والأخضر والحجر الجيري الوردي وحجر الديوريت الأسود، والتي تعود أصولها إلى عدة دول مثل: سوريا، وعمّان، وفلسطين، وتركيا، كما يتضمن المعرض لوحات ورسومات مستوحاة من قصائد للشاعرين محمود درويش وأدونيس.

وفي هذا السياق ذكرت نورة المعلا مديرة مراكز الفنون والقيم المشاركة في المعرض "لا شك أن معرض الفنانة منى السعودي، يمثل فرصة هامة للاطلاع على هذه التجربة الثرية التي اتسمت بالفرادة والخصوصية في مختلف مكوناتها الأسلوبية والتعبيرية، ولا سيما في الأعمال النحتية التي جمعت ما بين صلابة المادة وشعرية الأشكال والتكوينات، والتي نأمل أن تقدم متعة بصرية ومعرفية لجمهور الفن المحلي".

وحول استضافة متحف الشارقة للفنون للمعرض قالت منال عطايا مدير إدارة متاحف الشارقة "تعد منى السعودي من أكثر الفنانين البارزين في المشهد الفني العربي منذ 5 عقود ماضية، ومنذ أول منحوتة حجرية أنتجت الفنانة بشكل منتظم قطعا فنية مذهلة يتردد صداها مع جماليات أخّاذة، كونها ناشرة وناشطة فنية، وفضلا عن دورها كنحاتة موهوبة للغاية، فإن لأعمالها أهمية اجتماعية وفكرية كبيرة على صعيد المنطقة وما عداها".

وُلدت منى السعودي عام 1945، ودرست النحت في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة في باريس، وقد عُرفت بمنحوتاتها الحجرية التي استكشفت من خلالها مفاهيم على اتصال بالنمو والخصوبة والجسد عبر تقديمها الحركة التركيبية وأشكالا هندسية اصطلاحية.

واستطاعت السعودي من خلال أعمالها تقديم الأحجار في صورة تجريدية تمتاز بالسكينة والهدوء والإنسيابية لتضفي بعدا شعريا يعكس التضاد في أعمالها، وقد ظهر جليا ابتعادها عن التجسيد في

منى السعودي تقدم الأحجار في صورة تجريدية تمتاز بالهدوء والإنسيابية وتعطيها بعدا شعريا

منحوتاتها كونها ترى أن للشرقيين ذاكرة تجريدية. يعكس شغف السعودي بالحجارة جزءا هاما من نشأتها في عمّان، حيث كانت منحوتات ساحة المدرج الروماني المجاورة لمنزلها الكائن في موقع "سبيل الحوريات" الأثري، البادرة التي انطلقت من خلالها مسيرتها الشغوفة بسحر الحجارة وديمومتها، وقد جاءت أولى منحوتاتها بعنوان "أمومة الأرض"، والتي نفذتها في باريس عام 1965 تأثرا بانتشار مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في عمّان عام 1948، ورغم كونها شاعرة اختارت السعودي كلمات شعراء آخرين كالشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش والشاعر السوري أدونيس للتعبير عن حالات خاصة في رسوماتها ولوحاتها، ونظمت أول معرض لرسوماتها عام 1963 في مقهى الثقافة في بيروت.

قصص قصيرة جدا

❏ **الفقيه بن صالح (المغرب)** – ضمن منشورات جمعية مسار للتربية والثقافة – فرع الفقيه بن صالح بالمغرب، وبدعم من مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية صدرت المجموعة القصصية الفائزة بجائزة محمد غرناط، التي اختار لها القاص الواعد أنس اليوسفي عنوان "هروب".

تتضمن المجموعة 41 قصة قصيرا جدا، وتزين غلافها لوحة تشكيلية للفنان المغربي عبداللطيف العمراني.

والمجموعة كما اعتبرتها لجنة التحكيم التي منحتها الجائزة تضم قصصا منسجمة اعتمد كاتبها العديد من التقنيات السردية، وتوفق إلى حد كبير في توظيفها، منها الحذف والتقطير والتكثيف والإيحاء والحمولة الرمزية للوحدات المعجمية، وتكمن قوة النصوص في قدرة الكاتب على خلق المفارقات التي غالبا ما تنجح في تكسير أفق انتظار القارئ.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة+

تدخل المخرجة الفرنسية أنييس فاردا المنافسة على ثاني جائزة أوسكار لها خلال عام واحد، وذلك عبر فيلمها الوثائقي الذي صورت فيه الحياة اليومية في بلدات فرنسية صغيرة.

يشترك ليوناردو دي كابريو وبراد بيت في بطولة فيلم جديد للمخرج كوينتن تارانتينو، تدور أحداثه في عام 1969 حول جرائم السفاح الأميركي تشارلز مانسون.

معرض باريسي ينصف جان فوتريي.. مبتكر الفن الفوضوي

● فنان عصي على التصنيف ظل مجهولا لدى هواة الفن ● تشكيلي فرنسي منح الأشياء البسيطة حضورا وحياة

كثيرة هي التجارب التي لم تلق حظها من الاهتمام، إما لكونها سابقة لزمانها، إما لأن أصحابها وجدوا في ظرف تميز بتجارب حجبت تجاربهم رغم كونها هي أيضا جديرة بالتنويه، وهذا ما حصل للفرنسي جان فوتريي، العملاق الذي لم يفه النقاد ومؤرخو الفن حق قدره، والذي يحاول متحف الفن الحديث بباريس إنصافه.

فوضى الشكل والشعور

أبوبكر العيادي

❑ حتى نهاية مايو المقبل، يحتفي متحف الفن الحديث بباريس بفنان منسيّ، هو الفرنسي جان فوتريي (1898–1964)، هذا الفنان الذي قال عنه أندري مالرو إنه يذكّر بغويا، لا سيما في مرحلته الأولى التي أنجز خلالها سلسلة "رهائن"، وهي جملة من اللوحات استوحاها فوتريي من تجربته الشخصية حينما كان يسترق السمع إلى عمليات القتل التي كان الألمان يرتكبونها ضد أسراهم، وسجل ما انطبع في ذهنه من أصداء الطلقات النارية والصراخ والأنين، فكانت اللوحات صورة عن كتل لا شكل لها ولا دلالة سوى بعض التفاصيل الموحية كبقع الدم والأعضاء المبتورة.

◄ لوحات فوتريي تعكس صورة عن كتل لا شكل لها ولا دلالة سوى بعض التفاصيل الموحية كبقع الدم والأعضاء المبتورة

هذا المبتكِر المتفرد العصي على التصنيف، عدّه المتخصصون وجها بارزا في الفن التشكيلي خلال القرن العشرين، ولكنه ظل مجهولا لدى هواة الفن وعشاقه، والسبب فيما يذكر بعض المؤرخين أن فوتريي كان تيّاها يبالغ في الاعتداد بنفسه، مثلما كان سيئ الطبع، لا تطاق صحبته.

ولعل مرد ذلك إلى طفولته، فقدْ فقدَ أباه وهو في العاشرة، ثم التحق بأمه في لندن عام 1912، حيث انخرط في الأكاديمية الملكية للفنون، واكتشف لاحقا أعمال البريطاني وليم تورنر، لا سيما لوحاته المائية ذات الضوء المخصوص، التي ستنطبع في أعماله لاحقا.

واضطر في العام 1917 إلى العودة إلى فرنسا من أجل الخدمة العسكرية، فشارك في الحرب، وأصيب بالغازات السامة، ما فرض تسريحه، فانتقل بعد الحرب إلى منطقة الألب العليا، وأقام ما بين تيرول وسافوى، وهناك أنجز سلسلة لوحات صغيرة تمثل البحيرات والأودية الجليدية، يتجلى فيها تأثره بتورنر، وبدأت أعماله تلقى الاهتمام، حتى أنه شارك في معرض ضم موديلياني وشئيم سوتين، غير أن الأزمة المالية التي اندلعت عام 1929 أفسدت تلك البداية الواعدة.

وفي تلك الفترة العصيبة، التقى بالأديب أندري مالرو، فساعده على عرض بعض لوحاته ومنحوتاته في أروقة المكتبة الوطنية، ولكن الضيق المادي دفعه إلى هجر باريس للاستقرار بمنتجع تيني، حيث اشتغل مدربا في التزحلق على الثلج، ثم مشرفا على تسيير فندق وملهى ليلي.

وهناك واصل تجاربه على المادة، وطوّر أسلوبه بجعل الجبس واللصق في وسط ورقة يتولى شرطها ونحتها، ثم يضيف إليها الدهن المائي والزيتي، لتصبح المادة رسما زيتيا، وموضوعا، دون التخلي عن الواقع، كما في سلسلة "الرهائن"، ولكن الجمهور لم يُقبل على تلك الأعمال رغم جمالها، لأنه لم يفهم كيف يمكن استعمال ألوان زاهية صافية في موضوع قاتم، وحتى النقاد كانوا محرجين أمام الجمالية التي أضفيت على الضحايا.

ولما عاد إلى باريس عام 1940، تعرّف على الناقد والناشر جان بولان، والشاعر فرنسيس بونج، فكانا له خير سند، حتى عندما تطلّب الأمر إخفاءه عن عيون الغيستابو في ضاحية شاتني مالابري، حيث أقام حتى وفاته.

وهناك بدأ سلسلة جديدة عن الأشياء البسيطة، كالأكواب والأقداح وعلب التصبير وصناديق الورق المقوى والقناني، ليمنحها حضورا وحياة، حتى لكأنها كائنات حية، بل آدمية، ثم عاد إثرها إلى الرسم عن ثيماته المفضلة كالرؤوس والعري والمناظر الطبيعية والأشياء مركزا على الواقعية.

وتندرج أعمال فوتريي في مرحلة ما بين الحربين، وقد تأثر كثيرا، مثل سائر من سحقتهم الحرب العالمية الأولى، بفظاعات الحرب ومآسي البشر، فرسم منذ العشرينات أناسا بسطاء، ذوي ملامح كالحة، يعلوها البؤس والشقاء، في لوحات قاتمة تذكّر بالفن الفلمندري في القرن السابع عشر، إذ كان حريصا على نقل أثر الحرب في حياة الناس، يركز في رسم بروتريهاته على ألوان الحداد، مازجا بين الرمادي والأسود والبنفسجي.

ولكن عُرف عن فوتريي عدم التزامه بمذهب، ينهل من غويا، مثلما ينهل من رمبرانت ووليم تورنر وجان سيميون شاردان، ولذلك وُصف بمبتكر الفن الفوضوي، بمعنى الفن الذي لا يخضع لشكل أو نظام أو قانون، فهو ينطلق من حدث واقعي، من وضعية، ويتصوّر أشكالا تجريدية مع الحرص على الاشتغال على المادة، تاركا لنفسه حرية الارتجال والسير في سبل مجهولة دون سابق تخطيط.

وفي هذا المعرض مئتا أثر فني، من بينها مئة وستون لوحة، إضافة إلى الرسوم والحفريات والمنحوتات، لاكتشاف هذا الفنان المجدّد، الذي رفض السريالية والتصويرية والتجريدية الزخرفية، وأحدث على طريقته ثاني ثورة في الفنون التشكيلية خلال القرن العشرين بعد التكعيبية، ولعل ذلك ما جعل النقاد والجمهور يتجاهلون عبقريته، رغم أن فنانين كبارا كالألماني بازليتش والفرنسي جان دوبوفيه يعترفون بفضله عليهم.

سعادة الرسم

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❑ الرسامون فاتحون، لقد رأيت في "ناشيونال بورتريه غاليري" بلندن صورة شخصية لفلورا للرسام ريجارد ويلسون، امرأة عاشت في القرن السادس عشر، لا تزال تلك الصورة تمثل لمن يراها حدثا استثنائيا، يحبها المرء ما إن يراها، يحب اللوحة والمرأة معا.

لقد أنجز الرسام فتحا، من خلاله يمكننا أن ننتقل من عالمنا الواقعي الزائل إلى عالم أبدي لا يزول، بدليل أن فلورا لا تزال حية، يتمنى المرء لو أنه رآها وهي تطل من شرفتها لينعم برقة ظهورها.

شخصيا لديّ الكثير من الجمل التي يمكن أن أقولها لفلورا إن التقيتها، لقد وقفت أمام صورتها كمَن يهذي، لم تكن فلورا بالنسبة لي امرأة ميتة، لقد وهبها الرسم حياة أشبه باللغز الذي تنطوي عليه فكرة الخلق.

أعاد الرسام خلقها لتكون امرأة كل العصور، فلورا لا تزال جميلة وغضة ونضرة وشهية ويافعة كما رآها الرسام، وهذا ما يفعله الرسم الحقيقي، إنه يفتح الباب على حياة مجاورة، حياة لم نعشها غير أنها تظل دائما ممكنة.

هناك حياة أخرى تقع في مكان، لا يعرف الطريق إليه سوى الرسامين، تلك الحياة لا تفنى عناصرها ولا تُستهلك، كل لحظة من لحظاتها هي بمثابة باب ينفتح على الخلود، وهو ما يجب على الرسامين أن يدركوا من خلاله قيمة الفعل الذي يمارسونه.

الرسم يعيد إنتاج حياة ممكنة، هذا صحيح غير أن الصحيح أيضا أنه يهب تلك الحياة معنى خالدا، لذلك بقيت فلورا جميلة وفاتنة ونضرة كما لو أنها بعد خمسة قرون لا تزال تقف في انتظار مَن يقول لها "أحبك"، ولقد قلتها لها ما إن وقعت عيني عليها.

لقد سمعت فلورا تلك الجملة ملايين المرات، غير أن وقفتها توحي كما لو أنها لم تسمعها، كل شخص يقف أمام فلورا يعتقد أن تلك المرأة خُلقت من أجله، تُسعد فلورا لأنها تتجدّد في كل لحظة نظر، لقد وهبها الرسم صفة المرأة الخالدة فكثر عشاقها.. يا لسعادتها.

«انحناء».. مغامرة عبر الزمن للتحري عن جريمة قتل

لا شك أن عامل الزمن في الدراما الفيلمية كما في الأدب الروائي كان ولا يزال محورا أساسيا في رسم مسار الشخصيات ودوافعها وأفعالها، فضلاً عن كونه في حد ذاته يشكل تحديا لمسار الشخصيات المتداولة سواء عبر الصورة أو من خلال الكلمة، ولعل محور الزمن الماضي والمستقبل على صعيد السرد الفيلمي أوجدا حلولا شتى في التعامل معهما، باتجاه تنوع أو تعدّد خطوط السرد بما يمنحه الانتقال عبر الزمن من مواقف مستجدّة ومتتابعة.

طاهر علوان

❑ في سينما الخيال العلمي شاهدنا الكثير من التجارب التي تفترض الغوص في الزمن والانتقال عبره بين مراحل حياتية متعدّدة، بل هنالك ما هو أبعد من ذلك، ألا وهو ما يعرف بـ"تغيير المصائر" في ما يتعلق بالشخصيات.

وفي فيلم "انحناء" للمخرج دييكو هاليفيس (إنتاج 2018) هنالك معالجة سينمائية لإشكالية الزمن من مقاربات متعدّدة، مضافة إليها خطوط سردية تتلاعب بإشكالية الزمن.

وفي الفيلم، تفيق الشخصية الرئيسية هيلين (الممثلة ليندسي فونسيكا) من نومها، وما هي إلاّ برهة زمنية حتى تجد نفسها في مكان آخر وملابس أخرى، وهنالك من يتكلم معها عبر الهاتف محذرا إياها من شخص قادم بسيارة سوداء قصد إيذائها، ويستمر الصوت عبر الهاتف في إرشادها وهي مطاردة من ذلك الشخص حتى تتخلّص منه.

وسنكتشف فيما بعد أن ذلك الصوت عبر الهاتف ليس إلاّ صوت هيلين نفسها، ولكنها على الضفة الأخرى من الزمن، بينما هيلين التي في المشهد هي التي عادت بالزمن إلى الوراء للكشف عن الغموض الذي يكتنف موت زوجها الذي تحب.

وينخرط الزوج ويلس (الممثل نوح بين) –وهو مخترع بارع– في مشروع حكومي يتعلق باستخدام كائنات روبوتية في صراع عصابات يفترض أن يقع في سوريا، وهو ما يرفضه ويلس لأنه لاأخلاقي ويتسبب في مقتل أناس أبرياء، ما يدفع توماس (الممثل غلين مورشاور) شريكه في المشروع إلى اغتياله بالسم.

هذه المعلومات المختفية عن أنظار الجميع ستشاهدها هيلين من خلال تسجيلات كاميرا مراقبة وكيف تم الإجهاز على زوجها بعد ادعاء أنه مات لأسباب صحية.

كل هذه الأحداث المتسارعة تقع في سحابة أسبوع تكون فيه هيلين في زمن آخر شاهدة على مقتل زوجها، ولكن من دون أن تدرك حقيقة رحلتها عبر الزمن، إذ ستعود إلى الزمن المعيش لتتفاجأ بأنها قد تغيّبت أسبوعا فقط.

ينضم إليها إليكس (الممثل زاج افيري) زميلها في العمل ويقاسمها تلك المطاردة المروعة من قبل توماس وفريقه اللذين هما أقرب إلى عصابة منظمة.

ويستمر هذا التقاطع في خطوط السرد وازدواج الشخصية العابرة للزمن ليتحوّل إلى محور أساسي في الدراما الفيلمية مع تصاعد الصراع بين هيلين وتوماس قاتل زوجها، والذي سطا على كل مشاريعه المبتكرة والطموحة.

لكن وسط هذا التداخل الزمني تشعر بأن المخرج وكاتب السيناريو قد ذهبا بعيدا في تلك الفرضية التي تتعلّق بالتلاعب بالزمن، إذ أن هناك فجوات في السرد الفيلمي لم يتم تبريرها في ما يتعلق بالشخصيتين اللتين تمثلهما هيلين.

وفي المقابل مضت الأحداث في إطار بوليسي لا يختلف كثيرا عن أفلام الحركة والمطاردات والتحري مع إتقان واضح لصناعة المشهد وبناء مونتاجي مميز، وفي هذا السياق نذكر مثلا مشاهد الافتتاح وكيف تنتقل هيلين من مشهد إلى آخر بانسيابية وسط زوايا تصوير ومستويات إضاءة عالية، وكذلك عندما يجرفها الحنين لزوجها فتدخل غرفة النوم المهجورة وتلبس ساعة الزوج، في إيحاء آخر بقضية الزمن.

◄ أحداث الفيلم مضت في إطار بوليسي لا يختلف كثيرا عن أفلام الحركة والتحري مع إتقان واضح في صناعة المشهد

أما على صعيد الشخصيات الدرامية فقد كانت هيلين ندا قويا لتوماس، وتمكنت من تقديم مستوى أدائي مميز وازن أداء توماس ومكره ومكائده.

وفي ما يتعلق بعنصر المكان، فالملاحظ أن الانتقال عبر الزمن قد رافقه تنويع ملفت للمكان ابتداءً من منزل هيلين ثم الشركة التي تعمل فيها والأماكن التي طوردت فيها من قبل توماس، وهو تنويع أضاف جمالية للبناء الفيلمي وأخرج الأحداث عن إطار النمطية والرتابة.

ولأن الأحداث تنحو منحى نفسيا نظرا للانتقال النفسي والحسي عبر الزمن، فضلا عن الشحن العاطفي لجهة هيلين، فقد كانت هذه الأخيرة أمام عصف شديد، وعليها أن توازن بين هذه العوامل مجتمعة التي تم زجها في البناء الدرامي، وهو ما أجادت فيه إلى حد كبير.

من جهة أخرى لا تبدو ماكنة الزمن التي لم نكتشفها إلا في القسم الأخير من الفيلم ابتكارا أو حلا ملفتا للنظر، فقد تكرّرت في العديد من أفلام الخيال العلمي، يضاف إلى ذلك الرحيل عبر الزمن في حد ذاته الذي طالما عالجته العديد من أفلام الخيال العلمي.

ومع ذلك كله، فالملفت للنظر في فيلم "انحناء" هو طريقة بث المعلومات في السياق الفيلمي، فللوهلة الأولى لم يكن الأمر ملتبسا كثيرا في ما يتعلق بهيلين، لكن كان هنالك حل إخراجي رشيق في كيفية تتابع المعلومات لدى المشاهد ولجهة تفاعله مع الأحداث المتتابعة، إذ لم يكن معلوما تحديدا وجود شخصيتين دراميتين كل منهما تعيش في زمن مختلف، وكل منهما تساند الأخرى في التحري والوصول إلى الحقيقة مع أنهما شخصية درامية واحدة.

بناء مونتاجي مميز

صحة

توصلت دراسة إيطالية إلى أن الأشخاص الذين يتناولون طعاما صحيا يقلصون خطر الإصابة بأمراض القلب مثل الوزن ودهون الجسم بنفس القدر عند اتباعهم حمية نباتية أو حمية البحر المتوسط.

العلماء يتقصون سر العمر المديد

● العمر المديد أسلوب حياة أو جينات موروثة ● لمفاعلات الطاقة في الخلايا دور محوري في تقدم العمر

يتقصى الكثير من العلماء حول العالم أسرار إطالة العمر، حتى يصبح الإنسان أكثر قدرة على التحكم في شيخوخته وما تحمله من أمراض ووهن. ويأمل الباحثون في التوصل، يوما، إلى طريقة تسمح لهم بالتدخل في تركيبة الخلايا ومنع الأضرار المسببة للهرم.

التقدم الطبي خلال القرن الماضي أطال عمر الإنسان

❑ **برلين** – متوسط أعمار البشر في تزايد، ولم يعد من النادر رؤية مسنين تتجاوز أعمارهم 100 عام.

وبدأ العلماء يتساءلون عما إذا كان من الممكن التحايل على الساعة البيولوجية في جسم الإنسان، وقتا ما.

فهل يصبح من الممكن هزيمة الأمراض التي تحدث عادة في الكبر مثل العته والشلل الرعاش والسرطان و أمراض القلب والأوعية الدموية؟

ركز باحثون في مدينة كولونيا الألمانية على هذه الأسئلة المهمة التي تشغل البشرية وحللوا أثناء ذلك أجزاء دقيقة من الخلية.

ودرس الباحثون في معهد ماكس بلانك لعلوم الشيخوخة ما يعرف بالمتقدرات (ميتوكوندريات) وهي بُنى في الخلية يبلغ طورها بضعة ميكرومترات.

◄ **كريستيانه فوبين، الخبيرة في أخلاقيات الطب، تقول إن جودة الحياة تصبح اعتبارا من سن معينة أهم من طول العمر**

يصف بعض العلماء هذه المتقدرات بأنها مفاعلات الطاقة في الخلايا البشرية وتلعب دورا محوريا في تقدم العمر، حسبما أوضح توماس لانجر المدير الجديد لمعهد ماكس بلانك.

قال لانجر إن مهمته في المعهد هي "أن نفهم تقدم العمر بشكل أفضل على مستوى حيوي وجزيئي ونعالج الأمراض ذات الصلة بالشيخوخة".

وأوضح عالم الأحياء لانجر أنه من المعروف لدى الباحثين أن قدرة أداء المتقدرات تتراجع مع تقدم العمر مشيرا في ذلك لمرض الشلل الرعاش، وقال إن الباحثين يحاولون الآن معرفة كيفية منع حدوث أضرار في هذه المكونات من الخلية مشيرا إلى أن ذلك ربما يساهم في إطالة عمر الإنسان.

وأوضح الخبير الألماني أن "التجارب التي أجريت على النماذج الحية أثبتت أنه من الممكن إطالة العمر بشكل واضح من خلال التدخل في عمليات بعينها داخل الخلية.. أي أن النماذج الحية مثل الدودة الخيطية وذبابة الفاكهة والفأر تعيش مدة أطول في ظل ظروف بعينها خضعت للاختبار".

وقد أدى التقدم الطبي الذي حدث في المئة سنة الماضية لإطالة عمر الإنسان بشكل هائل حيث أصبح نحو 4.9 ملايين إنسان في ألمانيا على سبيل المثال في سن 80 عاما على الأقل وفقا لمكتب الإحصاء الاتحادي الذي توقع أن يرتفع هذا العدد إلى عشرة ملايين شخص على الأقل بحلول عام 2050 .

كما أن هناك زيادة في أعداد من هم في سن أكبر من ذلك بكثير حيث بلغ عدد الأشخاص الذين في سن 100 سنة على الأقل في ألمانيا نحو 14400 عام 2011 . وتوقع مكتب الإحصاء الاتحادي أن يرتفع عدد من هم فوق سن 100 سنة إلى 26 ألف رجل وامرأة بحلول عام 2025 . ويقول لانجر "هناك الكثير من الدراسات الواعدة التي يمكن للباحثين من خلالها إطالة أعمار الفئران ولكن ذلك يحدث فقط خلال التجارب".

وأشار لانجر إلى أن هذا المجال البحثي ينطوي على "الكثير من الفرص" وقال إنه "من غير الصحيح القول في الوقت الحالي أننا نستطيع تطبيق شيء من ذلك على الإنسان في المستقبل القريب".

ورفض الخبير الألماني الإدلاء بدلوه في التكهنات بشأن أقصى عمر يمكن أن يعيشه الإنسان، غير أنه قال "لا أظن أننا وصلنا لنقطة نهائية في ما يتعلق بالفترة التي يمكن أن يعيشها الإنسان". وفي هذا السياق قالت كريستيانه فوبين، الخبيرة في أخلاقيات الطب "إن جودة الحياة تصبح اعتبارا من سن معينة أهم من طول العمر".

وأكدت فوبين التي ترأس المجلس الأوروبي لأخلاقيات الطب "إن الطب والعلوم بشكل عام يهدفان لتجنب المعاناة الشديدة وإن هدفهما بالدرجة الأولى ليس إطالة عمر الإنسان".

وأضافت "في ظل الطبيعة البشرية التي تسمح بالاستقلالية والقدرة على الإبداع، ولكنها معرضة في الوقت ذاته للإصابة من الخارج ويعتريها القصور الذي يجعلها مضطرة للاعتماد على الآخرين، فإني لا أؤمن بإمكانية الخلود على هذه الأرض".

وفي الوقت ذاته أوضحت فوبين التي ترأس قسم الأخلاق الطبية في جامعة كولونيا أن "علينا أن نفكر في شروط تعايشنا عندما يكبر الناس ويمتلكون القدرة على التقدم في السن.. فالتقسيم الحالي لمسارات الحياة سخيف.. حيث إن العقود الأولى من الحياة هي سباق عدو وحيد نلهث خلاله على مدى عقود من مشوارنا الوظيفي لنصل في النهاية إلى مضمار بعيد عن السباق الأصلي.."

وتجدر الإشارة إلى أن باحثين من جامعة هارفارد تمكنوا، سابقا، من الكشف عن الدليل الجزيئي الذي يُفسر سبب جدوى تقليل الإنسان من تناول كميات عالية من طاقة السعرات الحرارية للطعام، في إطالة العمر. وأفادوا بأن ثمة مركبين كيميائيين، في أحد الجسيمات الصغيرة الموجودة داخل الخلية، يقومان بمهمة حماية الخلايا من الهرم ومن ثم الموت. وتعرّف الباحثون على الجينات الخاصة بإنتاج هذين المركبين. وهو ما دفعهم إلى القول بأن هناك مجالا لعقارين محتملي الفائدة في إبطاء وتيرة عمليات شيخوخة الخلايا وموتها.

وكان باحثون من مؤسسة ماساشوستس للتقنية قد عرضوا نتائج الاستفادة من جين آخر، معرف علميا أن له دورا في زيادة طول العمر في محاولة تخفيف نشوء الأمراض الناجمة عن ارتفاع الكوليسترول. وقالوا بأن تنشيط هذا الجين عبر تناول أدوية تعمل على ذلك يُقلل من فرص نشوء أمراض شرايين القلب ومرض الزهايمر.

وهو ما يُمكن أن يُضاف كوسيلة علاجية إلى الوسائل المستخدمة اليوم من الحمية الغذائية والأدوية المتوفرة. كما وجدت دراسة، نشرت في المجلة العلمية "بلوس جينيتكس" أن العيش لمدة طويلة من الزمن، أي 100 عام وأكثر، أمر يعتمد على الجينات وهو متوارث في العائلات.

وأشارت الدراسة إلى أن وجود أقارب وصلوا إلى هذا العمر الطويل (الذين يعرفون بالمعمرين)، من شأنه أن ينقل هذه الجينات لباقي أفراد الأسرة، حيث يعتقد أن هذا الجين من شأنه أن يرفع خطر إصابة المعمرين بالزهايمر بالتالي انخفاض خطر اصابتهم بالأمراض الأخرى.

وأوضح الباحثون القائمون على الدراسة أن المعمرين عادة ما يتمتعون بصحة جيدة، كما تتأخر إصابتهم بالأمراض المزمنة المترتبة بالعمر مثل السرطان وأمراض القلب والسكري بشكل كبير، حتى أن شدة المرض تكون أقل.

قصور القلب يهدد مرضى سرطان الثدي والغدد اللمفاوية

❑ **واشنطن** – أفادت دراسة أميركية حديثة، أن مرضى سرطان الثدي أو سرطان الغدد اللمفاوية أكثر عرضة للإصابة بقصور القلب.

والدراسة أجراها باحثون بعيادات مايو كلينك الطبية في الولايات المتحدة، وسيعرضون نتائجها، ضمن الاجتماع السنوي الـ67 للكلية الأميركية لأمراض القلب، الذي سيعقد في الفترة بين 10 و12 مارس الجاري بمدينة أورلاندو الأميركية. ويفقد مرضى قصور القلب قدرتهم على ضخ الدم بشكل سليم، وبالتالي لا يتم إمداد أعضاء الجسم بكميات وفيرة من الدم والأكسجين، ما يؤدي إلى الشعور المستمر بالإنهاك والتعب.

وتتبع الفريق حالات الإصابة بقصور القلب بين 900 من مريضات سرطان الثدي ومرضى سرطان الغدد اللمفاوية، بالإضافة إلى 1550 شخصًا لا يعانون من السرطان في الفترة من 1985 إلى 2010. ووجد الباحثون، أن مرضى سرطان الثدي وسرطان الغدد اللمفاوية الذين تلقوا عقاقير كيماوية أكثر عرضة بثلاثة أضعاف للإصابة بقصور القلب، مقارنة بغير المصابين بالسرطان.

وأشاروا إلى أن العقاقير الكيمائية المعالجة للسرطان، مثل "دوكسوروبيسين"، يمكن أن تؤدي إلى تلف القلب.

وتقول كارولين لارسن، قائد فريق البحث "هناك حاجة لمراقبة إصابة القلب بالتلف لدى بعض مرضى السرطان حتى لو لم تكن لديهم أي علامات على تلف القلب بعد العلاج الكيمائي".وأضافت أن "عملية الحفاظ على صحة القلب مهمة بالنسبة لهؤلاء المرضى".

القولون العصبي متلازمة نفسية علاجها في المطبخ

سعاد محفوظ

❑ يعتبر الأطباء أن القولون العصبي متلازمة نفسية أكثر من كونه مرضا، لأنه مشكلة تلازم صاحبها باستمرار حتى في حالة تلقي العلاج الطبي. لذلك يرى الأخصائيون أن أفضل وسيلة للتعامل معه هو ضبط النظام الغذائي وعدم تناول أطعمة أو مشروبات تؤدي لزيادة خفقان القولون العصبي. ويرجح الباحثون أنه يمكن علاج اضطرابات القولون من خلال اختيار الأطعمة المعدة في المطبخ.

وهو ما يتفق معه الدكتور طاهر الشافعي، أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة، حيث يقول "إن القولون هو أحد أعضاء الجهاز الهضمي القابل للتهيج والتقلص حسب الحالة النفسية للمريض". وأشار إلى أن القولون العصبي هو مرض عضوي يبدأ مع إصابة المريض بطفيليات في جدار القولون يتحول بعدها إلى مرض مزمن. وتحدث نوبات هياجه نتيجة اختلال في الظروف النفسية التي يتعرض لها الشخص المصاب الذي يشرب القهوة باستمرار ويشكو من اختلال النظام الغذائي.

يشار إلى أن هناك أشخاصا لديهم استعداد خاص في جهازهم الدوري ويعانون من أعراض كاذبة للقولون العصبي، تتمثل في آلام عضلات البطن نتيجة توتر أو قلق نفسي، أي أن ظهور الأعراض في جهاز من أجهزة الجسم يعتمد على استعداد الشخص للإصابة بهذا المرض.

واستطاع فريق من الباحثين إجراء استقصاء حول بعض الأعراض التي يشكو منها مرضى القولون العصبي من الذين لم يسبق لهم الإصابة به. وثبت لهم أن ما لا يقل عن 20 بالمئة من هؤلاء الأشخاص يشكون من بعض هذه الأعراض، وهي تحديدا الاضطراب النفسي والقلق والإجهاد .

وعن علاقة الطعام بالقولون العصبي، تقول نجلاء عفيفي، أستاذة أمراض الجهاز الهضمي بجامعة القاهرة، "هناك العديد من الأعراض العضوية تتأثر بنوع الغذاء أو بالحالة النفسية وقد نسمع كثيرا من مرضى القولون العصبي أنهم يأكلون مرة واحدة فقط في اليوم ورغم ذلك يشعرون بآلام القولون، حيث قد تتسبب الوجبة الواحدة والكمية الكبيرة من الطعام في إثارة القولون العصبي، فالجهاز الهضمي هو الذي يفرز عصاراته ويقوم بدوره في هضم الطعام، يساعده في ذلك حالة الطعام المقدم له ونوعيته؛ فإن كان الطعام قليلا ومتنوعا وسهل الهضم والامتصاص وكانت بواقي الطعام قليلة، لا تؤثر عليه. وكلما كان الطعام عسير الهضم بطبيعته ومليئا بالتوابل، كانت آثاره على القولون كبيرة، ولا تقوى العصارات الهاضمة ولا الجهاز الهضمي على التعامل مع هذا القدر وذلك النوع من الطعام. لذلك فإن فضلات هذا الطعام تتخمر وتتعفن سريعاً في الأمعاء وتخرج منها غازات مختلفة الأنواع، تكون عاملا في التهاب الغشاء المخاطي المبطن للقولون؛ مما يعوق امتصاص الغازات المختلفة ويؤدي إلى انتفاخ القولون بها مما يثيره ويزيد من آلامه .

صحة الحياة

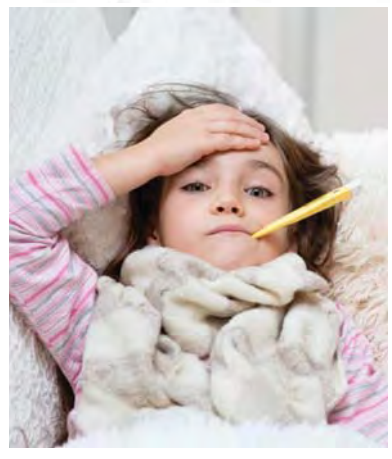

❑ قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأعصاب إن الحصبة ليست مرضا بسيطا على الإطلاق، فهي تمهد الطريق لأمراض عصبية خطيرة قد تؤدي إلى الوفاة وتؤدي 10 إلى 20 بالمئة من الحالات إلى مضاعفات.

❑ قال الدكتور الألماني فولفغانغ شيلينغس، إن العرق يعد بمثابة مكيف هواء للجسم وإذا لم يرجع فرط التعرق إلى سبب هرموني، يمكن في الحالات الشديدة حَقن غدد التعرق بسم أعصاب لإصابتها بالشلل.

❑ قال اتحاد روابط الصيادلة الألمان، إنه عندما تتعرض الجيوب الأنفية للانسداد ويتعذر تصريف المخاط ينشأ ضغط في الرأس لا يمكن دائما علاجه بالمضادات الحيوية خاصة إذا لم يرجع سببه إلى البكتيريا.

❑ خلصت دراسة علمية أجرتها كلية طب ومركز العلوم البيئية والصحية في جامعة إكستر، إلى أن السباحة في البحر تزيد بدرجة عالية من احتمالات الإصابة بأمراض معوية وآلام الأذن وأمراض أخرى.

ميديا

قوبل الرئيس الأميركي دونالد ترامب بترحيب حار من قبل العاملين في مجال الإعلام الذين ينشرون ما وصفه بـ«الأخبار الكاذبة» ليلة السبت، في إطار حفل سنوي يعقد منذ زمن طويل في واشنطن. وكان ترامب ضيف الشرف في عشاء غريديرون الـ133، حيث يقوم الصحافيون البارزون في واشنطن بانتقاد الرئيس على ضوء المشهد السياسي الأميركي.

إم بي سي تقاطع القوة الناعمة التركية بعد فتح الباب على مصراعيه

● مسلسلات أميركا اللاتينية تأخذ مكان الدراما التركية ● استياء مثقفين عرب من الغزو الفكري الممنهج

قررت شبكة قنوات إم بي سي التوقف عن عرض المسلسلات التركية، واستبدالها بأخرى عربية وأجنبية، بعد أن حققت انتشارا وجمهورا واسعين في كل الدول العربية، واستطاعت تركيا أن تحقق من خلالها أرباحا هائلة لا سيما في الترويج السياحي.

ترويج للسلطان التركي

❑ **لندن** – سرّبت مصادر من داخل شبكة قنوات أم بي سي، نبأ وقف عرض المسلسلات التركية التي تبثّ على شاشتها، ابتداء من الأحد، واستبدالها بمسلسلات أخرى من أميركا اللاتينية وفي مقدمتها البرازيلية، بعد أن لاقت إقبالا من الجمهور.

وأشارت المصادر إلى أن الشبكة الواسعة الانتشار اتخذت هذه الخطوة، "بهدف التوقّف عن استعمال القوى الناعمة للترويج لصورة تركيا وجمال معالمها، وإدخالها إلى البيوت العربية، فيما هي في المقابل لها سياسات لا تصبّ بالضرورة في مصلحة المنطقة العربية".

ولاحظ الجمهور إيقاف القناة جميع الإعلانات والبروموهات الخاصة بالمسلسلات التركية التي تمّ عرضها خلال الأيام الماضية.

وتداول ناشطون على الشبكات الاجتماعية خبر إيقاف عرض المسلسلات التركية، بين مرحّبين بالقرار وآخرين منتقدين له.

وتملك المسلسلات التركية جمهورا عريضا في كافة الدول العربية، بعد أن انتشرت منذ انطلاقها الأول عبر شاشات إم بي سي، وبلغ عدد متابعي الحلقتين الأخيرتين من مسلسل "نور" في الثلاثين من أغسطس عام 2008، 85 مليون شخص. ثم انتقلت هذه المسلسلات إلى القنوات العربية.

85
مليون متابع عربي للحلقتين الأخيرتين من مسلسل «نور» في عام 2008

وارتفعت نسبة المشاهدة لنجوم الدراما التركية، لتصبح المسلسلات التركية "المدبلجة" عربياً في مقدمة القطاعات الأسرع نموا في صادرات تركيا، وبلغت صادرات هذا القطاع في العام 2008 نحو 10 ملايين دولار، وتضاعف هذا الرقم خلال 5 سنوات فقط ليبلغ حدود 200 مليون دولار. واحتلّت المرتبة الثانية عالمياً بعد الولايات المتحدة الأميركية.

وذكرت صحف تركية متخصّصة أن هذه الأرقام تجاوزت المليار في هذه الصناعة المزدهرة، خصوصا بعدما ساهمت في جانب آخر وهو تضاعف عدد السياح العرب كل عام إلى المدن التركية، التي كشفت عنها المسلسلات، على أرض الواقع. حيث تبدي الدراما التركية أهمية ملحوظة للترويج للمناطق السياحية، التي نشطت بعد عرض هذه المسلسلات وباتت قبلة للسياح العرب.

وقال أكاديميون أتراك إن المسلسلات التركية يتم تصديرها إلى 102 دولة حول العالم، وتأتي الدول العربية في مقدمة المستوردين لها، وغالبية المتابعين لها من النساء.

وتتميّز الدراما التركية بالاهتمام بالشكل؛ من أماكن التصوير الجذابة، إلى اختيار الممثلين، وتطرح قضايا تمس عاطفة المتلقي كالمواضيع الرومانسية، ويبدو أن لهجة الدوبلاج المحكية السورية لعبت دوراً في تقبّل المشاهد العربي لها، وهي اللهجة ذاتها التي تمّ تقديم الدراما السورية الناجحة من خلالها.

ويصف بعض المتابعين موجة المسلسلات التركية المدبلجة للعربية بأنها لا تعدُ كونها مسألة تجارية بحتة، إلا أن مهتمّين بالساحة الثقافية العربية أبدوا استياءهم مما أسموه غزواً فكرياً ممنهجاً.

ويرون أن انتشار المسلسلات التركية في العالم العربي ناتج عن تخصيص ميزانيات هائلة للترويج لها، واستغلال الأتراك للاتفاقيات السياسية والاقتصادية مع هذه الدول للترويج للنهج التركي، بقيادة حزب العدالة والتنمية، لخلق جيل عربي ناشئ يتبنّى الأيديولوجيات التركية.

ويتهم البعض تلك المسلسلات بمخالفتها لتعاليم الدين الإسلامي وتقاليد المنطقة العربية، وترى نسبة كبيرة من المحافظين أن تلك المسلسلات تبثّ سلوكيات مخالفة لعاداتهم ومبادئهم الدينية؛ ومن أبرز تلك السلوكيات تحريض المراهقين على العلاقات المحرّمة مع الجنس الآخر.

واستطاعت هذه المسلسلات الترويج أيضا للمنتجات التركية، فقد أدّت إلى زيادة الاهتمام بالسجاد التركي التقليدي المعروف باسم "ياغجي بدر"، الذي تحيكه نساء اليوروك (قبائل تركية كانت متنقلة) التي هاجرت من وسط آسيا إلى الأناضول (الجانب الآسيوي من تركيا) اعتبارًا من القرن الحادي عشر الميلادي.

موقع نسائي كردي يتحدى السلطات

❑ **ديار بكر (تركيا)** – يكافح موقع إخباري كردي تديره مجموعة من النساء في مدينة ديار بكر لنشر أخباره، رغم إغلاقه مرارا من قبل السلطات التركية بذريعة "الدعاية الإرهابية".

ويركّز موقع "وكالة جين للأنباء" (امرأة بالكردية) على قضايا المرأة الكردية وينشر أخباره بالكردية والتركية والعربية والإنكليزية، وجميع أفراد طاقم العمل من النساء بدءا من المحاسبة والتصوير حتى التحرير والتصوير التلفزيوني.

وتأسس الموقع عام 2012 وتعرّض للضغوط من السلطات التركية التي أغلقته مرتين ومنعت الدخول إليه سبع مرات.

وتتهم السلطات التركية الوكالة بنشر "الدعاية الإرهابية" لحزب العمّال الكردستاني الذي يخوض حركة تمرد ضد تركيا منذ العام 1984.

ورفعت السلطات حتى الآن ست قضايا قانونية ضد وكالة جين للأنباء بتهمة الترويج لـ"دعاية إرهابية". وهي تحجب موقع الوكالة في تركيا.

لكن الوكالة ترفض هذه الاتهامات وتقول أن القضية تتعلق بحرية الصحافة. وهي تواصل نشر الأخبار والمقالات التي لا يمكن قراءتها إلا على وسائل التواصل الاجتماعي وعبر شبكة إنترنت بديلة. وأفادت المصورة التلفزيونية بيريتان ايلياكوت التي تعمل في الوكالة في ديار بكر منذ خمس سنوات، أن الموقع غير قادر على "الوصول إلى العالم الخارجي". وتضيف "ما الذي يمكن نفعله غير ذلك؟". وتابعت بيريتان أثناء تصويرها لتقرير قبل يوم المرأة العالمي المصادف في 8 مارس، أنّ الموقع استخدم ستة أسماء إلكترونية مختلفة "ولكن عمليات الإغلاق تستمر دون توقف".

وبعد إغلاق الموقع الإخباري لأول مرة، أعيدت تسميته "سوجين" ما يعني "إبرة" بالكردية. وفي أغسطس 2017 تم إغلاق موقع سوجين، فأعيدت تسميته مجددا "جين".

الإفراج عن صحافيين يمنيين بعد عامين بلا تهم

❑ **صنعاء** – أفرج مسلحو جماعة الحوثي بصنعاء، الأحد، عن صحافيين يمنيين اثنين، بعد نحو عامين من الاعتقال، حسب مصدر حقوقي.

وقال حسين الصوفي، رئيس المنظمة الوطنية للإعلاميين اليمنيين(صدى/غير حكومية)، إن "مسلحي الحوثي أفرجوا عن الصحافيين عبدالله المنيفي وحسين العيسي، من السجن المركزي في العاصمة صنعاء".

وأضاف أن "عملية الإفراج جاءت بعد نحو عامين من اختطافهما، من مدينة ذمار (100 كم جنوبي العاصمة صنعاء) نهاية فبراير 2016"".

وأوضح الصوفي، أن"الصحافيين المفرج عنهما، سبق أن تم سجنهما في 4 سجون بالعاصمة صنعاء ومدينة ذمار، دون أن توجّه لهما أي تهم".

وفي الوقت الذي رحّب بعملية الإفراج عنهما، طالب الصوفي، "بضرورة الإفراج عن 13 صحافيًا، لازالوا في سجون الحوثيين".

ودعا الصوفي، إلى تحرّك حقوقي وحكومي يمني، من أجل "الضغط للإفراج عن بقية الصحافيين المعتقلين لدى الحوثيين"

ويسيطر الحوثيون على العاصمة صنعاء وعدّة محافظات يمنية منذ نهاية العام 2014، وتتهمهم الحكومة اليمنية ومنظمات حقوقية دولية ومحلية بتنفيذ اعتقالات طالت العديد من المعارضين لهم، بينهم سياسيون وصحافيون وأكاديميون.

وفي آخر تقرير لها، قالت نقابة الصحافيين اليمنيين أن الانتهاكات التي طالت حرية الصحافة في اليمن خلال العام 2017 بلغت 300 حالة انتهاك.

وأضافت النقابة في تقريرها السنوي "أنها رصدت 300 حالة انتهاك منذ مطلع العام 2017 طالت صحافيين ومصورين والعشرات من الصحف والمواقع الإلكترونية ومقارّ إعلامية وممتلكات صحافيين".

وتورطت جماعة الحوثي في 204 حالة انتهاك فيما ارتكبت جهات حكومية تتبع حكومة الشرعية 54 حالة انتهاك، بالإضافة إلى 28 حالة ارتكبت من قبل مجهولين.

مقتل صحافيين بتحريض من سياسيين طعنة للديمقراطية في أوروبا

● كلفة كشف الفساد مرتفعة جدا على الصحافة الاستقصائية

حادثة مقتل الصحافي السلوفاكي يان كوسياك لا تختلف كثيرا عن اغتيال الصحافية المالطية دافني كاروانا غاليزيا قبل أشهر قليلة، جمعتهما محاولة الكشف عن فساد السياسيين في بلديهما، فدفعا حياتهما ثمنا للحقيقة.

❑ **براتيسلافا** – فتح مقتل الصحافي السلوفاكي يان كوسياك، مجددا قضية مسؤولية السياسيين عن التهاون في أمن الصحافيين وحتى التسبب في مهاجمتهم وقتلهم، من قبل العصابات أو الأطراف السياسية المتضرّرة من نشر قضايا الفساد.

ودعت منظمة "مراسلون بلا حدود" المسؤولين في الاتحاد الأوروبي إلى العمل على عدم إضعاف أمن الصحافيين عبر مهاجمتهم علنا.

وقال الأمين العام للمنظمة كريستوف دولوار في ختام لقاء مع رئيس الحكومة السلوفاكي روبرت فيكو "إن من مسؤولية القادة الأوروبيين العمل على الدفاع عن الصحافة وليس إضعافها".

وأضاف دولوار أن بعض السياسيين الأوروبيين دعّموا أو ساهموا بإقامة "جو مخيف للصحافيين"، داعيا المسؤول السلوفاكي إلى "الإعراب بشكل واضح عن أسفه" بعد أن عمد مرارا إلى توجيه الشتائم إلى صحافيين.

وكان فيكو سبق وأن وصف في تصريحات الصحافيين بـ"بنات ليل قذرات معاديات لسلوفاكيا". لكنه تراجع عن تصريحاته بعد مقتل الصحافي كوسياك، والتقى مسؤولي أبرز وسائل الإعلام وأكد لهم "حماية حرية التعبير" معتبرا أن "سلامة الصحافيين أولوية" لحكومته.

كما أخذ دولوار أيضا على قادة في أوروبا الوسطى بينهم الرئيس التشيكي ميلوس زيمان وعلى أحزاب حاكمة في المجر وبولندا إشاعة أجواء معادية للصحافيين. حيث سبق أن وصف الرئيس التشيكي الصحافيين بأقذع الأوصاف، ودعا خلال زيارة له إلى الصين بحضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى "تصفية" الصحافيين. وأضاف في كلامه عن الرئيس التشيكي "العام الماضي وصل الرئيس التشيكي إلى مؤتمر صحافي وهو يحمل لعبة تشبه رشاش كلاشنيكوف وقد كتب عليها "للصحافيين".

كما اعتبر دولوار أن الأحزاب الحاكمة في بولندا والمجر "حدت كثيرا من التعددية" في وسائل الإعلام العامة التي تحولت إلى أدوات لبث دعاياتهم.

وكان كوسياك (27 عاما) يعمل لحساب موقع اكتشف اليتي.اس.كاي، الذي ينتمي إلى مجموعة اكسل سبرينغر الألمانية وريتجييه السويسرية. وقد تخصّص في قضايا الفساد، ومنها الصلات المحتملة بين عالم الأعمال والحزب الحاكم. ووفقا لمصادر إعلامية، "يبدو أن سبب الحادث يعزى إلى تحقيق الصحافي وخطيبته في قضية تهرب ضريبي لرجال أعمال".

وعثر على جثتي الصحافي وصديقته مارتينا كوزنيروفا الأحد قبل الماضي في منزلهما في فيلكا ماكا، التي تبعد 65 كلم شرق براتيسلافا.

وقال وزير الداخلية الإيطالي ماركو مينّيتي إن "الديمقراطية غير فاعلة في بلد يُقتل فيه صحافي"، وأضاف مينّيتي في تصريحات تلفزيونية أن "الصحافة الاستقصائية، في سلوفاكيا كما هي الحال في مالطا أو في أوروبا كلها، هي بمثابة الأكسجين للديمقراطية"، لذا "فعندما يُقتل صحافي استقصائي، فهناك شيء لا يعمل في تلك الديمقراطية".

هذا وقد قال رئيس الشرطة السلوفاكي تيبور غاسبار إن "الإشارات تدل على جريمة قتل مخطط لها، وليست مجرد مواجهة عفوية".

هجمات السياسيين أعطت الذريعة لقاتليهم

كريستوف دولوار:
بعض السياسيين الأوروبيين دعموا أو ساهموا بإقامة جو مخيف للصحافيين

ولا تبتعد كثيرا ظروف مقتل كوسياك عن ظروف اغتيال الصحافية والمدوّنة المالطية البارزة دافني كاروانا غاليزيا، التي قادت تحقيق الفساد في فضيحة "وثائق بنما"، بانفجار سيارة في العاصمة فاليتا.

ويشترك الصحافيان في مناوئة السلطات في بلديهما والسعي إلى كشف الفساد عبر التحقيق في قضايا استقصائية.

وكانت دافني قد وجّهت اتهامات إلى أعضاء بحكومة رئيس الوزراء جوزيف موسكات إلى جانب زوجته بالتورّط في قضايا فساد ووجود اسم الزوجة ضمن فضائح "وثائق بنما"، وقد نفى رئيس الوزراء دائما تلك التهم وأكد براءة زوجته منها، وتعهد بتقديم استقالته إذا ظهرت أدلة تثبت تلك الاتهامات.

وكُشفت فضيحة أوراق بنما في بداية أبريل 2016، عندما نشر اتحاد دولي يضم أكثر من مئة صحيفة ما قال إنه تحقيق واسع في تعاملات مالية خارجية لعدد من الأثرياء والمشاهير والشخصيات النافذة حول العالم، استنادا إلى 11.5 مليون وثيقة زوّده بها مصدر مجهول.

يذكر أن الشرطة السلوفاكية أفرجت السبت عن سبعة إيطاليين أوقفوا إثر اغتيال كوسياك، وقالت الشرطة في بيان قبل ساعات من تشييع الصحافي في ستيافنيك بشمال سلوفاكيا "ضمن المهل القانونية (48 ساعة) تأكد المحقق من الوقائع اللازمة لتوجيه اتهامات محتملة. وبعد 48 ساعة أفرج عن الموقوفين".

ومساء الجمعة شارك الآلاف من الأشخاص بينهم 25 ألفا في براتيسلافا في تظاهرات ضد الفساد نظمت في سلوفاكيا والخارج.

skype

طرحت شركة تطبيق محادثات الصوت والفيديو سكايب المملوكة لإمبراطورية البرمجيات الأميركية مايكروسوفت إصدارا جديدا من التطبيق مخصصا للهواتف الذكية الأقدم والأرخص والتي تعمل بنظام التشغيل أندرويد. وقالت مايكروسوفت إنها بدأت طرح الإصدار الجديد حاليا وإنه سيكون متاحا في مختلف دول العالم خلال الأسابيع المقبلة.

@alarabonline

الحريري يجيد سياسة السيلفي

● صورة الحريري مع الأمير محمد بن سلمان في الرياض تقطع الطريق على هاشتاغ #وين_سعد

حساب الحريري نموذج للعفوية

سبقت صورة سيلفي رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز والسفير السعودي في الولايات المتحدة خالد بن سلمان، كل الأخبار الرسمية لوكالات الأنباء بعد أن شحت المعلومات حول اللقاء.

❑ **الرياض** – نشر رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري، السبت، صورة سيلفي له مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز والسفير السعودي في الولايات المتحدة خالد بن سلمان.

والتقطت الصورة خلال زيارة الحريري للرياض، في لقاء رسمي جمعه مع الأمير محمد بن سلمان والذي جرى فيه "استعراض للعلاقات الثنائية بين البلدين، وبحث لمستجدات الأحداث في المنطقة"، وفق ما ذكرته وكالتا الأنباء السعودية واللبنانية الرسميتان.

ونشر الحريري الصورة عبر حسابيه الرسميين بتويتر وإنستغرام، معلقا "مع ولي عهد خادم الحرمين الشريفين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز وسفير خادم الحرمين الشريفين في الولايات المتحدة الأميركية الأمير خالد بن سلمان في الرياض".

وقطعت السيلفي الطريق أمام هاشتاغ "وين_سعد (أين سعد)، الذي انتشر على تويتر في لبنان في ظل غياب أي معلومات خلال يومين عن نشاطات رئيس مجلس الوزراء اللبناني سعد الحريري في السعودية.

وتعد هذه الزيارة الأولى للحريري إلى السعودية بعد تقديمه استقالته من الرياض مطلع نوفمبر الماضي، ليزور فرنسا بعدها، قبل العودة إلى لبنان لتولي منصبه مجددا.

وأثارت السيلفي موجة من التعليقات وحظيت إلى حدود الأحد على تويتر بأكثر من 10 آلاف إعجاب، وتمت إعادة نشر الصورة نحو 8 آلاف مرة، ونحو 1400 تعليق.

وكالعادة حاول مغردون تفسير حركات الجسد مدججين بنظريات علم النفس.

لكنّ آخرين أكدوا أن السيلفي يعتبر "ردا على كافة الشائعات التي ظهرت على السطح في الفترة الأخيرة والخاصة بتوتر العلاقات بين نجل رفيق الحريري والسعودية".

ويقول معلقون إن السيلفي هي إشارة إلى أن الرياض استعادت علاقتها بزعيم تيار المستقبل كحليف رئيسي ونقطة ارتكاز للتوازن الإقليمي في الساحة اللبنانية.

سيلفي الحريري أثار موجة من التعليقات على تويتر وحظيت إلى حدود الأحد بأكثر من 10 آلاف إعجاب

وكتب معلق "ربي يديم الابتسامة والمحبة". وكتبت معلقة "هذه الصورة توضح مدى علاقة السعودية بلبنان وتلجم أي حاقد يريد أن يفكك العلاقة بين البلدين"، بينما عبر متفاعل "صورة تغيض الأعداء الذين بثوا ونشروا الأكاذيب بأن هناك خلافا بيننا، ولكن رد الصورة في حد ذاته كاف".

يذكر أن بين سعد الحريري والسيلفي، وفق متابعين، "قصة عشق لا تنتهي".

ولا يفوت الحريري مناسبة دون التقاط سيلفي يبدو فيه دائما مبتسما.

ويعتبر الحريري الابن من أبرز الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي بين السياسيين العرب وهو من أوائل السياسيين الذين استخدموا الشبكات الاجتماعية للوصول إلى الجماهير.

ويعود تاريخ إنشاء حسابه على تويتر إلى عام 2009. ويتابعه أكثر من مليون و400 ألف. فيما يتابع صفحته الرسمية على فيسبوك التي تتسم بالجدية مقارنة بحسابه على تويتر قرابة نصف مليون متابع.

وللحريري أيضا حساب على إنستغرام لكنه لا يحظى بنفس الشعبية إذ يتابعه 138 ألف شخص فقط.

وتتضارب وجهات النظر حيال موضوع "وفرة سيلفيات الحريري" ، ففي حين يجد البعض تصرفات الحريري "مصطنعة" بهدف التقرب من الناس، يدافع البعض الآخر عن عدم تكلفه وبساطته على عكس الزعماء الذين يجلسون في أبراج عاجية.

وتعتبر السيلفي عموما مهمّة بالنسبة للحريري، كونها تعكس روحه المرحة، وفق رأي المعلقين الذين شاهدوا مشاركته في برنامج "دق الجرس" على فضائية لبنانية الأسبوع الماضي.

وكانت إجابات الحريري على أسئلة الطلاب الذين لم تتجاوز أعمارهم الـ12 عاما في حلقة أثارت نقاشا وإعجابا.

يذكر أن استخدام السيلفي كأداة من أدوات تحقيق الزخم الجماهيري للعاملين في مجال السياسة يميز المرحلة السياسية الأخيرة في العالم.

وتتجه آراء غالبية مؤيدي استخدام رجال السياسة للسيلفي، إلى اعتبار أن الأمر محاولة من السياسيين لإثبات قربهم من الجماهير.

ويعتبر الخبراء أن السيلفي وسيلة مهمة للوصول إلى جيل الشباب الذين يشكلون الكتلة التصويتية الأكبر، والذين يقضون وقتا محدودا أمام وسائل الإعلام التقليدية في مقابل استخدام مفرط للشبكات الاجتماعية.

وقد أثبتت دراسات أن السياسيين الذين أظهروا أنهم يديرون حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بهم بأنفسهم، صنفوا أنهم أكثر مصداقية وعفوية لدى متابعيهم.

كما يحمل استخدام السيلفي رسائل ودلالات مهمة على الصعيدين السياسيين الداخلي والخارجي في أي دولة. فهي تعطي الجمهور شعورا بأنه يشارك في العملية السياسية.

كما تكسر صور السيلفي فكرة احتكار التقاط الذكريات مع رجال السياسة على أفراد النخبة أو أبناء طبقة معينة.

كذلك يعتبر البعض أن صور السيلفي تحرر السياسيين من قبضة الإعلام.

زياد عيتاني ضحية الانتقام الإلكتروني

❑ **بيروت** – انتشر في لبنان في اليومين الماضيين هاشتاغ "#اعتذر_من_زياد_عيتاني" على تويتر. بعد ما تبين أن تهم العمالة التي لحقت الممثل اللبناني المعروف، زياد عيتاني، بعد اعتقاله بتهمة التخابر مع إسرائيل ليست إلا تهما كيدية. ووقع الإعلان عن تبرئته الجمعة 2 مارس 2018.

وتوصلت تحقيقات أجهزة الأمن اللبنانية، إلى أن ضابطة لبنانية كبيرة تُدعى سوزان الحاج، هي من لفقت التهمة للممثل المسرحي، انتقاما منه لكونها اعتبرت عيتاني سببا رئيسيا في الإطاحة بها من منصبها.

وقالت مصادر إن رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري، ووزير الداخلية نهاد المشنوق، هما من طلبا إعادة التحقيق، ليبدأ فرع المعلومات بالتدقيق في ملف التحقيق من زاوية تحديد شخصية المرأة التي ورد في ملف التحقيق أنها ضابطة إسرائيلية جنّدته للعمل لحساب استخبارات إسرائيل، والتي ورد في المحاضر أنه التقى بها في تركيا، واسمها المفترض هو كوليت.

وبعد تدقيق تقني، من خلال ملاحقة الحسابات الإلكترونية "المشبوهة" التي كانت تراسل عيتاني، تم تحديد "قرصان إنترنت" لبناني، يعمل كمخبر لجهاز أمن الدولة.

وبعد القبض على القرصان والتحقيق معه والتدقيق في الكومبيوتر المحمول الذي يمتلكه، وفي هاتفه تم العثور على ملف سماه، زياد عيتاني، يحوي اسم الدخول وكلمة السر للحسابات التي كانت تستخدمها كوليت.

واعترف القرصان بأنه اخترع شخصية كوليت، وأنه تمكّن من القيام بعملية تزوير إلكتروني تُظهر أن الحساب يعمل من فلسطين، مشيرا أنه قدّم إلى جهاز أمن الدولة المعطيات التي زوّرها، وأن هدفه كان الإيقاع بعيتاني، بناء على طلب سوزان الحاج.

وأشارت وسائل إعلام لبنانية، إلى أن الضابطة أرادت الانتقام من عيتاني الذي التقط "سكرين شوت" (صورة) لإعجابها بتغريدة للمخرج شربل خليل، تسيء إلى المرأة السعودية، ما أطاح بالحاج وأزاحها من منصبها.

وكان خليل غرد أن "السماح للمرأة السعودية بالقيادة يجب أن يكون فقط للسيارات المفخخة".

وكتب وزير الداخلية اللبناني المشنوق في تغريدة الجمعة "كل اللبنانيين يعتذرون من زياد عيتاني. البراءة ليست كافية، الفخر به وبوطنيته هو الحقيقة الثابتة الوحيدة"، واصفا الممثل بأنه "البيروتي الأصيل العربي الذي لم يتخل عن عروبته وبيروتيته يوما واحدا".

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، تفاعل اللبنانيون مع تبرئة عيتاني.

أبرز تغريدات العرب

Ahmed_M6ar

يقال إن أقصر قصة كتبها إنسان هي "رجل ولد وعاش ومات"
وأنا أعتقد أن سيرتي ستروى لتكون:
"رجل ولد ولم يعش ومع ذلك سيموت"!

ReemAbdullah

القناعة عدسة،
إنّ لبسناها رأينا الحياة جميلة.

AhmdAlish

من ضمن أحلى الأمثال التي علمتها جدتي الفلاحة لأمي وربتها عليها وأمي علمتها لي: "فرقوه يفوح، كلوه يروح"! مثل مصري عظيم.

@Zi_a_y_d

في مدينتنا..
كل الأغاني عن الحب.
وكل الحب حرام..
وكلنا عشاق..

ghurab77

اثبتت التجربة والواقع المعيش أن الحزبية في البلدان الفقيرة تأتي بنتائج عكسية فهي تزرع الاختلاف وتجذر الانقسام فتفقد فاعليتها وتمهد بالتالي لفراغ كبير يملؤه الاستبداد.

Mofarrej_m

أحدنا لم يكن يثق في الآخر..
كانت الأكواب من الورق المقوى
وكانت الأطباق والسكاكين من البلاستيك.

khaled_alshaer

أعود إلى تغريداتي القديمة، فأشعر بالفزع! كيف كنت أفكّر؟! ومنذ متى تغيّرت؟! ثم أهدأ قليلاً، وأقول: هذا شيء جميل..
" أفكّر ".. إذاً أنا موجود!

Reem_Asaad

المقارنة المالية بالغير ينبغي استخدامها بحرص شديد. ينبغي أن تحدث لهدف محدد. عندما تكون جيناتك مختلفة وقدرك مختلف، كيف تقيس وضعك بغيرك؟! كن نفسك.

heba___a

أخبر الذين تُحبهم
بأنك تُحبهم جدًا.

L_SIYABI

ثمة مدن تتسبب في حزنك، وأخرى تشيح بوجهها عنك، ومدن تربت على كتفك، وأخرى لا تأبه بك أبدا..
ابحث فقط عن المدن الممطرة طوال العام؛ وحدها تلك المدن تواسيك.

HendsAltamimi

أن تعيش الحب بجحيم غيرته أجمل من أن تعيشه في صقيع برودته...

تابعوا

UNHCR_Arabic

مفوضية اللاجئين.

هاشتاغ اليوم

#زواج_كاظم_الساهر.. لماذا يا كاظم

❑ **بغداد** – لا حديث في الإعلام والشبكات الاجتماعية منذ الأسبوع الماضي إلا عن خبر زواج الفنان العراقي كاظم الساهر بفتاة تونسية.

وانتشر هاشتاغ "#زواج_كاظم_الساهر، على نطاق واسع.

وفيما عبر متفاعلون عن سعادتهم لسعادة القيصر، عبرت الفتيات عن خيبة أملهن وغيرتهن. ومنذ الثلاثاء 27 فبراير 2018، انتشرت كثير من الشائعات عن حياة القيصر العاطفية، وذلك مع انتشار صورته مع الفتاة التونسية، وقيل إنه يعيش معها قصة حب، قبل أن يقال إنه تزوج منها.

وكتبت مغردة:

@opss_91

#زواج_كاظم_الساهر #كاظم_الساهر، لماذا يا كاظم، أنت ملك للنساء جميعا، كيف تصبح ملكا لأمرأة واحدة؟

وقالت مغردة ثانية:

@TOOTOO987

#زواج_كاظم_الساهر، أمها داعية لها بليلة القدر.

وأشارت ثالثة:

@tahaniixi

لا أحد يبقى لأحد حتى كاظم الساهر تركنا وتزوج.

وتساءل مغرد:

@ALharbi_142M

كاظم الساهر يقول، أحتاج امراة تجعلني أحزن، لماذا لم يأت عندنا حريم (نساء) يخلونك تعوي مع الكلاب.

في المقابل اتخذ الموضوع منحى آخر حين كتب مغرد:

@Abadi1Abadi

كاظم الساهر يتزوج بنتا أصغر منه بـ30 سنة.. محمد العريفي يتزوج بنتا أصغر منه بـ30 سنة.. المطاوعة شهوانيون.

وأجابت مغردة:

@Ja_sh7

كاظم (60 عاما) وزوجته (37 عاما) يعني ناضجة وفاهمة هذا أولا. وثانيا كان مضربا عن شيء اسمه زواج، فوجد من يحبها وتناسبه بعد معرفة ثم صداقة ثم حب. وثالثا ما تزوج بنت الـ19 عاما لا يعرفها ولا حتى شايفها عشان شهوة! مقارنتك غبية جدا.

وكتبت مغردة أخرى:

@Bodour18q

#زواج_كاظم_الساهر، فرحنالك يا كاظم وغرنا شوي من سارة، بالتوفيق يارب.

وكان الساهر خرج عن صمته كاشفا في أول تعليق له عن الموضوع بالقول "ألبستها فقط خاتم الخطوبة".

ويعتبر هذا التصريح أول رد رسمي من قبل قيصر الغناء العربي، وجاء خلال إحيائه حفلا في واشنطن مساء الجمعة أمام حشد كبير من معجبيه مؤكدا لهم بالقول "بعدني ما تزوجت".

وأعرب عن مدى حبه لجمهوره ومشاركته له بالأحداث المهمة في حياته وقال "أنا وعدت جمهوري يوم أتزوج.. الجمهور رح يعرف أيضا أني تزوجت"، وحازت كلماته على تصفيق حار من قبل الحضور.

تحقيق

منتزه «7 هيلز سكيت بارك» متنفس لأبناء الحي ولأطفال اللاجئين الذين يأتون أسبوعيا مع أهاليهم لتعلم التزحلق والاستمتاع بالأجواء في الهواء الطلق.

مخيم تاجوراء للمهاجرين الأفارقة في ليبيا ينظم مباراة كرة قدم أسبوعيا في محاولة للتخفيف من معاناة المحتجزين الذين أصيب معظمهم بصدمات نفسية.

رياضة السكيت فسحة أبناء اللاجئين في الأردن

● التزحلق رياضة تعلم الإنسان الثقة بالنفس ● اللعب مع الآخرين يخفف عن الأطفال وحدتهم

القفز ينسي المعاناة

نتعلم من وقعاتنا

العيش في مخيمات اللجوء صعب ويخلف ظروفا نفسية سيئة لدى جميع شرائح اللاجئين، لكن الكبار قد يحسنون التعبير عنه أو تحمله بما علمتهم الحياة من خبرة على تحمل الشدائد وهذا لا ينطبق على الأطفال الذين غالبا ما يدخلون في عزلة تؤثر على حياتهم في المستقبل. المملكة الأردنية تبعث منتزها لتعلم التزحلق على اللوح للأطفال ليتمكنوا من الاندماج والترويح عن نفس أجهدها البعد عن الأصدقاء والعائلة.

❑ **عمان** – تحت شمس ساطعة بوسط العاصمة الأردنية عمان تتصاعد ضحكات الأولاد وهم يتزحلقون فوق المنحدرات، ثم يقفزون بحماسة في منتزه "7 هيلز سكيت بارك" الذي بات المتنفس الوحيد لأبناء اللاجئين من السودان والصومال واليمن وسوريا والعراق.

هذا المنتزه الصغير بنته مؤسسة محلية تعنى برياضة التزحلق على اللوح تمكنت من جمع تبرعات من أشخاص في مختلف أنحاء العالم، على مساحة 650 مترا مربعا عام 2014، وهو يقدم أربع حصص تدريب مجانية أسبوعيا لأبناء اللاجئين يقوم بها متطوعون أغلبهم أجانب.

140
صبيا وصبية يتلقون دروسا مجانية في رياضة التزحلق على اللوح

ويقول محمد زكريا (32 عاما) أحد مؤسسي هذا المشروع، إن المنتزه "أصبح متنفسا لأبناء الحي ولأطفال اللاجئين من السودان والصومال واليمن وسوريا والعراق وفلسطين، الذين يأتون أسبوعيا مع أهاليهم لتعلم السكيت والاستمتاع بالأجواء في الهواء الطلق والاختلاط بسكان الحي".

وبحسب محمد الحواري الناطق باسم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، "يوجد في الأردن لاجئون من حوالي 41 جنسية منهم أكثر من 658 ألفا من سوريا و66 ألفا من العراق و10 آلاف من اليمن وأربعة آلاف من السودان و800 من الصومال و1500 من الجنسيات الأخرى".

ويضيف محمد زكريا "أسبوعيا يأتي نحو 140 صبيا وصبية لتلقي دروس مجانية بهذه الرياضة"، مشيرا إلى أنها "رياضة صعبة تعلم الإنسان الثقة بالنفس وبأن الوقوع ليس نهاية العالم، وأنه يجب أن نحاول مرة وثانية وثالثة كي نتعلم، هذه هي الحياة، نحن جميعا نتعلم من أخطائنا".

وأقيم المنتزه بالتعاون مع منظمة "ميك لايف سكيت لايف" الألمانية، وجمعت حملة تبرعات 24 ألف دولار من أنحاء العالم، و"خلال ثلاثة أسابيع وبالتعاون مع 18 متطوعا من أوروبا وأميركا تمكنا من بناء المنتزه".

واستوحى القيّمون على المشروع اسم المنتزه (7 هيلز) من التي يطلق عليها مدينة التلال السبع أو الجبال السبعة، نسبة إلى المرتفعات التي بنيت العاصمة عليها.

ويتدرب الأولاد أمام أنظار أهاليهم وتحذيراتهم؛ "على مهلكم"، "لا تقعوا على الأرض"، في هذا المنتزه الذي أصبح المكان الوحيد للتسلية المجانية للأطفال في عمان، بحسب ما يقول اللاجئون الذين يشكون من تردي أحوالهم المالية وغلاء المعيشة.

ويقول السوداني محمد الدومة (40 عاما) النازح من إقليم دارفور قبل أربعة أعوام ونصف العام، وهو ينظر إلى طفلتيه منار (ثمانية أعوام) ومزن (أربعة أعوام) وهما تتدرّبان مع بعض المتطوّعين، "نأتي إلى هنا كل اثنين، هذا المكان الوحيد الذي أستطيع أن آخذ إليه ابنتيّ لكي تلعبا مجانا".

ويضيف الدومة الذي رُحّلت زوجته إلى السودان في 2015 بينما كانت تتلقى العلاج في أحد مستشفيات عمان "الحياة في الأردن مكلفة جدا، وأنا لا أملك المال".

وتقدم بطلب لجوء إلى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وينتظر إعادة توطينه في أميركا أو كندا أو بريطانيا. وهو يتسلم 160 دينارا شهريا (حوالي 230 دولارا) كمساعدات من المفوضية.

وتسبب النزاع في دارفور غرب السودان الذي اندلع عام 2003، بسقوط مئات الآلاف من القتلى ونزوح 2.5 مليون شخص، بحسب الأمم المتحدة.

وفي الجانب الآخر من المنتزه، جلست سليمة عيسى (26 عاما) وهي أم لثلاثة أطفال من دارفور، على العشب الأخضر وهي تتابع اثنين من أطفالها محمد (أربعة أعوام) وأمنية (ثمانية أعوام) يلعبان السكيت بينما جلس طفلها الصغير عبدالله (عامان) بقربها وهو منهمك بأكل البسكويت.

وتقول عيسى "هذا المكان الوحيد الذي أستطيع أن أذهب إليه مع أطفالي دون أن أضطر إلى دفع المال، الحياة هنا صعبة وغالية جدا ومكلفة ونحن نعاني الأمرين".

وتتابع "زوجي معوق أصيب في معارك دارفور في 2005 ولا يستطيع الخروج من المنزل أو العمل ونحن ننتظر أن يُعاد توطيننا في بلد آخر كي نتمكن من توفير علاج زوجي الذي يكلف الآلاف من الدولارات، وأن نعيش حياة كريمة".

وتقول فريدة حامد (13 عاما) التي فقدت والدها في نزاع دارفور، إنها تأتي أسبوعيا مع صديقاتها "لنسيان ما حل بنا من أحزان ومصائب". وتضيف "نحن هنا أنا وأمي وأخي (22 عاما) منذ أربعة أعوام وننتظر إعادة توطيننا".

أما الصومالي يوسف خالد (14 عاما) الذي فقد والده ويعيش في الأردن مع والدته وشقيقه (15 عاما) فبدا متمكنا من اللعبة ويحاول القيام بحركات بهلوانية هو وأصحابه الأربعة. ويقول "هذا المكان يجعلني أنسى أنني لاجئ وأنني أعيش بعيدا عن بلدي، فأنا هنا ألعب مع صوماليين يعيشون مثل ظروفي.. ورؤيتهم تخفف عني وحدتي".

«مبارزة الأسود» مباراة لكرة القدم لا تنسي الأفارقة همومهم في ليبيا

❑ **طرابلس** – في مخيم تاجوراء، تواجه مهاجرون من الكاميرون وآخرون من السنغال في مباراة لكرة القدم، لكن ولإبراز مواهبهم اختار الفريقان اسمي الأسود غير المروضة وأسود التيرنجا وهما فريقان معروفان في بلديهما.

وفي حين يثير لقاء هذين الفريقين الكثير من الحماسة بين عشاق اللعبة في أفريقيا، فإن المباراة نفسها بعيدة كل البعد عن الأجواء الاحتفالية الفلكلورية التي غالبا ما تتسم بها ملاعب القارة.

دارت المباراة في إحدى ضواحي طرابلس على ملعب رملي يحيطه جدار صغير مطلي بالأبيض أمام المبنى الرئيسي الذي تحول إلى مركز احتجاز، أما الجمهور فاقتصر على حارسين. ومن بين 500 مهاجر يقبعون في مركز الاحتجاز منذ أشهر، اختير 12 لاعبا من السنغال والكاميرون. وتم تشكيل الفريقين على عجل، وقال أحد الحراس مبتسما "إنه صراع الأسود". الهم الأول للاعبين كان العثور على حذاء بمقاس مناسب، لكن المحظوظين قلة، أما الباقون فكان عليهم خوض المباراة في الرمال بجواربهم.

ارتدى السنغاليون فانيلات صفراء بينما كان اللون البرتقالي من نصيب الكاميرونيين. واستعد المهاجرون بجدية للبدء، وبعد التحمية ببعض التمارين الخفيفة وجهوا التحية إلى الحارسين، أي إلى كل جمهورهم.

وبعد دقائق من الجري المتقطع والمراوغة والاعتراضات القوية، بدأ العرق يتصبب على وجوه اللاعبين. وسرعان ما قرر لاعب سنغالي بالكاد يلتقط أنفاسه أن يستسلم وجلس مستندا إلى الجدار قائلا، "لم أعد أقدر. مضت علينا عدة أشهر في السجن ونحن لا نقوم بأي نشاط جسدي. نحن لا نتحرك داخل السجن".

وأضاف "كما أننا هواة بينما الكاميرونيون لاعبون مهرة كانوا يلعبون ضمن فرق".

واستمرت المباراة من دونه والنتيجة حاسمة –4 صفر للأسود غير المروضة.

بدا مامادو أوال (21 عاما) فخورا بالنصر، فقد غادر لاعب الوسط على غرار مثاله زين الدين زيدان نجم منتخب فرنسا السابق الذي أصبح مدربا لريال مدريد، الكاميرون في سن 17 عاما على أمل الوصول إلى أوروبا بعد مسيرة احترافية في كرة القدم بدأها منذ بضع سنوات في مركز للتدريب في بلاده.

ويقول أوال إنه قرر أن "يخوض المغامرة" إلى أوروبا استنادا إلى "ثقته بموهبته" التي كان يحلم من خلالها أن يعيش النجومية في أحد الفرق المحترفة، لكن "الحظ خالفه".

ففي طريقه إلى القارة العجوز، أوقف في عرض البحر المتوسط. وقال "في ليبيا عانيت الكثير وهذا السجن الثالث لي وفي كل مرة توقفنا البحرية الليبية خلال عبورنا".

ويشاطره الحلم بتحقيق المجد في أوروبا زميله في الفريق تاكوتي ستايف الذي علق دراسته "ليكرس نفسه لكرة القدم"، ويقول "كلما رأيت (نجمي كرة القدم السابقين من الكاميرون) روجيه ميلا وصامويل إيتو، أشعر بالرغبة في أن أصبح مثلهما".

وتنشط الهجرة غير الشرعية في مناطق الغرب الليبي بشكل كبير، خصوصا منذ الإطاحة بنظام الزعيم الليبي السابق معمر القذافي في 2011، مستفيدة من تدهور الوضع الأمني وحالة الفوضى بالبلاد. وتقول الأمم المتحدة إن بين 700 ألف ومليون لاجئ موجودون حاليا في ليبيا، العشرات من الآلاف محتجزون في ظروف غير إنسانية.

> عشرات الآلاف من الأفارقة الحالمين بأوروبا محتجزون في ظروف غير إنسانية

ويروي الغيني محمّد يحيى معاناة الأفارقة في السجون الليبية، "عند الوصول إلى مراكز تجميع المهاجرين غير الشرعيين في مدن الغرب الليبي، يقوم منظّمو تلك العمليات بسلب المهاجرين (من جنسيات أفريقية مختلفة) ما يملكون من أموال وهواتف وأي ممتلكات".

وأضاف أنه يتم الزج بالمهاجرين في السجن لعدم امتلاكهم أوراقا ثبوتية، غير أن من يمكنه الهرب من البلاد، لا ينجو من الاعتقال.

وبعد أن تدرب أوكامو لوبو في مركزي إعداد وفريقين من الدرجة الثانية في الكاميرون، غادر بلدته دوالا في سن الـ16 على أمل الوصول إلى أوروبا.

وروى لوبو "حاولت الانطلاق من الجزائر ثم المغرب ولم أنجح". فتوجه عندها إلى ليبيا حيث تعرض للتوقيف مرات عدة ورأى مهاجرين يموتون في عرض البحر، وبقي حلمه معلقا بالانضمام إلى فريقه المفضل في أوروبا أرسنال الإنكليزي. وفي المقابل، قال سرين ديوكانيه (22 عاما) إن "لا علاقة له بكرة القدم"، ويضيف "إنها فرصة فقط لي للخروج من السجن لبعض الوقت. عندما سألوا من يعرف اللعب أجبت على الفور أنني أحسن مداعبي الكرة".

قاطعه مسؤول في المخيم يدعى فرج الغيلوشي مناديا على المهاجرين للعودة إلى زنازينهم، "ننظم مباريات لكرة القدم كل أسبوع في محاولة للتخفيف من معاناتهم. معظمهم أصيبوا بصدمات نفسية سواء بسبب فشلهم في العبور أو لأنهم فقدوا شخصا عزيزا خلال محاولتهم".

وقال "في المرة المقبلة سنحاول تنظيم دورة على غرار كأس الأمم الأفريقية"، فرد أحد المهاجرين عليه بصوت منخفض "لا، شكرا، كل ما نريده هو مغادرة هذا المكان"، قبل أن تنغلق البوابة الحديدية للسجن وراءه.

نفوز أو ننهزم نريد أن نرحل

أسرة

يعمل شاي الزنجبيل على تنشيط الدورة الدموية مما يساهم في إيصال الأوكسيجين إلى البشرة ويساعد على تجديد الخلايا بشكل أسرع. كما أنه غني بالفيتامينات التي تتمتع بمفعول مضاد للأكسدة ومحارب للشيخوخة.

دعوات للتعجيل بمراجعة قانون الأسرة المغربي

● 14 سنة من التنفيذ العملي لمدونة الأسرة كفيلة بإبراز عيوبها ● ضرورة حسم التعايش بين مبدأي الإنصاف والمساواة في المدونة

بعد أربع عشرة سنة من إقرارها يفتح النقاش مرة أخرى لإعادة النظر في مدونة الأسرة بالمغرب التي تم اعتمادها في العام 2004، بفتح ورش جديدة لتعديلها من أجل ضمان حقوق المرأة كاملة، وتعزيز أمن الأسرة، دون الشرود عن الهدف الأساسي المتعين في تكريس الحماية القانونية والقضائية وضمان استقرار مؤسسة الأسرة. وتصب التعديلات في إنصاف المرأة مع الحفاظ على كرامة الرجل والتشبث بحقوق الأطفال.

ضمان حقوق المرأة كاملة وتعزيز أمن الأسرة

محمد بن امحمد العلوي

❏ جعلت مدونة الأسرة في المغرب مبدأ مساواة المرأة مع الرجل مرجعا أساسيا في جل أحكامها كونهما شريكين بالضرورة التشريعية في الحقوق والواجبات، واعتبار المرأة شريكا مساهما في الحفاظ على أمن واستقرار الأسرة والمجتمع. لهذا كان المشرع ملزما بتوضيح مقتضيات قانونية معتبرة ممثلة في إصلاح ذات البين والنظر في الحقوق المترتبة ما بعد الطلاق أو التطليق مع مراعاة مصلحة الأطفال سواء في حق النسب أو في النفقة أو في الحضانة.

وتزامنا مع الذكرى الـ14 لتطبيق مدونة الأسرة أوضح العاهل المغربي الملك محمد السادس في رسالته، التي وجهها إلى الوزراء المكلفين بالطفولة، والملتئمين الأربعاء 21 فبراير 2018، في المؤتمر الإسلامي الخامس في الرباط، قائلا إننا "عملنا على تعزيز تماسك الأسرة، من خلال اعتماد مدونة متقدمة للأسرة، تراعي المصلحة الفضلى للطفل وتصون حقوقه، في كل الظروف، والأحوال، داعين إلى مواكبتها بالتقييم والتقويم، لمعالجة النقائص التي أبانت عنها التجربة".

> ◄ مدونة الأسرة في المغرب لم تخضع للتعديلات الكافية التي تمكن المرأة والطفل من الاستفادة من الاتفاقيات الدولية

وفي تعليقها حول دعوة الملك محمد السادس إلى إعادة النظر في مدونة الأسرة، من خلال "تقييمها وتقويمها" لمواجهة اختلالاتها، أكدت سهام بن مسعود، القاضية نائبة رئيس المحكمة الابتدائية بمكناس، لـ"العرب" أنها خطوة جد إيجابية نتيجة بعض الإشكاليات التي طرحها تطبيق نص المدونة، موضحة أنه منذ دخول مدونة الأسرة حيز التنفيذ في العام 2004، ارتفعت نسبة الطلاق خصوصا التطليق للشقاق من طرف الزوج والزوجة وكذلك الطلاق الاتفاقي.

وإذا كان صدور مدونة الأسرة سنة 2004 قد شكل حدثا تشريعيا بل مجتمعيا وحقوقيا وسياسيا وثقافيا بارزا وكان أقوى تعبير عن الاستجابة للرغبة في تحديث المجتمع والنهوض بأوضاع الأسرة وتحقيق توازنها وحماية حقوق المرأة والطفل وتحقيق المساواة بين المرأة والرجل وإعادة الاعتبار لمؤسسة الزواج ولمسؤولية طرفيها معا -كما يقول اتحاد العمل النسائي- فإن مراجعتها أصبحت ضرورة حتمية.

ويرى الاتحاد أن 14 سنة من التنفيذ العملي لها كانت كفيلة بإبراز عيوبها، خصوصا في ما يتعلق بعدم تنفيذ الأحكام القضائية. واعتبرت عائشة الناصري، وكيلة الملك بالمحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء، في تصريحها لـ"العرب" أن التغيير الجذري للمدونة طموح مشروع نحلم به جميعا ومحفز للنضال ولملهم لكل الحركات النسائية إلا أنه صعب المنال، وتقول إنه بالرغم من النقائص والإشكالات التي طرحتها مدونة الأسرة على مستوى التطبيق إلا أنها حققت قفزة نوعية عرفتها حقوق المرأة في مختلف المجالات.

وأول ما يجب الانتباه إليه في مراجعة المدونة حسب الأستاذ بجامعة محمد الخامس، حسن رحو الجراري، هو طريقة صياغة موادها بالعودة إلى لغة قانونية في المدونة لأنها مكتوبة ومصاغة بلغة ثورية كل يجد فيها ضالته حتى الشيطان.

ودعا اتحاد العمل النسائي إلى ضرورة ملاءمة المدونة مع مقتضيات دستور 2011، على الرغم من أن هذا الأخير حمل مقتضيات ملاءمة التشريعات المحلية بالاتفاقيات الدولية، إلا أن المدونة بقيت جامدة في هذا الصدد، ولم تخضع للتعديلات الكافية، التي تمكن المرأة والطفل من الاستفادة من الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب.

ومدونة الأسرة جاءت حسب قول عائشة الناصري، لـ"العرب"، نتيجة نضال مستميت من طرف الحركة النسائية وتجاوبا مع الإرادة الملكية، حيث شكلت محطات مهمة في مجال إصلاح الوضعية القانونية للنساء وسعت إلى خلق نوع من التوازن بين أفراد الأسرة، لكن بعد مرور 14 سنة وصدور دستور 2011 أصبح من الضروري والمؤكد الحديث عن ملاءمة جل القوانين وليس فقط المدونة مع فصول هذا الدستور الذي أسس للحقوق المدنية والقانونية والسياسية والاقتصادية، مع تلك الواردة في المواثيق الدولية التي صادق عليها المغرب.

وتقول فريدة بناني الباحثة والأستاذة الجامعية في الفقه الإسلامي، إنه بعد مرور 14 سنة على صدور مدونة الأسرة واستنفاد الدورة الإصلاحية الاجتهادية كل إمكانياتها وبعد رفع الدولة تحفظاتها على اتفاقية سيداو أو اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة، وخاصة المادة 16، والتزام الدولة أمام لجنة هذه الاتفاقية والتي يتعين الوفاء بها وبعد الجديد الذي جاء به دستور 2011 من دسترة المساواة بين الرجال والنساء في جميع الحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والثقافية، ومكافحة كل أشكال التمييز بين الجنسين وإحداث هيئة للمناصفة كآلية من أجل ضمان تمتيع النساء بهذه الحقوق ودسترة سمو الاتفاقيات الدولية عن القوانين الوطنية، أصبح ضروريا ومستعجلا الحسم في موضوع ذلك التعايش بين مبدأي الإنصاف والمساواة في نص مدونة الأسرة.

من جهتها اعتبرت القاضية سهام المسعودي أن مدونة الأسرة بعد تطبيقها أبانت عن ثغرات في النص القانوني منها بالخصوص المادة 16 بدعوى سماع ثبوت الزوجية، حيث أن هذه المادة تبقى مدخلا لبعض حالات التحايل على القانون للتملص من الإذن بزواج قاصر وكذلك الإذن بالتعدد، لذلك يجب إلغاؤه.

واسترسلت القاضية بالمحكمة الابتدائية بمكناس، في سرد الاختلالات التطبيقية للمدونة بقولها إن المدونة لم تنص صراحة على كون توسعة الأعياد نفقة استثنائية كما دأب على ذلك اجتهاد محكمة النقض، فيجب التنصيص عليها صراحة بأنها نفقة استثنائية ويجب التنصيص على تقديرها بشكل مستقل عن النفقة وأن اختصاص البت فيها يرجع إلى القضاء الفردي ما دامت نفقة.

وتطالب بتفعيل دور مجلس الأسرة لأن ما هو معمول به حاليا هو الخلية بالمجلس العلمي التي تتدخل في إجراء الصلح، بالإضافة إلى التنصيص صراحة على أنه في حالة تنازل الزوجة عند الطلاق الاتفاقي عن مستحقات المحضون بإمكانها المطالبة بها بعد ذلك إذا أصبحت معسرة وغير قادرة على الإنفاق مراعاة للمصلحة الفضلى والمحضون.

الفتيان عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية أكثر من الفتيات

❏ **واشنطن** – توصلت دراسة أميركية حديثة إلى أن الفتيان أكثر عرضة للإصابة بالذهان في أولى درجاته، ويعرف بأنه أول مظهر من مظاهر الاضطراب العقلي الحاد أو أكثر، بما في ذلك الفصام، والاضطراب العاطفي ثنائي القطب والاكتئاب، مقارنة بالفتيات.

وأفادت نتائج الدراسة، التي أجراها فريق من الأطباء في كلية الطب بجامعة "نيويورك" ونشرت في عدد مارس من "مجلة جاما للطب النفسي"، بأن الأقليات العرقية والأشخاص الذين يعيشون في المناطق المحرومة اجتماعياً واقتصادياً معرضون أيضاً للإصابة بالمرض العقلي الحاد.

وأشار الدكتور باولو روسي مينيريس، أستاذ الأمراض النفسية في الجامعة، إلى أن الدراسة أكدت أن الإصابة بالذهان في مراحله الأولى تختلف اختلافا كبيرا بين المدن الرئيسية من جهة والمناطق الريفية من جهة أخرى، كما أظهرت أن العوامل البيئية ربما تلعب دورا حاسما في هذا الاختلاف الكبير.

وأضاف "حتى نهاية القرن العشرين، كان يعتقد أن مسببات الاضطرابات الذهانية ذات أسس وراثية، ولكن تبين هذه النتائج أن العوامل البيئية مهمة للغاية".

وأظهرت الدراسة أن حدوث الذهان في مراحله الأولى كان أعلى في صفوف الفتيان الذين تراوحت أعمارهم بين 18 – 24 عاما، مقارنة بالفتيات من المرحلة العمرية نفسها، مشيرة إلى أن حدوث الذهان في مراحله الأولى بين الذكور من البالغين كان أعلى من حدوثه بين الإناث في المرحلة العمرية ذاتها.

وأكدت دراسات سابقة أن النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 45 و54 عاما، تكون هذه النسبة أعلى بقليل مقارنة بالرجال في المرحلة العمرية نفسها.

وقال الباحثون "نحن لا نعرف بالضبط أسباب هذه الاختلافات في حالات الإصابة بين الجنسين والفئات العمرية، ولكن قد تكون مرتبطة بعملية النضج الدماغي، حيث ينضج المخ في المرحلة العمرية بين 20 و25 عاما، ويبدو أن الرجال هم الأكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية، كما لوحظ ارتفاع حدوث الإصابة بالذهان في مراحله الأولى بين الأقليات الإثنية".

موضة

الزهور تزين فساتين الربيع

❏ يتربع الفستان المزدان بنقوش الزهور على عرش الموضة النسائية في ربيع/صيف 2018؛ حيث تألقت به عارضات دور الأزياء العالمية مثل غوتشي ودولشي أند غابانا.

وأوضحت مجلة "إيلي" الألمانية أن الفستان المزدان بنقوش الزهور يمنح المرأة إطلالة ربيعية مفعمة بالأنوثة والرقة؛ حيث تبدو المرأة كزهرة تتفتح في الربيع.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الفستان المزدان بنقوش الزهور يأتي بقصة متوسطة الطول "ميدي" أو قصة طويلة تصل إلى الأرض "ماكسي"، كما أنه يشتمل على أكمام طويلة، ويأتي مصنوعا من خامات انسيابية وشفافة، كالشيفون، ليتمايل مع نسمات الهواء.

ولإطلالة كاجوال ومتحررة يمكن تنسيق الفستان مع حذاء رياضي، في حين يمكن الحصول على إطلالة أنيقة بتنسيقه مع صندل "سلينج باك".

كما يمثل فستان البولو نجم الموضة النسائية في ربيع/صيف 2018، ليمنح المرأة إطلالة رياضية أنيقة.

وأوضحت "إيلي" أن فستان البولو يحاكي قميص البولو الرجالي، الذي يمتاز ببياقة صغيرة وصف أزرار قصير، وهو يأتي بقصة متوسطة الطول أو "ماكسي".

علاقات تائهة بين السطور

رابعة الختام
كاتبة مصرية

❏ بين السطور إشارات ودلالات لا يفهمها الكثيرون، لست من هواة تأنيب غيري وصب اللوم فوق رؤوس أصدقائي في جلسات عتاب طويلة حيث يلقي كل منا باللوم على الطرف الآخر ولا يريد أي أحد منا الاعتراف حقا بخطئه، بل يفصل ثوب الفضيلة بمقاس يناسبه هو دون غيره ويرتديه قانعا مبتهجا، لا يريد أي إنسان مهما كانت درجة تصالحه مع نفسه الاعتراف بالخطأ كما لو كان الجميع رسلا وأنبياء ومدعي قداسة.

أكتفي دائما في علاقتي بزوجي وأمي وأصدقائي بنظرة عاتبة دون الدخول في تفاصيل، أترك الطرف الآخر ليقرأ رسالة ما، تركتها له وسط السطور، وغالبا لا يجدها ولا يقرأها.

أبعثر مشاعري في طرقات الحياة ليجدها عابر سبيل، لكن يبدو أنها تتوه وسط الزحام ولا يعثر عليها أحد. أكثر من مرة أطلقت لقلبي العنان ودخلت في حالة من الخصام والغضب مع أمي في صغري وطفولتي ومراهقتي، حتى في سنوات شبابي الأولى ظللت على نفس الحال. أغضب في صمت وأصوم عن الكلام لتفهم أمي سر غضبي دون جدوى، فلا أمي تستطيع قراءة رسالة تركتها قصدا بين السطور ولا الخلافات حُلت كما أردتها، فقط أضعت عمري ورسائلي الساذجة تتوه في الفراغ، تنسكب كماء شحيح في جوف رمال حارقة، فلا الماء بقي لنراه جليا ولا الرمال ارتوى عطشها.

مرت سنوات عمري وتزوجت من الرجل الذي أحببت، ورأيته الرجل الوحيد على وجه الكون الذي يستحق البقاء بجانبه، تخيلت أنه سيفهم رسائلي دون اضطرار للبوح بتفاصيلها لكن دون جدوى. ضلت جميع رسائلي طريقها، ليس لعيب فيه ولكن لأن علاقات البشر تحتاج إلى شيء من الإفصاح، البوح اللازم لحل الخلافات والتفاهم الواجب تجنبا لتكرار نفس الأخطاء، ففي البدء كان الكلام.

تركت له مثلما كنت أترك لأمي رسائل كثيرة بين السطور لم تصله، لم يقرأها وظللت وحدي أحب بالصمت وأغضب بالصمت، وأعاتب بالصمت، حين يحدث بيننا خلاف ما أرمقه بنظرة فاحصة لائمة وكفى، بهذا أبرّئ ذمتي أمام قلبي. كلمات كثيرة ابتلعها صمتي وتاهت. أدركت أن التجاهل لا يحل المشكلات وأن الكثير منا لا يفهم ما بين السطور، وأن الرسائل الحقيقية هي التي نكتبها بوضوح ونقرأها أو نجبر الآخرين على قراءتها بوضوح وأن الغضب كالحب تماما يجب الإفصاح عنه، أنا أحبك لا تعني شيئا آخر غير أنا أحبك، ولكن الخجل من الاعتراف بالحب أو التصريح بأي مشاعر حتى لو كانت سلبية لا يفيد.

حين أخطأ في حقي يوما ما غضبت بصمت لمدة شهر كامل، صمت عن الكلام وبعدها رفضت الطعام في محاولة لعقاب نفسي أو ربما كان رفضي رسالة أخرى بمقاطعة كل أسباب الحياة، كان غضبي أكبر من أن أبتلعه وأستطيع مواصلة الحياة، كل يوم يكبر بداخلي وينمو أمام عيني وحدي، لا يراه غيري، مرت علي الأيام ثقيلة، أكبر من استيعاب من حولي، كالبالون ينتفخ كل يوم في انتظار "شكة دبوس" أو ضغطة صغير لينفجر في وجهي قبل أن ينثر فتاته في وجه كل من حولي.

شاخت علاقة صديقتي بزوجها بعد عشرين عاما من زواج مبكر أثناء سنوات الدراسة، مشادات كلامية قاسية وتوترات متعاقبة، غضبت من تودد زميلة عمل صغيرة في السن له ومحادثتهما الهاتفية الطويلة، لم تسأله أو تعطه الفرصة للتوضيح، اكتفت بغضب شاحب دون إفصاح، ظنت أنه سيفهم ما بين السطور! طلب معرفة أسباب الغضب الدائم فلم تخبره.

أخبرها بدعوة زميلة العمل تلك إلى غذاء بيتي ساخن، انفجرت في وجهه وانفجر هو ضاحكا، ابنة جيرانهم القدامى والمرحوم صديق عمره!

العتاب يجب أن يكون بكلمات واضحة صريحة قوية، حين صار لي أبناء تعلمت منهم البوح بمشاعري وألا أبدأ في اتخاذ خطوات جادة نحو العقاب إلا بعدما يفهم طفلي السبب الحقيقي وراء هذا العقاب، وأن أظهر له لماذا يعاقب وعلى أي الأفعال، ومتى ينتهي عقابه وما جدواه، وجدت لزاما على نفسي أن تتخذ الأمور بالشدة والحزم، أن تضع الأمور في نصابها أكثر وألا تعالج بمشاعر فردية من طرف واحد ما هو ملك لاثنين.

كل مشاعرنا التي تقبل القسمة على أكثر من واحد، تحتاج إلى نفس مفردات المعادلة حين نريد المزيد من الفهم الواعي لعلاقتنا بالآخر. فليس من العادل والمنصف أن نحب في صمت أو نكره في صمت ولكن قمة العدل إشراك شركائنا في الرحلة في كافة التفاصيل وأن نترك رسائل واضحة ولا نلقي في وجه الطرف الآخر بكلمات متقاطعة عليه أن يقوم بفك شيفرتها، وحل ألغاز كئيبة لا تخصه.

رياضة

«إقالة دياز كانت أصعب قرار لي، لأنه واحد من أفضل 5 مدربين مروا على الهلال، ولكن رغبتي في المقام الأول كانت الاستغناء عن مساعده».

الأمير نواف بن سعد
رئيس نادي الهلال السعودي

«سوف نكافح من أجل العودة للمربع الذهبي من جديد، وبالنسبة لي لم أفقد الأمل، في تحقيق ذلك، وأتمنى أن نوفق في بقية المباريات، وثقتي كبيرة في اللاعبين».

طلال القرقوري
مدرب فريق أم صلال القطري

الجزيرة الإماراتي يبحث عن طوق النجاة بدوري الأبطال

● الأهلي السعودي ضيف الغرافة القطري في الدوحة ● موقف صعب للوصل الإماراتي أمام مضيفه بيروزي الإيراني

تستأنف فعاليات دور المجموعات لدوري أبطال آسيا لكرة القدم على مدار ثلاثة أيام عبر الجولة الثالثة من دور المجموعات. وتبرز المواجهات السعودية القطرية، والإماراتية الإيرانية على هذه الجولة، حيث يلتقي أهلي جدة السعودي مع مضيفه الغرافة القطري والوصل الإماراتي مع مضيفه بيروزي الإيراني والجزيرة الإماراتي مع ضيفه تركتور سازي تبريز الاثنين.

الجزيرة والأهلي في سباق محموم

❑ **دبي** – تسعى الأندية الإماراتية، إلى تحقيق نتائج إيجابية يومي الاثنين والثلاثاء، في الجولة الثالثة ضمن مجموعات منطقة غرب آسيا في دوري أبطال آسيا، للتمسك بأمل المنافسة على الوصول إلى الدور الثاني (دور الـ16) من البطولة القارية الذي تقام مبارياته خلال مايو المقبل، والذي يتأهل إليه الفريقان الأولان من كل مجموعة.

ويلتقي الجزيرة الإماراتي مع ضيفه تراكتور سازي تبريز الإيراني، ضمن المجموعة الأولى، على ملعب محمد بن زايد في أبوظبي، وستكون هذه المباراة الخامسة بين الفريقين في المسابقة القارية، حيث تميل الكفة لصالح الفريق الإيراني الفائز ثلاث مرات مقابل خسارة واحدة. وهي المجموعة التي تشهد أيضا، مواجهة الأهلي السعودي المتصدر، أمام مستضيفه الغرافة القطري، على ملعب ثاني بن جاسم في الدوحة، ويسعى الجزيرة إلى تحقيق فوزه الثاني.

ويركز الجزيرة بشكل أساسي على المسابقة القارية، وأراح الهولندي هينك تين كات أبرز لاعبيه الأساسيين في المباراة أمام شباب الأهلي الأربعاء في الدوري المحلي والتي خسرها 1-2. ويخوض الجزيرة المباراة الآسيوية بصفوف شبه مكتملة، إذ يفتقد فقط للاعب خط وسطه العماني حارب السعدي بسبب الإصابة، وسيعول مجددا على الثلاثي الهجومي الإماراتي علي مبخوت والبرازيلي رومارينيو داسيلفا والمغربي مبارك بوصوفة.

◄ **العين الإماراتي يستقبل ضيفه الاستقلال الإيراني، في الجولة الثالثة، فيما يلتقي الهلال السعودي مع الريان القطري**

وقال إداري الجزيرة أحمد سعيد قبيل المباراة "نمر بمرحلة جيدة في دوري أبطال آسيا، رغم حالة عدم التوفيق التي صاحبت نتائجنا في البطولات المحلية التي يحتل فيها الفريق حاليا المركز الخامس".

ورأى سعيد أن المباراة لن تكون سهلة أمام النادي الإيراني الذي يحظى بـ"دافع أكبر للتعويض" ولا سيما بعد خسارته مباراتيه الأوليين في المسابقة. وسيكون موقف الوصل الإماراتي، أكثر صعوبة في المجموعة الثالثة، عندما يحل ضيفا، الاثنين، على بيروزي الإيراني على ملعب آزادي في طهران، بينما يسعى السد القطري لحصد الفوز الثالث على التوالي، عندما يتقابل خارج ملعبه مع ناساف الأوزبكي، على ملعب كارشي المركزي.

موقف صعب

يحتل الوصل المركز الأخير في ترتيب المجموعة من دون أي نقطة، بعد خسارته لمباراتيه في الجولتين الأولى والثانية أمام السد 1-2 في دبي، وأمام ناساف 0-1 في كارشي، مما يعني احتمالية وداعه للمنافسة حال خسارته للجولة الثالثة.

ويتشابه موقف الوحدة مع مواطنه الوصل، عندما يحل ضيفا على زوب أهان الإيراني الثلاثاء، على ملعب فولاد شهر في أصفهان، ضمن المجموعة الثانية التي تشهد أيضا مباراة الدحيل القطري مع ضيفه لوكوموتيف الأوزبكي، على ملعب عبدالله بن خليفة في الدوحة.

ويتذيل الوحدة ترتيب المجموعة، بعد خسارة مباراتيه في الجولتين الأولى والثانية 0-5 أمام لوكوموتيف في طشقند 2-3 أمام الدحيل في أبوظبي، مع العلم أن الدحيل يتصدر ترتيب المجموعة برصيد 6 نقاط من مباراتين، مقابل 3 نقاط لكل من زوب أهان ولوكوموتيف، مما يعني أن مستقبل الوحدة في البطولة، سوف يزداد صعوبة حال خسارته في الجولة الثالثة.

ويعد العين الذي ينافس في المجموعة الرابعة، هو الأقوى حظوظا بين الأندية الإماراتية في التأهل للدور التالي، بعد تعادله السلبي مع الهلال السعودي في الرياض، و1-1 مع الريان القطري في العين، ليحتل المركز الثاني متساويا مع الريان ولكل منهما نقطتان، بينما يتصدر الاستقلال الإيراني، ترتيب المجموعة برصيد 4 نقاط، ويحتل الهلال المركز الأخير بنقطة واحدة.

ويستقبل العين في الجولة الثالثة، ضيفه الاستقلال الإيراني، الثلاثاء، فيما يلتقي الهلال مع ضيفه الريان، على ملعب جامعة الملك سعود في الرياض. ويتصدر أهلي جدة المجموعة الأولى برصيد ست نقاط من انتصارين متتالين، فيما يمتلك الغرافة ثلاث نقاط فقط في المركز الثاني. وخاض الأهلي 12 مباراة رسمية أمام الفرق القطرية، في البطولات الآسيوية، كان أكثرها ضد الجيش والغرافة، بواقع 4 مباريات أمام كل منهما، ومباراتين مع الدحيل والسد وحقق أهلي جدة الفوز خمس مرات، وتعادل ثلاث مرات وخسر أربع مرات أمام الفرق القطرية، وسجل لاعبوه 21 هدفا واهتزت شباك الفريق 13 مرة.

والتقى الأهلي بالغرافة خمس مرات منها أربع في مواجهات رسمية، حقق الفوز مرة وتعادل مرة وخسر مرتين، وسجل لاعبوه 6 أهداف وهو نفس عدد الأهداف التي سكنت شباك الفريق.

ويتأهل أول فريقين من كل مجموعة لدور الـ16 الذي تقام مبارياته خلال شهر مايو المقبل.

وتحمل مواجهة الوصل مع بيرسيبوليس على ملعب آزادي في طهران شعار لا بديل عن الفوز في ظل رغبة كلا الفريقين لتجنب الخروج المبكر من البطولة، وخاصة بالنسبة للوصل الذي خسر في أول مباراتين له ويسعى لمصالحة جماهيره عبر الفوز خارج الديار.

ضيافة ثقيلة

يحل نادي الأهلي السعودي ضيفا على الغرافة القطري الاثنين في الجولة الثالثة، في أول مباراة يخوضها ناد سعودي في الدوحة منذ اندلاع الأزمة الدبلوماسية الخليجية. ومنذ قطع الرياض وأبوظبي والمنامة علاقاتها مع الدوحة في يونيو الماضي، لم يخض أي ناد سعودي مباريات على أرض قطر.

وقبيل انطلاق الموسم الحالي من دوري أبطال آسيا، طلبت السعودية والإمارات من الاتحاد الآسيوي إقامة مباريات أنديتها ضد الأندية القطرية على أرض محايدة، وهو ما رفضه الاتحاد الآسيوي وأصر على نظام الذهاب والإياب. وخلال الجولتين الأوليين من الدور الأول لمنافسات منطقة غرب آسيا هذا الموسم، خاضت أندية قطرية مباريات في الإمارات، إلا أن مباراة الاثنين ستكون الأولى لناد سعودي في قطر. ونشر النادي السعودي عبر حسابه على موقع تويتر الأحد، صورا وعلق "مغادرة بعثة الفريق الأول لكرة القدم استعدادا لمباراة الجولة الثالثة خارج أرضنا في المجموعة الأولى لبطولة دوري أبطال آسيا".

في المقابل، يحتل الغرافة المركز الثالث في المجموعة تساويا بالنقاط (3) مع الجزيرة. وقال مدرب الغرافة التركي بولنت أويغون في تصريحات صحافية، إن هدفه "الوصول إلى أبعد نقطة في دوري أبطال آسيا".

ويعول الغرافة على مجموعة من المحترفين يتقدمهم الهولندي ويسلي سنايدر والإيراني مهدي طارمي الذي سجل هدفين في مرمى تراكتور. والتقى الفريقان أربع مرات في المسابقة القارية، وقد تفوق الغرافة في نسخة 2010 ذهابا بالدوحة 3-2 وإيابا بجدة 1-0، وفي نسخة 2013 تعادلا 2-2 بالدوحة وفاز الأهلي بجدة 2-0.

كوبر يتابع محترفي الدوري السعودي

❑ **الرياض** – وصل الأرجنتيني هيكتور كوبر، المدير الفني للمنتخب المصري، إلى السعودية، من أجل متابعة العديد من اللاعبين مع فرقهم.

ويوجد في السعودية 12 محترفا مصريا، هم محمد عبدالشافي "الفتح"، مؤمن زكريا "أهلي جدة"، محمود كهربا "اتحاد جدة"، محمود شيكابالا ومحمد عطوة "الرائد"، عماد متعب ومصطفى فتحي وعصام الحضري "التعاون"، أحمد الشيخ وحسين السيد "الاتفاق"، عمر بركات "الشباب"، صالح جمعة "الفيصلي".

وسيكون هناك 4 لاعبين على وجه التحديد داخل دائرة اهتمامات الأرجنتيني، من أجل المفاضلة بينهم لمعسكر شهر مارس الجاري. ويدخل منتخب مصر، معسكرا مغلقا في الـ19 من شهر مارس الجاري بسويسرا، على أن تتخلله وديتان أمام منتخبي البرتغال واليونان.

وتبدو فرص صالح جمعة، في الانضمام إلى معسكر شهر مارس الجاري، ضئيلة، ولا سيما في ظل انخفاض مستواه بشكل كبير سواء بعد احترافه للدوري السعودي، أو أثناء تواجده في آخر فترة مع الأهلي المصري. وسيمنح الخواجة الأرجنتيني، لاعب فريق الفيصلي السعودي، فرصة أخيرة من أجل الحكم النهائي عليه سواء بضمه من عدمه.

◄ **منتخب مصر، يدخل معسكرا مغلقا في الـ19 من مارس الجاري بسويسرا، على أن تتخلله وديتان أمام منتخبي البرتغال واليونان**

وخاض صالح جمعة مع فريقه 4 مباريات حتى الآن، في مدة 164 دقيقة، إلا أنه لم يتمكن من إحراز أي هدف أو صناعة أهداف.

هناك حالة من الانقسام داخل الجهاز الفني للمنتخب المصري، بشأن ضم شيكابالا إلى المعسكر المقبل، بعد تراجع مستواه. ويرغب هيكتور كوبر، في عقد جلسة مع الفتى الأسمر من أجل الاستفسار عن أسباب تذبذب مستواه في الفترة الأخيرة. وخاض شيكابالا 19 مباراة مع فريقه في الموسم الحالي، تمكن خلالها من إحراز 8 أهداف وصناعة 2، في فترة بلغت 1496 دقيقة. وضمن مؤمن زكريا، مكانه في معسكر المنتخب المقبل، إلا أن المقارنة بينه وبين الآخرين، ستكون حسب التواجد في التشكيل الأساسي للمنتخب في الفترة المقبلة.

ويقدم زكريا مستوى جيدا مع فريقه بالموسم الحالي، منذ انتقاله إليه خلال فترة الانتقالات الشتوية الماضية. وشارك لاعب المنتخب المصري في 8 مباريات مع فريقه بالموسم الحالي، نجح خلالها في إحراز 3 أهداف، في مدة 336 دقيقة.

وسيطرت حالة من الحيرة على الجهاز الفني للمنتخب، بشأن ضم أحمد الشيخ في المعسكر المقبل من عدمه. واتفق الجهاز الفني للفراعنة، على تحديد مدى احتياجاته للشيخ في المعسكر المقبل، خصوصًا وأن مركز الجناح الأيمن يتواجد به محمد صلاح، المحترف في ليفربول الإنكليزي.

وخاض الشيخ مع فريقه حتى الآن 7 مباريات، استطاع من خلالها إحراز هدف وصناعة آخر، خلال 458 دقيقة.

وأنهى اتحاد الكرة المصري، اتفاقه على الودية الخامسة التي سيخوضها المنتخب الأول، قبل مشاركته مباشرة في مونديال روسيا. ويُواجه المنتخب المصري خلال الشهر الجاري، منتخبي البرتغال واليونان، ثم يواجه بليجكا والكويت بالمعسكر الأخير، الذي يبدأ في مايو المقبل.

وكان الأرجنتيني هيكتور كوبر، مدرب المنتخب المصري، قد طلب مواجهة كولومبيا لتشابه طريقة لعبها مع منتخب أوروغواي الذي يوجد مع مصر في المجموعة. ويلعب منتخب الفراعنة في المجموعة الأولى التي تضم أوروغواي وروسيا والسعودية.

حوافز مالية ضخمة في البطولة العربية للأندية

❑ **القاهرة** – شرح هاني أبوريدة، رئيس اتحاد الكرة المصري، نظام البطولة العربية الجديد في النسخة المقبلة، مؤكدا أن البطولة ستتألف من 32 فريقا، جميعها تأتي بالاختيار وليس بالتصفيات.

وأضاف أبوريدة في تصريحات صحافية "الاتحاد العربي لكرة القدم برئاسة تركي آل الشيخ رصد 5 ملايين دولار للفائز بالبطولة العربية المقبلة، وهو مبلغ أكبر حتى من مكافآت بطولات أفريقيا وآسيا". وتابع "سيشارك من مصر الأهلي والزمالك والإسماعيلي، والمنافسات ستكون ذهابا وإيابا بخروج المغلوب".

5
ملايين دولار رصدها الاتحاد العربي لكرة القدم للفائز بالبطولة العربية المقبلة

وفي سياق متصل أبلغ الاتحاد العربي لكرة القدم، الاتحاد الليبي للعبة، باختيار فريق أهلي طرابلس، للمشاركة في نسخة الموسم المقبل من البطولة العربية، التي ستقام بمشاركة 32 فريقا بنظام خروج المغلوب خلال الفترة من أغسطس المقبل إلى أبريل 2019. وأكدت وسائل إعلام محلية أن الاتحاد العربي لا يمانع مبدئيا في خوض أهلي طرابلس لمبارياته في ليبيا، باعتبار أن حظر إقامة مبارياته في ليبيا قرار من الاتحاد الأفريقي وليس العربي. وستقام البطولة بنظام خروج المغلوب بعد إقامة مباراتين ذهابا وإيابا، وستحتضن المغرب المباراة النهائية للبطولة.

في المقابل تعرض شباب بلوزداد الجزائري، لصدمة مدوية، بسبب قرار اتحاد كرة القدم العربي، بعدم وضعه، ضمن الأندية، التي ستشارك في البطولة العربية.

وأرسل الأمين العام للاتحاد العربي، رجاء الله السلمي، لنائب اتحاد الكرة الجزائري، محمد ساعد، رسالة يعلمه فيها، بأنه قد تم اختيار فريقي وفاق سطيف واتحاد العاصمة، كممثلين للجزائر في البطولة العربية. وعلى الرغم من أن شباب بلوزداد يعتبر بطلا لكأس الجزائر 2017، إلا أنه وجد نفسه خارج القائمة المدعوة للمشاركة، وفي المقابل، تم استدعاء اتحاد العاصمة، الذي لم يحصل على أي لقب في الموسم الماضي.

متفرقات

❑ نفى سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالنادي الأهلي المصري التكهنات المثارة حول تجميد عبدالله السعيد وأحمد فتحي، لاعبي الفريق بسبب ملف تجديد عقد اللاعبين. وأوضح عبدالحفيظ أن الأهلي يتعامل مع لاعبيه باحترافية، وبمنتهى التقدير الفني والإداري، خاصة أصحاب الرصيد المميز من عناصر الفريق. وأكد مدير الكرة بالأهلي أن ما يتردد بشأن وجود نية لدى الجهاز الفني بتجميد عبدالله السعيد بعد مباراة مونانا الغابوني في دوري أبطال أفريقيا أمر غير منطقي ولا يستوجب الرد، خاصة وأن اللاعب يتعامل فنيا وإداريا بما يليق بقيمته ومكانته في الأهلي.

❑ قررت اللجنة المنظمة لبطولة إنديان ويلز للأساتذة منح مكافأة قدرها مليون دولار لأي لاعب يجمع بين لقبي الفردي والزوجي في نسخة واحدة من البطولة. وتمت إقامة فئة الزوجي في بطولة إنديان ويلز ست مرات فقط خلال عمر البطولة الممتد لنحو أربعين عاما. وقال تومي هاس مدير البطولة "نريد أن نشجع اللاعبين الكبار على المشاركة بشكل أكبر في فئة الزوجي، لذا نعرض مكافأة قدرها مليون دولار لنسخة 2018 من البطولة". ويشارك 15 لاعبا و12 لاعبة في فئتي الفردي والزوجي في نسخة العام الحالي من إنديان ويلز.

❑ انفرد فريق سانتوس لاغونا بصدارة الدوري المكسيكي لكرة القدم بعد فوزه على مضيفه نيكاكسا 2-1. وتعادل ملاحقه المباشر كلوب أميركا مع مضيفه ديبورتيفو غوادالاخارا 1-1 ضمن المرحلة العاشرة للمسابقة. ونجح سانتوس لاغونا في تحويل تأخره بالهدف الذي تقدم به فيكتور دافيلا لنيكاكسا ورد بهدفين بتوقيع دجانيني تافاريس وإيغور ليشنوفسكي لاعب نيكاكسا بطريق الخطأ في مرماه. وتعادل كلوب أميركا مع مضيفه ديبورتيفو غوادالاخارا بهدف لمثله. ويتصدر سانتوس لاغونا جدول ترتيب الدوري المكسيكي برصيد 20 نقطة بفارق نقطتين عن كلوب أميركا الوصيف.

❑ سجل غاري هاريس 32 نقطة، وأضاف ويل بارتون 23 نقطة ليقودا فريق دنفر نجتس للفوز على كليفلاند كافالييرز 126-117 في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وتكفل ليبرون جيمس بتسجيل 25 نقطة و15 تمريرة حاسمة وعشر متابعات. وسجل جيمس بذلك عشر نقاط أو أكثر وساهم بالمتابعات والتمريرات الحاسمة للمرة الـ13 هذا الموسم، لكن ذلك لم يحُل دون هزيمة فريقه كافالييرز. وفاز ميامي هيت على ديترويت بيستونز 105-96. وأحرز جيمس جونسون14 نقطة، وأضاف جوران دراجيتش وجاستيس وينسلو 13 نقطة لكل منهما لفريق ميامي.

رياضة

«ديبالا سجل هدفا ثمينا، نحن سعداء لأجله، وذلك بعد فترة صعبة عاشها إثر الإصابة والعودة منها، سيعطيه هذا الهدف دفعة كبيرة حتى نهاية الموسم».

أندريا بارزالي
مدافع فريق يوفنتوس الإيطالي

«دي بروين لديه كل شيء، إنه يدافع، يلعب العرضيات، يصنع الأهداف ويسجلها في المباريات الكبيرة. بالنسبة إلي، إنه رائع داخل وخارج الملعب، فهو الأفضل هذا الموسم».

إيدين هازارد
صانع ألعاب فريق تشيلسي الإنكليزي

السيتي يتخطى تشيلسي ويقترب من اللقب

● أرسنال يستعد لمواجهة ميلان بخسارة جديدة

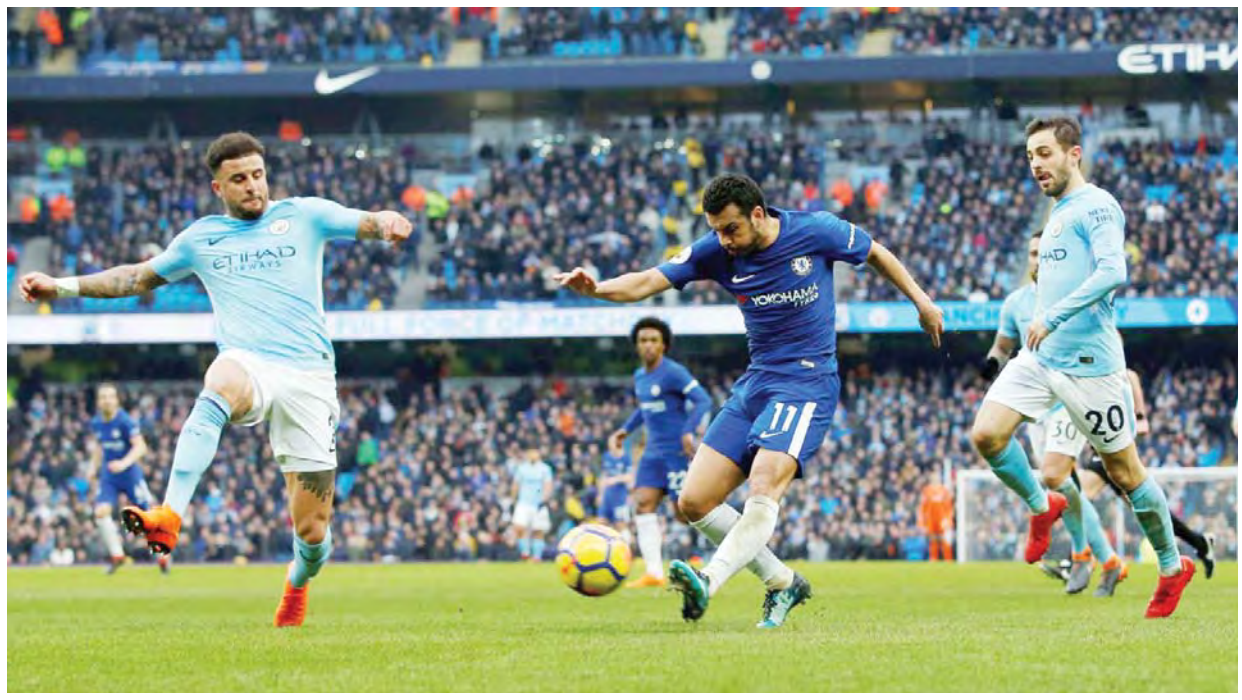

حيرة كبيرة

رد مانشستر سيتي الصاع لضيفه تشيلسي وواصل سيره بثبات نحو الفوز باللقب، وذلك بتغلبه على بطل الموسم الماضي في المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

❏ **لندن** – واصل المتصدر مانشستر سيتي المضي قدما نحو ضمان إحراز اللقب في وقت مبكر، بتغلبه على ضيفه حامل اللقب تشيلسي 1–0، في الجولة التاسعة والعشرين من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وسجل برناردو سيلفا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 46.

وارتفع رصيد مانشستر سيتي بهذا الفوز إلى 78 نقطة في الصدارة، بفارق 19 نقطة عن مطارده مانشستر يونايتد الذي يلتقي مساء الاثنين مع كريستال بالاس في ختام المرحلة، أما تشيلسي فقد تجمّد رصيده عند 53 نقطة في المركز الخامس، وبات يبتعد عن صاحب المركز الرابع توتنهام بفارق 5 نقاط.

◄ خسارة أرسنال ستزيد الضغوط على المدرب أرسين فينغر في ظل تصاعد الدعوات المطالبة برحيله عن الفريق اللندني

وأجرى مدرب مانشستر سيتي جوسيب غواردیولا، تعديلين على تشكيلته الأساسية، فلعب أولكسندر زينتشينكو وإيميريك لابورت مكان دانتي وفنسان كومباني، فيما تواصل غياب البرازيلي فرناندينيو للإصابة، ولعب مكانه في مركز لاعب الارتكاز، الدولي الألماني إلكاي غوندوغان. في الناحية المقابلة، خلت تشكيلة تشيلسي من اسم لاعب الوسط الفرنسي نغولو كانتي، فلعب داني درينكووتر إلى جانب سيسك فابريغاس في خط الوسط، واعتمد المدرب أنطونيو كونتي على إيدن هازارد كرأس حربة رغم جلوس ألفارو موراتا وأوليفييه جيرو على الدكة.

وبعد أن تغلب على سيتي مرتين في طريقه إلى الفوز بلقب الدوري الممتاز، يبدو تشيلسي بعيدا كل البعد عما كان عليه الوضع في موسمه الأول مع المدرب الإيطالي أنتونيو كونتي إذ سقط للمرة الثانية أمام الـ"سيتيزنس" وتلقى هزيمته الرابعة في آخر 5 مباريات. وفي المقابل، استمر سيتي في مشواره الرائع هذا الموسم بقيادة المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا الذي أحرز قبل أسبوع لقبه الأول مع الفريق بتتويجه بطلا لكأس الرابطة، وأصبح على بعد أربعة انتصارات من الفوز بلقب الدوري الممتاز. وواصل أرسنال نتائجه المهتزة في بطولة الدوري الإنكليزي لكرة القدم، وابتعد خطوة جديدة عن سباق المنافسة على حجز أحد المراكز المؤهلة للمسابقات الأوروبية في الموسم القادم، وذلك عقب خسارته 1–2 أمام مضيفه برايتون في المرحلة التاسعة والعشرين للمسابقة.

وتجمد رصيد أرسنال عند 45 نقطة في المركز السادس. في المقابل، ارتفع رصيد برايتون، الذي حقق فوزه التاسع في المسابقة هذا الموسم والثاني على التوالي، إلى 34 نقطة في المركز العاشر.

ووجد أرسنال نفسه متخلفا منذ الدقيقة 8 عندما حصل صاحب الأرض على ركلة ركنية وصلت إلى الهولندي ديفي بروبر الذي سبق الحارس التشيكي بتر تشيك إليها وحولها برأسه، لتصل إلى لويس دانك الذي تابعها مباشرة في الشباك.

وبهذا الهدف، اهتزت شباك أرسنال للمباراة الحادية عشرة على التوالي في الدوري، وهي أطول سلسلة من المباريات التي اهتزت فيها شباكه على التوالي منذ عام 2002 (11 مباراة أيضا).

وتعد هذه هي الخسارة العاشرة التي يتكبدها أرسنال في المسابقة هذا الموسم، كما أنها الخامسة في لقاءاته السبعة الأخيرة بالبطولة، ليواصل الفريق انهياره في مبارياته الأخيرة، خاصة بعد خسارته لقب كأس رابطة المحترفين الإنكليزية أمام مانشستر سيتي في نهائي البطولة الأسبوع الماضي. ويستعد أرسنال لمواجهة الخميس المقبل ضد مضيفه ميلان الإيطالي في ذهاب ثمن نهائي "يوروبا ليغ".

موقف حرج

وازداد موقف المدرب الفرنسي لأرسنال أرسين فينغر حرجا بعد الخسارة التي جاءت إثر سقوطين كبيرين أمام مانشستر سيتي بنتيجة واحدة (0–3) في نهائي مسابقة كأس الرابطة الأحد الماضي، والخميس في مباراة مؤجلة من الدوري. ورفعت مجددا اللافتات المطالبة برحيل فينغر عن الفريق اللندني الذي يشرف عليه منذ 1996، وهو الذي مدد عقده حتى 2019 رغم فشل الفريق في التأهل لدوري الأبطال للمرة الأولى منذ 1998.

وفي ظل وجوده في المركز السادس بفارق 13 نقطة عن المركز الرابع الأخير المؤهل لدوري الأبطال، والذي يحتله جاره توتنهام الفائز على لاعبي فينغر في المرحلة قبل الماضية (1–0)، انحصر طموح "المدفعجية" بمسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" التي تشكل مفتاحه من أجل إنقاذ الموسم ومحاولة خوض دوري الأبطال الموسم المقبل في حال تتويجه بلقب المسابقة الأوروبية الثانية من حيث الأهمية. إلا أن مهمة فريق فينغر لن تكون سهلة، إذ يتواجه في الدور ثمن النهائي الذي يقام ذهابا الخميس المقبل، مع ميلان الذي يقدم أداء تصاعديا بقيادة مدربه الجديد ولاعب وسطه السابق جينارو غاتوزو.

تأتي هذه الخسارة لتزيد الضغوط على الفرنسي أرسين فينغر مدرب أرسنال في ظل تصاعد الدعوات المطالبة برحيله عن الفريق اللندني، حيث رفعت جماهير الفريق التي تواجدت في المدرجات لافتة كتب عليها "ارحل يا فينغر". وتعد هذه هي الخسارة العاشرة التي يتكبدها أرسنال في المسابقة هذا الموسم، كما أنها الخامسة في لقاءاته السبعة الأخيرة بالبطولة، ليواصل الفريق انهياره في مبارياته الأخيرة، خاصة بعد خسارته لقب كأس رابطة المحترفين الإنكليزية أمام مانشستر سيتي في نهائي البطولة الأسبوع الماضي.

أبرز المرشحين

يعد يواكيم لوف، المدير الفني لمنتخب ألمانيا، أبرز المرشحين بقوة لتدريب أرسنال، في ظل تزايد الضغوط على مدربه الفرنسي المخضرم آرسين فينغر في الأسابيع الأخيرة. وأشارت صحف بريطانية، إلى أن أرسنال سيواجه صعوبات في الحصول على خدمات لوف الذي ينتهي عقده مع الاتحاد الألماني في 2020، ويدافع عن كأس العالم مع المانشافت في روسيا يونيو المقبل.

وترى إدارة آرسنال بأن لوف الخيار المثالي لها، بسبب اعتماده على الشباب وفلسفته الناجحة مع المنتخب الألماني بالرغم من بعض الخطورة في ضمه لأنه لم يشرف على تدريب أي فريق منذ 2004.

وأبرزت الصحيفة في نهاية تقريرها، بأن فينغر ينتظر قرار ستان كرونكي، مالك أرسنال بخصوصه، والذي قرر استمراره في الموسم الماضي بالرغم من رغبة بعض مسؤولي الغانرز في رحيله وعلى رأسهم الرئيس التنفيذي للنادي إيفان غازيديس.

وينتهي عقد فينغر مع أرسنال في 2019 بعدما جدده في نهاية الموسم الماضي.

يشار إلى أن تقارير صحافية إسبانية، وضعت لوف ضمن المرشحين لقيادة ريال مدريد في الموسم المقبل، حال رحيل الفرنسي زين الدين زيدان عن النادي الملكي.

الهولندي شنايدر ينهي مسيرته الدولية

❏ **أمستردام** – قرر نجم كرة القدم الهولندي ويسلي شنايدر (33 عاما) لاعب فريق الغرافة القطري اعتزاله اللعب الدولي. ويأتي اعتزال شنايدر اللعب الدولي بعد اجتماعه وحديثه مع رونالد كومان المدير الفني للمنتخب الهولندي خلال زيارة الأخير إلى قطر في مطلع فبراير الماضي.

ويتصدر شنايدر قائمة أكثر اللاعبين مشاركة في المباريات الدولية مع المنتخب الهولندي (الطاحونة) برصيد 133 مباراة. وأوضح شنايدر "أتفهم رغبة كومان في تجربة بداية جديدة مع لاعبين شبان ووجوه جديدة. تحدثنا بشكل مفتوح للغاية بهذا الشأن. وكان حوارا رائعا. أحترم قراره".

3
نسخ من بطولات كأس العالم شارك فيها النجم ويسلي شنايدر مع المنتخب الهولندي

وانتقل شنايدر من نيس الفرنسي إلى الغرافة القطري في فترة الانتقالات الشتوية الماضية خلال يناير الماضي.

وبدأ شنايدر مسيرته الدولية مع الطاحونة الهولندية في 2003 وشارك مع الفريق في ثلاث نسخ من بطولات كأس العالم في 2006 و2010 و2014 ووصل مع الفريق إلى المباراة النهائية للبطولة في نسخة 2010 بجنوب أفريقيا لكنه خسر أمام نظيره الإسباني كما احتل مع الفريق المركز الثالث في نسخة 2014 بالبرازيل. وخلال مسيرته الاحترافية، لعب شنايدر لفائدة عدد من الأندية الكبيرة مثل أياكس أمستردام الهولندي وريال مدريد الإسباني وإنتر ميلان الإيطالي وجالطة سراي التركي.

وقال الاتحاد الهولندي لكرة القدم إنه سيتحدث الآن مع شنايدر في إمكانية إسناد دور له مع المنتخب الوطني بعد التوقف عن اللعب والحصول على المؤهلات التدريبية المطلوبة. وفي يونيو الماضي سجل شنايدر رقما قياسيا جديدا في عدد المشاركات الدولية مع المنتخب الهولندي برصيد 131 مباراة وجاءت مباراته الدولية رقم 133 والأخيرة في نوفمبر الماضي وانتهت بالفوز وديا 3–0 على رومانيا. ولعب شنايدر خلال مسيرته المهنية لعدد من أشهر أندية أوروبا مثل أياكس، ريال مدريد، إنتر ميلان، جالطة سراي، نيس، قبل أن ينضم في بداية العام الحالي إلى الغرافة القطري.

راموس يعلق آماله على دوري الأبطال

❏ **مدريد** – اعتبر سيرجيو راموس، قائد فريق ريال مدريد الإسباني، أن الأخير يخوض مباراة الموسم ضد مضيفه باريس سان جرمان الفرنسي الثلاثاء في إياب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا الذي يحمل النادي الملكي لقبه.

ويحل الريال ضيفا على نادي العاصمة الفرنسية في السادس من مارس الجاري، بأفضلية فوزه ذهابا 3–1، وأيضا في ظل غياب نجم سان جرمان وأغلى لاعب في العالم، البرازيلي نيمار الذي خضع السبت لعملية جراحية لمعالجة كسر في القدم اليمنى، قد تمتد فترة التعافي منها حتى ثلاثة أشهر.

وتوج الفريق الإسباني الذي يشرف عليه الفرنسي زين الدين زيدان، بلقب دوري الأبطال للموسم الثاني تواليا العام الماضي، والذي شهد إحرازه أيضا لقب الدوري الإسباني للمرة الأولى منذ 2012. إلا أن الريال تراجع محليا هذا الموسم، ويبتعد حاليا في المركز الثالث بفارق 12 نقطة عن المتصدر برشلونة، وهو فارق قد يتسع في حال خروج برشلونة بنتيجة إيجابية الأحد عندما يستضيف أتلتيكو مدريد الثاني في قمة المرحلة 27.

وبعد فوزه على ضيفه خيتافي 3–1 في المرحلة نفسها، قال قائد الريال راموس إن "مسابقة دوري الأبطال تعني الكثير لنا"، علما أن النادي الإسباني يحمل الرقم القياسي في عدد التتويجات (12 لقبا). وأضاف "سنحاول أن نلعب بالجدية نفسها التي أبدیناها مؤخرا"، متابعا "سيكون الأمر معقدا إلا أننا سنقاتل من أجل تحقيق أهدافنا. نحن نعرف أننا نلعب من أجل (أن ننقذ) الموسم".

شدد على حاجة الفريق "إلى أقصى درجة من التركيز". إلى ذلك، اعتبر زيدان أن مدريد بات "جاهزا" لمواجهة سان جرمان. وقال بعد المباراة "لقد تحضرنا بشكل جدي جدا لمباراة الثلاثاء (...) لدينا مباراة إياب وعلينا أن نخوضها بشكل تنافسي مختلف بالتأكيد (مقارنة مع مباراة السبت في الدوري الإسباني)، إلا أننا مستعدون". وإضافة إلى ابتعاده بشكل منطقي عن أي منافسة على لقب الدوري المحلي هذا الموسم، خرج الريال من ربع نهائي مسابقة الكأس المحلية (فاز على ليغانيس 1–0 ذهابا خارج ملعبه، وخسر 1–2 على أرضه في مدريد).

◄ توديع الفريق الملكي للبطولة القارية من ملعب حديقة الأمراء معقل النادي الباريسي، سيكون وبالا على ريال مدريد

الفترة الأصعب

يدخل ريال مدريد الفترة الأصعب في مشواره بهذا الموسم المتواضع، بعد أن تبددت آماله في الفوز بلقب الليغا، بالإضافة إلى الإقصاء من الكأس، ليتبقى حلم أخير، وهو الحصول على لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الثالثة على التوالي.

وأنهى الفريق الملكي مباراة ذهاب دور ثمن نهائي البطولة، أمام باريس سان جرمان، على ملعب سانتياغو بالفوز بثلاثية مقابل هدف، وهي نتيجة قد تكون مريحة بعض الشيء لزيدان ولاعبيه، ولكن بالنسبة إلى الباريسيين لا يزال للحديث بقية على ملعبهم في العودة، الذي دكوا فيه حصون برشلونة الموسم الماضي في نفس الدور برباعية نظيفة.

وعلى الرغم من إصابة البرازيلي نيمار وغيابه المؤكد عن موقعة الثلاثاء، لن تكون المهمة سهلة أمام ريال مدريد في ظل تواجد لاعبين مثل آنخيل دي ماريا وجوليان دراكسلر وإدينسون كافاني، فضلا عن اقتراب كيليان مبابي من العودة من الإصابة، وهو الأمر الذي يجعل تسجيل هدفين أو أكثر أمام دفاع ريال مدريد المتذبذب ليس بالمهمة الصعبة. وتوديع الملكي للبطولة من ملعب حديقة الأمراء معقل النادي الباريسي، سيكون وبالا على ريال مدريد من عدة جهات سواء على المستوى الرياضي أو الإداري والفني، أو كذلك المالي.

الخوف من التحكيم

في المقابل طالب أنتيرو هنريكي المدير الرياضي لنادي باريس سان جرمان، بتحكيم عادل خلال اللقاء. وقال هنريكي "نريد تحكيما يكون من مستوى استثنائي يتناسب مع فريقين بحجم باريس وريال مدريد، في مباراة الذهاب الحكم أعطى الأفضلية للريال". وأضاف "في حال سألتني إذا كان بإمكاننا إقصاء مدريد فنحن نستطيع، وإذا سألتني عما سيحدث، فهذا يعتمد على عوامل عديدة، شاهد مباراة الذهاب في مدريد، الهزيمة لم تكن بسبب اللاعبين فقط، بل عوامل أخرى خارجية".

الضرائب تقلص توافد النجوم إلى الدوري الصيني

❏ **بكين** – بعد الإنفاق ببذخ على جلب اللاعبين من أوروبا وأميركا الجنوبية في العام الماضي، يبدو أن عام 2018 سيشهد تراجعا حادا من الأندية الصينية لكرة القدم عن ضمّ اللاعبين الأجانب.

وأنفقت الأندية الصينية 388 مليون يورو (رقم قياسي) للتعاقد مع نجوم جدد خلال فترة الانتقالات الشتوية في مطلع عام 2017 كما اجتذبت صفقة انتقال الفرنسي أنتوني موديست من كولون الألماني إلى تيانغن جوانجيان في صيف 2017 مقابل 35 مليون يورو اهتماما كبيرا. ولكن الطلب الصيني على لاعبي أوروبا وأميركا الجنوبية تراجع بشكل هائل في فترة الانتقالات الشتوية خلال يناير الماضي.

وجاءت أبرز الصفقات في الميركاتو الشتوي الماضي قبل غلق باب الانتقالات بساعات قليلة حيث تعاقد داليان ييفانغ الصيني مع الثنائي؛ البلجيكي يانيك كاراسكو (24 عاما) والأرجنتيني نيكولاس جايتان (30 عاما) من نادي أتلتيكو مدريد الإسباني مقابل 48 مليون يورو.

ولم تتضح الأرقام الرسمية حتى الآن، ولكن يان كيانغ يرى أن الأندية أنفقت في الميركاتو الشتوي هذا العام ثلث ما أنفقته في نفس الفترة من العام الماضي. وطبقا للقواعد الصارمة المطبقة منذ صيف 2017، يتعين على الأندية الصينية سداد ضريبة تبلغ 100 بالمئة من قيمة أي صفقة جديدة للتعاقد مع لاعبين أجانب جدد. وبهذا، ترتفع تكلفة صفقتي كاراسكو وجايتان لأكثر من 90 مليون يورو.

ولم تجد محاولة نادي بكين جوان للتملص من قيمة الضريبة المستحقة على صفقة اللاعب الكونغولي سيدريك باكامبو المنتقل إلى الفريق في يناير الماضي من فياريال الإسباني مقابل 40 مليون يورو. ورغم التعاقد مع اللاعب في مطلع يناير الماضي، ظل اللاعب بعيدا عن المشاركة مع الفريق حتى تم حسم مصير الضريبة قبل أيام قليلة ليعلن النادي الصفقة رسميا ويقدم اللاعب إلى وسائل الإعلام والجماهير بعد عدّة أسابيع من مشاركته في تدريبات الفريق. ووصلت قيمة الصفقة إلى 80 مليون يورو بعد سداد الضريبة.

وجاءت حالة اللاعب الأرجنتيني الشهير كارلوس تيفيز لتؤكد أن الصعوبة لا تقتصر على ضم لاعبين أجانب جدد ولكن أيضا في كيفية الاحتفاظ بهم. وانتقل تيفيز في العام الماضي من بوكا جونيورز الأرجنتيني إلى شنغهاي شينخوا الصيني بعقد يمنح اللاعب راتبا سنويا قدره 40 مليون دولار.

تأجيل مباريات الدوري الإيطالي

❏ **روما** – أعلن نادي فيورنتينا الإيطالي لكرة القدم عن وفاة لاعبه دافيدي أستوري (31 عاما) قائد الفريق بشكل مفاجئ. وقررت رابطة الدوري الإيطالي تأجيل جميع المباريات السبع التي كانت مقررة ضمن منافسات المرحلة السابعة والعشرين بالدوري الإيطالي.

وستحدد الرابطة في وقت لاحق الموعد الجديد لهذه المباريات. وقد توفي أستوري في مدينة أودیني التي سافر إليها الفريق استعدادا لمباراته التي كانت مقررة الأحد أمام أودينيزي بالدوري الإيطالي.

وكانت رابطة الدوري الإيطالي قد قررت تأجيل المباراة لأجل غير مسمى بعد وفاة أستوري الذي لعب للمنتخب الإيطالي (الآزوري) بين عامي 2011 و2017 ثم قررت تأجيل جميع المباريات السبع وكان من بينها لقاء الديربي المثير بين ميلان وإنتر ميلان.

وكان أستوري قد بدأ مسيرته في الدوري الإيطالي مع فريق كالياري في سبتمبر 2008. وبعد ست سنوات مع الفريق، انتقل إلى روما وقضى مع الفريق موسما واحدا قبل الانتقال إلى فريق فيورنتينا في 2014. ومدد اللاعب عقده مؤخرا مع فريق فيورنتينا حتى 2022. وخاض أستوري 14 مباراة دولية مع الآزوري وقدم اتحادا كرة القدم الدولي (فيفا) والأوروبي (يويفا) تعازيهما إلى الكرة الإيطالية وإلى عائلة وأصدقاء أستوري.

وذكر الفيفا على تويتر، "قلوبنا ومشاعرنا مع عائلة وأصدقاء دافيدي أستوري الذي وافته المنية في الحادية والثلاثين من عمره". وكتب اليويفا على تويتر "خالص تعازينا لعائلة وأصدقاء النجم الإيطالي الدولي دافيدي أستوري قائد فيورنتينا الذي رحل (عن عالمنا) الليلة الماضية".

العرب

لحوم مُصنعة في المختبر على قائمات الطعام قبل نهاية العام

أعلنت إحدى شركات صناعة اللحوم بالولايات المتحدة الأميركية، أنها تستعد لطرح لحوم مستزرعة صناعيا بمتاجر الولايات المتحدة وآسيا خلال شهر أو شهرين على أقصى تقدير.

هل تكون «اللحوم النظيفة» بنفس اللذة

❏ **واشنطن** – قال جوش تيتريك الرئيس التنفيذي لشركة "جاست" المختصة بإنتاج اللحوم الاصطناعية إنها يمكن أن تكون متوفرة للاستهلاك البشري في غضون أشهر.

وفي مقال علمي بعنوان "لحوم نظيفة مستزرعة في المعامل ستكون جاهزة للبيع بنهاية العام الجاري"، نقلت صحيفة إندبندنت عن تيتريك أن هذا النوع من اللحوم الذي يُصنع في المعامل قد يكون موجودا على قائمات الطعام في المطاعم المختلفة بحلول نهاية 2018.

ويتم استزراع هذا النوع من اللحوم، الذي يسمى "اللحوم النظيفة"، معمليا من خلال بعض الخلايا الجذعية التي تؤخذ من بعض الحيوانات، ويتم التعامل معها كيميائيا لدفعها إلى النمو في المعامل وبالتالي الحصول على كميات أكبر من اللحوم القابلة للاستهلاك دون ذبح أي حيوان.

وتستغرق هذه العملية عدة أسابيع لتصبح كافية للبيع.

وقال المدير التنفيذي لشركة "جاست" لصناعة اللحوم النظيفة إن عدة أنواع من منتجات هذه اللحوم مثل قطع الدجاج المقلي "الناغيتس" و"السجق" يمكن أن تكون متاحة للبيع في متاجر الولايات المتحدة وآسيا خلال شهر أو شهرين، لكن العقبة الرئيسية التي تقف أمام انتشار هذا النوع من اللحوم هي النظرة التقليدية للمستهلكين.

وقال تيتريك في مقابلة منفصلة مع صحيفة الغارديان البريطانية إن هناك مشاكل معقدة تتعلق بمعرفة حقيقة اللحوم الاصطناعية والتوعية والضوابط يجب أن تُحل قبل طرحها في الأسواق.

واتفقت معه شركة "موسا ميت" التي زرع مختبرها في جامعة ماستريخت الهولندية لحوم أول وجبة هامبرغر اصطناعية.

ويعمل متخصصو الكيمياء الحيوية ومهندسو الأنسجة في المختبرات في جميع أنحاء العالم على إنتاج جيل جديد من بدائل اللحوم في شكل "بدائل نباتية" أو "مستزرعة" والتي لا تشبه اللحوم فحسب، بل تحاكي أيضا كل صفات شكلها وملمسها ومذاقها ورائحتها.

وأحدثت هذه المنتجات ضجة إعلامية كبيرة منذ أول عملية تذوق تم إجراؤها مختبريا في العام 2013. ولاقت تلك الشركات المبتدئة في المجال دعما صريحا من عمالقة وادي السيليكون أمثال بيل غيتس.

وبينما يقول البعض عن التجارب إنها ليست سوى بدعة ستنتهي قريبا، يرى فيها البعض الآخر حلا اضطراريا لسد الحاجة المطردة إلى استهلاك اللحوم، إذ أن اللحوم المصنعة مختبريا يمكن إنتاجها بتكلفة أقل من الطرق التقليدية لتربية الحيوانات.

ودفعت قلة المراعي الطبيعية التي لا تتناسب مع الزيادة الكبيرة في تعداد سكان الكرة الأرضية، الذين من المنتظر أن يصل عددهم إلى نحو 8.9 مليار نسمة بحلول عام 2050، العلماء إلى البدء جديا في أبحاث إنتاج هذا النوع من اللحوم.

يذكر أن استهلاك البشر للحوم قدر في عام 1960 بحوالي 70 مليون طن في العام، فيما بلغ اليوم وفق آخر تقرير لمنظمة الفاو حوالي 284 مليون طن، ومن المتوقع أن يتضاعف بحلول عام 2050.

وكان البروفيسور مارك بوست من جامعة ماستريخت الذي قام بتصنيع أول برغر في المختبر يرى أن هذه اللحوم ستكون أفضل للبشر، حيث يمكن التحكم في مكونات اللحم، على سبيل المثال نسبة الدهون، وهو ما من شأنه أن يقلل من الأمراض حيوانية المصدر، وكذلك الأمراض المُعدية التي تنقلها الحيوانات إلى الإنسان.

وكانت دراسة أجريت في المدة الأخيرة كشفت أن ثلث الأميركيين مستعدون لتناول اللحوم الاصطناعية بانتظام بدلا من اللحوم التقليدية.

الرقص ممنوع في حفل تامر حسني بالسعودية

❏ **الرياض** – تداول مغردون سعوديون على مواقع التواصل الاجتماعي صورا من تذاكر حفل المطرب المصري تامر حسني، الذي سيقام في مدينة الملك عبدالله الاقتصادية (غرب) يوم 30 مارس الجاري، وقد كتب عليها "ممنوع الرقص والتمايل". ويعد هذا الحفل الأول لحسني داخل السعودية.

وإضافة إلى التذاكر التي تصدرتها جميعها عبارة "ممنوع الرقص والتمايل"، تداول مغردون صورة وضعها المتجر المخصص لبيع التذاكر، تتضمن عددا من الشروط والضوابط للحفل، من بينها "الالتزام بالزي المحتشم".

ووفقا للشروط نفسها "ممنوع دخول الأطفال أقل من 12 سنة". ولفت المتجر إلى أن مدرج الحفل "سينفصل إلى قسم للرجال وقسم للنساء".

وكان موقع "روزنامة الترفيه"، التابع للهيئة العامة للترفيه (حكومية)، قد أعلن مطلع مارس الجاري طرح تذاكر تامر حسني للبيع، وبعد ساعتين من طرحها نفدت التذاكر بسبب الإقبال الكبير.

وتم نشر مقطع فيديو يظهر عملية بيع التذاكر وهجوم الجمهور على منفذ البيع.

وتتراوح أسعار التذاكر بين 330 ريالا (88 دولارا)، و1475 ريالا (393 دولارا).

وأعرب الفنان تامر حسني عن بالغ سعادته، بعد نفاد جميع تذاكر أولى حفلاته الغنائية في السعودية، وذلك بعد ساعتين فقط من طرحها.

يذكر أن منظم الحفل تعهد بتنظيم حفل آخر لحسني.

وشهدت السعودية خلال الشهور الماضية، عدة حفلات لمطربين عرب وأجانب، أبرزهم المطربة اليمنية بلقيس والموسيقار العالمي ياني، وحفل راب للمطرب نيللي،

كما شهدت البلاد خلال الأيام الماضية، أول عرض "أوبرا" بالسعودية تحت عنوان "عنتر وعبلة"، وكذلك أول مهرجان لموسيقى الجاز.

ويشهد قطاع الترفيه تطورات ضخمة منذ تأسيس هيئة خاصة به في 2016، بالتزامن مع تحولات اجتماعية واقتصادية هامة في البلاد تندرج ضمن "رؤية السعودية 2030" التي أعلنها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وأعلنت السعودية مطلع مارس الجاري إقرار أول لائحة لترخيص دور العرض السينمائي في السعودية، الأمر الذي يمهد للانطلاق الفعلي في إنشاء دور سينما في السعودية، بعد حظر لأكثر من 3 عقود.

وتستهدف "رؤية السعودية 2030"، رفع مساهمة قطاع الترفيه من إجمالي الناتج المحلي من 3 إلى 6 في المئة.

وقال الأمير محمد بن سلمان، في تصريحات سابقة، إن بلاده تستهدف توطين 50 في المئة من قطاع الترفيه.

وينفق المواطنون السعوديون 22 مليار دولار على الترفيه في الخارج سنويا.

وشهدت السعودية في الآونة الأخيرة، سلسلة قرارات بالتخلي عن عدد من القوانين والأعراف الرسمية المتشددة، التي اعتمدتها البلاد على مدار العقود الأخيرة، أبرزها السماح للنساء بقيادة السيارة اعتبارا من يونيو المقبل، ودخولهن ملاعب كرة القدم.

فاجأت النجمة العالمية تشارليز ثيرون (42 عاما) جمهورها بقرار عودتها إلى تدخين الماريخوانا، الأمر الذي أثار استغراب الجميع. وسبق أن عانت الممثلة من الإدمان في الثلاثينات من عمرها وقاست كثيرا للتخلص منه بعد أن أثر على حياتها ومشوارها الفني.

❏ محتجة تحمل هاتفها الذكي في وسط لندن الأحد. وتظهر شاشة الهاتف شعار "نساء 4 مارس"، وهي حركة نسائية احتجاجية تهدف إلى "تحويل النساء في جميع أنحاء العالم إلى جيش"، للدفاع عن حقوقهن تزامنا مع عيد المرأة العالمي في الثامن من مارس.

الروبوتات.. نجارو المستقبل

❏ **سان فرانسيسكو** – يتعرض الآلاف من النجارين كل عام لإصابات متنوعة في أياديهم وأصابعهم أثناء القيام بمهام تنطوي على بعض الخطورة مثل نشر ألواح الخشب.

وفي إطار محاولات الحد من الإصابات التي تتعرض لها هذه الفئة من العمالة، مع السماح للنجارين بالتركيز على مهام أخرى أكثر أهمية مثل تصميم قطع الأثاث والمصنوعات الخشبية على سبيل المثال، ابتكر فريق من الباحثين في مختبر علوم الكمبيوتر والذكاء الاصطناعي التابع لمعهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة منظومة آلية جديدة للمساعدة في أعمال النجارة وأطلقوا عليها اسم "أوتو سو" أي "النشر الآلي".

وتسمح هذه المنظومة لغير المتخصصين بصناعة أغراض خشبية بمساعدة روبوتات.

ويستطيع مستخدمو هذه المنظومة المفاضلة بين سلسلة من أنماط التصميم المختلفة لتصنيع مقاعد ومكاتب وقطع أثاث أخرى.

وتفسح هذه المنظومة الآلية أيضا المجال أمام تصميم قطع الأثاث التي تناسب المساحات الضيقة في المنازل والشقق السكنية، حيث يمكن أن تسمح للمستخدم على سبيل المثال بتعديل شكل مكتب أو مقعد، بحيث يتناسب مع ركن ضيق في منزله، أو بتغيير شكل مائدة لتتناسب مع مطبخ صغير.

صباح العرب

كرم نعمة

خياري أن أشعر بالبرد

❏ الأدباء يعيدون تشكيل العلائق بين الكلمات عندما يتعلق الأمر بالبرد، لكنهم في حقيقة الأمر لا يتحملون شدة البرد، أو كما يقول الروائي الفرنسي فرانسو نوريسيه "إن صياد السمك يقول لك مثل هذا الكلام عن البحر، إنه يموت في البحر، لكن البر هو الحياة، الكاتب يموت في اللغة لكن اللغة هي الكاتب".

للبرد القارس كانت حزمة حكايات على مدار الأسبوع الماضي في لندن، الجدران في المدينة التي هي بمثابة متحف كبير كانت تتدفأ بصلادتها، لأن البرد كان أقسى مما مر على لندن خلال سنوات.

مهما يكن من أمر فلندن سعيدة ببردها وتتوق إلى شمس مشرقة، لكنها لا تتسق مع الصيف اللاهب، لأنها مدينة شتائية بامتياز، المعطف والمظلة والقبعة من مواصفاتها الدائمة، ولا يبدو أن الصيف قادر على سلب هذه الثلاثية الرومانتيكية منها، وهذا يفسر لنا لماذا يذوب العرب ولها في أغاني فيروز عن الشتاء والمطر، مع أن بلدانهم تنور لاهب، بلدان الشمس الساطعة ترى في الشتاء حلا لأعصابها التالفة!

من بين حكايات البرد القارس في لندن، كانت الممثلة جنيفر لورانس موضع جدل بشأن ردائها الجميل الكاشف للجزء العلوي من جسدها، ومفتوح من الأسفل حتى وسطها، بينما تقف مع مجموعة من الرجال بمعاطف سميكة وبدت وجوههم ترتجف من البرد أثناء الترويج لفيلمها الجديد "رد سبارو" في مكان مفتوح.

لم تكن جنيفر مثل ذاك الشاعر الذي هرب ظله منه عندما شعر بالبرد، بل كان خيارها أن تشعر بالبرد وترتدي ما تحب "ما أرتديه هو خياري أنا، وإذا أردت أن أشعر بالبرد فهذا هو خياري أيضا".

تبرر جنيفر ثوبها المثير للجدل، بالقول "كان هذا الثوب فيرساتشي رائعا، هل تعتقدون أنني سأغطي هذا الرداء المدهش بمعطف ووشاح؟".

بالتأكيد لا نملك الإجابة، لكننا لا نستطيع إلا أن نشعر بالبرد هذه الأيام، أما شعورك أنت فهو خيارك في النهاية "كنت في الخارج لمدة خمس دقائق، كنت سأقف في الثلج من أجل هذا الفستان لأنني أحب الموضة وهذا هو اختياري".

هذه الممثلة الجميلة مثل الأولاد الصغار لا يشعرون بالبرد ويتحدون الطقس البارد، فيما أباؤهم يلتحفون أسمك المعاطف.

فكرة التمتع بالبرد ليست مغالاة ولا تعفي أصحابها من التعاطف مع المشردين الذين لا يمتلكون مكانا دافئا، لأن البرد خيار مفضل في أسوأ الأحوال من الحر اللاهب. لكن عواصمنا العربية لم تتكيف مع الحر ولا مع أمطار الشتاء، واسألوا ماذا حصل لبغداد بعد أن أمطرت السماء مرة واحدة هذا الشتاء!